

في

حيوة عيسى عليه السلام

من تاليف

العبد الأحقر محمد أنور الكشميري عفا الله عنه

خادم الطلبة بدار العلوم الديوبند

مطبع قاسمي ديوبند

اطلاع

صدق الصديق صيحتها بالوادي	لمن اهتدى من حاضر او بادي	بالكاديانى ذلك الآخر الذي
امسى زعيم الكفر والالحاد	وابان عن مرموز تعصبه	ويبوء بالاغلال والاصفاد

ان الشقي غلام احمد الكادياني الذي ينتهي شعبة الى مغول التتر وهي قولها الى ياجوج وماجوج لعنه الله واخزاه كان سوئي و[illegible] من اول امره [illegible] عيوبغيربه اخرا ولكن الشقي تدرج وتلون في دعواه تلون الحرباء وسلك في تمشية مرامه وتعمية كلامه طريق الزنادقة والباطنية واتبع البابية و البهائية سواء بسواء فادعى اولاً انه مجدد ومثيل المسيح ثم انتقل الى انه المهدي الموعود والمسيح الموعود ومن اجانب الآخر اوله انه نبي لغوي او ظلي او بروزي على معاني اخترعها الزنديق ثم تحول الى انه نبي غير تشريعي ورسول كذلك ثم الى انه نبي تشريعي ورسول كذلك باح به في اربعينه وغيره بالآيات وجعل وحيه كالقرآن كما في نزول المسيح ص٩٩) وغيره وجعل يحاكي معجزات سائر الانبياء ومعجزات خاتم الانبياء ايضاً فجعل مسجده المسجد الاقصى وجعل قريته مكة المسيح وجعل اللاهور مدينته و جعل لمسجده منارة سماها منارة المسيح فحمل كل ما يتعلق بعيسى عليه السلام على التاويل الا [illegible] ابتذا [illegible] المال وقد جمعه من اتباعه وجعل مقبرة سماها مقبرة الجنة من دفن [illegible] من اهل الجنة و[illegible] ازواجه امهات المومنين وانبائه امته ومن اكبر ما ادعاه من معجزاته [illegible] فوق السماء [illegible] وحياً اوحي به واستمر على لعنته تلك نحو عشرين سنة [illegible] في امنها [illegible] وصل الى امه الهاوية في سنة (١٩٠٨ء) [illegible] الله [illegible] من هذا النبو [illegible] تدخل في نكاحه وانه نقل [illegible] في الدعاء [illegible] (كذبوا بآياتي وكانوا بها يستهزءون فسيكفيكهم الله [illegible] فاعتبر [illegible] كما يلتقف كلمات القرآن ويحكيها في افترائه [illegible] في ذلك (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) [illegible] ذلك وجيا ساويا [illegible] معيار [illegible] عند كافة الخليقة من [illegible] المسماة المذكورة باموال ودار وعقار وولاه بكل مكر [illegible] انه تعالى [illegible] على رؤوس الاشهاد وعلى اعين الناس ولم يرزق ذلك النكاح وقد نكحها سلط [illegible] احمد وولدها اولاداً والحمد لله على ذلك وكان اعلن الهامه فيه انه ان لم يتولد

ذلك النكاح فهو اخبث من كل خبيث فكان كذلك اخبث من كل خبيث والحمد
لله اولا وآخرا وكان كل غرضه جمع الاموال ونيل اللذات والشهوات فسقط في الهاوية
وابقى داهية دهياء للاسلام والمسلمين وكفر كل من لم يؤمن به كما في جريدة الحكم
٢٤ اكتوبر ١٨٩٩ء وفي حقيقة الوحي ص١٧٩) وفي مكتوبه المندرج في (الذكر الحكيم) واهان
عيسى بن مريم عليه السلام بما تنشق منه الاكباد يعتل في ذلك بالزام النصارى فقضى وطره
من ابراز كفره المكنون بهذه العلة والحال انه يجهله عند ما يسترسل في قحاقحه حنقا
وافعا والعياذ بالله واستمر على ديدنه ذلك الى ان قال في آخر سنة من حيوته في جريدة
البدر (اني مدعٍ اني رسول ونبي) وفي مكتوب له الى مدير جريدة اخبار عام (اني على حكم
الله نبي) وكذا في حقيقة الوحي ص٢١١) الى ان اخذه الله تعالى بعد ما ارسل مكتوبه
الى مدير اخبار عام بخمسة ايام اخذ عزيز مقتدر بما سماه قضاء الله وقدره بالهيضة
وسقط على وجهه في حشه واستقر في دار البوار وكانت موتته موتا يضرب به المعتبر فقد
كتب اليّ ذو وجاهة من (اچهره) من مضافات اللاهور عن لخرذي وجاهة ان القادياني
المحتوم رماه بمرض ابلاوس وكان كما قيل (اين ہمان ريد ست كه در آخر تجريد زرده) والله اعلم وتم
عليه قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي اليّ ولم يوح اليه شيء
ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ۝)-

ثم انه لما اراد تخليط المبحث والتلبيس على عوام المسلمين فيما الاتفاق بانه نبوة تعالى
باشاعة وفاة عيسى عليه السلام وسود الاوراق ووجهه به وجعله سببا لدعواه وكرره
في كل جعجعة له فصنف العلماء لاثبات حيوته رسائل حسنة كـ(بادرة الدراني عن
متن القادياني) و(سيف چشتيائى) و(شهادة القرآن) وغيرها وكانت تكفي ولكني
اردت تمرين طلبة الدرس بهذه الرسالة واطلاع المسلمين ممن لسانهم عربي من
العراق والشام ومصر وغيرها فالمأمول من كافة المسلمين ان يقوموا بنصرة الدين
والذب عن حوزته وباداء فريضة الاسلام وحفظ
المسلمين عن كيد هؤلاء الزنادقة و
كفرهم البواح والله يهدي
من يشاء الى صراط
مستقيم

مقدمة في مضامين الرسالة وترجمة زيادة جمل معلمة

[illegible] عما [illegible] الغرض من المبحث

مضامین

مضامین	صفحہ
الجواب وهو عدم القول منه بالاتخاذ لاعدم وقوعه ولا عدم علمه به وقوله (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ليس داخلاً في جواب (ءانت قلت للناس) ولا امرا له اختصاص به عليه السلام ولذا اقتبسه صلى الله عليه وسلم ايضاً وانما هو اداء شهادة عادية لسائر الانبياء على اممهم شاملة للمطيع منهم والعاصي لانه كان بين اظهرهم وكذا قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به) قاله لجميعهم فالنظم من قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به) الى قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) يعم الجميع لعموم قول ابراهيم عليه السلام (فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) - كما اشار اليه في حديث مسلم ص ۱۱۳ من ج ۱۹۶ من الرسالة وفي حديث في مسند احمد ص ۳۸۳ ويقصد به ايضاً ان من يكون من شهداء الله كيف يقلب الموضوع فيلتحق بمن أشهد عليهم مع كونه من جانب الله ثم المخرجة وا... البين بعده وتوحد سبحانه وتعالى بكونه رقيباً وشهيداً وانتهى الامر اليه ... فان جاء (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) ... ان قوله هذا ليس الغرض الاصلي منه تبرئة نفسه فقط بعدم العلم فان التبرؤ المحض ليس له دخل في تمهيد الشفاعة بل ربما يباعدها واغتنم ما لو قال لا علم لي به ... بل الغرض منه ان الامر بعدي يعود الى حضرتك فقط واذن ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم والعلم وعدمه لا دخل له في امر الشفاعة ... سائر الناس بامر لا يدخل في ضمانهم وكلائتهم او عدمه وانما يدخل فيه الختام شهادته وانفراد رقابة الله وشهادته فان هذا اقرب ... العذر لهم واعلمه اقوى واذ دريت هذا فاعلم ان لفظ حديث نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكر الموقف انك لا تدري ما احدثوا بعدك - بيان الواقع فقط على نفي الدراية التي هي وراء نفس العلم في اكثر الالفاظ ولعله يكون عليهم سيما الحالة الاولى ايضاً ثم تبرز الحالة الثانية و... الت... اعني بيان الواقع فقد تم وانتهى وفي الفتح عن ابي سعيد بسند حسن (يا ايها الناس اني فرطكم على الحوض فاذا جئتم قال رجل يا رسول الله انا فلان بن فلان وقال آخر انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم) وقوله فاقول	



الحمد لله الذی جعل الحق یعلو ولا یعلی ، وجعل کلمته هی العلیا ، وترك الباطل
زبدًا رابیًا یذهب جفاء او هواء ، وکلمته هی السفلی وعاقبته هی السوءی ، و
قدر للحق رجالا لا یخافون فی الله لومة لائم یقاتلون علیه ظاهرین الی انقراض
الدنیا ، ولو کثر الباطل فانه کـکلمة خبیثة اجتثت من فوق الارض مالها
من قرار ولا بقیا ، والصلوة والسلام علی خاتم الانبیاء والمرسلین سید الاولین
والاخرین بلا مثنویة ولا ثنیا ، لم یقبضه الله حتی اقام به الملة العوجاء بان قالوا
لا اله الا الله وفتح الله به اذانا صمًا وقلوبًا غلفا واعینا عمیا ، وعلی اله واصحابه
واتباعهم من الامة المرحومة الذین ثبتت لهم الحسنی ، وزیادة ولهم مبشرات
الرؤیا ، **اما بعد** فهذه سطورٌ او فصول سمیتها **عقیدة الاسلام فی
حیوة عیسی علیه السلام** کنت املیتها علی الطلبة علی طریق العجالة ، و
الان فی ثانی عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعین من المائة الرابعة عشر
کتبتها علی سبیل الرسالة ، وفق الله تعالی الامة المحمدیة کلها للرشاد والسداد ،
وجنبهم عن الزیغ والالحاد ، ویحذرکم الله نفسه والله رءوف بالعباد ،

فصل فی انعقاد المشیئة الازلیة بنزوله علیه السلام ، قال الله تعالی وَلَمَّا
ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ یَصِدُّوْنَ ۝ وَقَالُوْٓا ءَاٰلِهَتُنَا خَیْرٌ اَمْ هُوَ مَا

ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ قال شيخ مشايخنا الشاه عبد القادر ابن الشيخ الاجل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي رحمهم الله تعالى في موضح القرآن ما تعريبه اى كلما جرى في القرآن ذكر لعيسى عليه السلام اعترض الكفار انه ايضاً عُبِدَ من دون الله فكيف تذكره بخير وتذكر الهتنا بسوء اه وقوله و لو نشاء اه اى كانت في عيسى آثار ملكية وهذا في قدرتنا يسير وليس بعسير ولو نشاء جعلنا منكم في الارض ملائكة يعني ان اهباط الملائكة واصعاد عيسى ثم اهباطه آخراً [illegible] سواء [illegible] ذلك الشقي المتنبي يقول ان الفلسفة القديمة والجديدة تحيل عروج جسمه الى السماء يدعي الشقي النبوة ثم يتفلسف وفوق ذلك انه لا يعرف شيئاً من الفلسفة [illegible] شيئاً وانما يدين بما سمعه من اتباعه [illegible] متفرجين [illegible] ثم [illegible] به كأنه [illegible] فانا نعوذ [illegible] الامر وانجزه الشأن التجأ الى دعواه [illegible] فهو [illegible] لطرا [illegible] واذا قيل له احمل [illegible] الله تعالى [illegible] الملائكة اخبكم ومعلوم ان هبوط ملك الى الارض تارة [illegible] السماء سيان لا فرق بينهما وقوله وانه لعلم للساعة الصواب كما [illegible] في ان الضمير لعيسى لا للقرآن وقد قيل ان صعوده وصعود ادريس الى السماء [illegible] من حيث التاريخ على حشر الاجساد في [illegible] رضي الله عنهم [illegible] من تفسير الزخرف واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

انه ارأيت ما يعبد من دون الله اين هم قال في النار قالوا والشمس والقمر فان الشمس والقمر قالوا فعيسى بن مريم فانزل الله إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم واخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى قبل يوم القيامة ـ واخرج عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى يمكث في الارض اربعين سنة تكون تلك الاربعون [illegible] وعمرة ـ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال آية للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة ـ واخرج عبد بن حميد وابن جرير [illegible] رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال نزول عيسىٰؑ اه ـ قلت ومن قال ان [illegible] للقرآن فانما قال لان الكون علما انما يناسبه وهذا ليس بتجه فان [illegible] بالآية ـ وقال ابن كثير وقوله سبحانه وتعالى وانه لعلم للساعة تقدم تفسير ابن اسحٰق ان المراد من ذلك ما يبعث به عيسى عليه السلام من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك من الاسقام وفي هذا نظر وابعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير ان الضمير في وانه عائد على القرآن بل الصحيح انه عائد على عيسى عليه الصلوٰة والسلام فان السياق في ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة كما قال تبارك وتعالى وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ اي قبل موت عيسى عليه الصلوٰة والسلام ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه ويؤيد

هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعَلَم للساعة اى امارة ودليل على وقوع الساعة
قال مجاهد وانه لعلم للساعة اى اٰية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام
قبل يوم القيامة وهكذا روى عن ابى هُرَيرة وابن عباس وابى العالية وابى مالك
وعكرمة والحسن وقتادة الضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة اماماً
عادلاً وحكماً مقسطاً آه - قلت والحاصل ان كونه علماً للساعة هو كونه من
اشراطها فوضع فى القراٰن العلم بدل الاشراط هذا - وقد سمعت من ابن كثير دعوى
تواتر الاحاديث فى نزوله عليه السلام وقد صرح به فى تفسير النساء ايضا وساق
عددا من الاحاديث وقد احال الترمذى فى جامعه فى قتل عيسى بن مريم الدجّالَ
على احاديث خمسة عشر صحابيا وقد ذكر الحافظ فى الفتح تواتر نزوله عليه السلام عن
ابى الحسين الآبرى وآبر من قرى سجستان - وقال فى التلخيص الحبير من كتاب الطلاق
واما رفع عيسى فاتفق اصحاب الاخبار والتفسير على انه رفع ببدنه حيًّا وانما اختلفوا
هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع اه وقال فى الفتح من باب ذكر ادريس لان
عيسى ايضًا قد رفع وهو حىٌّ على الصحيح اه وللمحدث العلامة الشوكانى رسالة
سماها التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجّال والمسيح ذكر فيها تسعة وعشرين
حديثا فى نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن وصالح هذا وازيد منه مرفوع و
امّا الآثار فتفوت الاحصاء ومن الاحاديث الطريفة ما ذكره السيوطى فى رسالته
الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد ما ذكر ان عيسى حين ينزل قرب القيامة يحكم
بشريعة نبينا اخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله
لمن حمده قتل الله الدجال واظهر المومنين ✦ ومما فاوضه الانبياء عليهم الصلوة و
السلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما في الدر المنثور واخرج سعيد بن منصور واحمد و
ابن ابی شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه و
البيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقيت ليلة اسرى بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة
فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها
فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد الي ربي
ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رأني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا
رأني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم
يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شئ الا اهلكوه ولا يمرون على ماء
الا شربوه ثم يرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
حتى تجيف الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم
في البحر ففيما عهد الي ربي ان كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها
متى تفجأهم بولادتها ليلا او نهارا اه وقد ذكره في الفتح قبيل ذكر الدجال وسكت
على تصحيح الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الآثار وهو المتبادر من
نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسيره بغيره ــ واعلم انه كما تواتر النقل بالنزول
كذلك انعقد الاجماع عليه من الامة وما نسب الى ائمة زائغين من الخلاف فلا اصل له

[illegible] نصفه ثم فی [illegible]

البخاری [illegible] قوله فقال [illegible]

[illegible] نصّا و وافق التواتر [illegible]

[illegible]

[illegible] مالک [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فی حدیث [illegible]

الاسماء والصفات للبیهقی بالسند [illegible]

عبارة الاولی [illegible] وفی عقیبة قال [illegible]

[illegible] فاذا [illegible] قد نزل اھ - وان ارید السنة الشهیرة (وان من اهل الکتاب

الا لیؤمنن به قبل موته) فسندی والله ولی الامور

فصل فی الحکمة فی نزوله علیه السلام - قال فی الفتح قال العلماء الحکمة فی نزول

عیسیٰ دون غیره من الانبیاء الرد علی الیهود فی زعمهم انهم قتلوه فبین الله تعالیٰ

کذبهم وانه الذی یقتلهم او نزوله لدنو اجله لیدفن فی الارض اذ لیس لمخلوق من

التراب ان یموت فی غیرها - وقیل انه دعا الله لما رأی صفة محمد وامته ان یجعله منهم

فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتی ینزل فی اخر الزمان مجددا لامر الاسلام فیوافق

خروج الدجال فیقتله والاول اوجه اھ وفی حاشیة المغربی علی سنن ابی داود ان الیهود

لما ادعوا انهم قتلوه ضرب الله علیهم الذلة فلم تقم لهم رایة ولا کان لهم بکل الارض

ما بان ولا نوه بالاشرة فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر رجال يتبعون

حسن الاعتقاد بينهم ينقصون به من المسلمين فاذا صار امرهم [illegible]

بالذي زعموا انهم قتلوه ولم يقتلوه [illegible] سافقين [illegible] على [illegible]

[illegible] فلا يجد [illegible] غيرهم [illegible]

مسيح هداية ومسيح ضلالة واذا جاءهم مسيح الهداية [illegible] اليهود مسيح [illegible]

العياذ بالله ولقوم منتظرين لمسيح الهداية [illegible] مسيح الضلالة [illegible]

موضع مسيح الهداية وتبعوه [illegible] ان يهود اكثر اتباعه [illegible] كونه مسيحا [illegible]

به قال الله تعالى [illegible] على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام [illegible]

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خلف بنفسه [illegible] فتلت عليه [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقلت عليه ان شاء الله [illegible]

وينزل عليه السلام من حيث [illegible] اي من الشام ويفتح كفتح المدينة [illegible]

مكة [illegible] وكلام [illegible] النبي [illegible]

[illegible] قوله تعالى

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون دوات قرون

كلما هلك قرن خلفه قرن كما في حديث في الخصائص يغلبون ويغلبون لو [illegible]

استيصالهم فيجيء لهم ابناؤهم واصلاحهم وكان الله تعالى ختم برفع عيسى معاملة بني

اسرائيل مع الانبياء من القتل بما ظهر انه قادر لي [illegible] نزوله [illegible]

في [illegible] الاقوام من غير بني اسرائيل الى الان [illegible]

الا [illegible] من به حين ينزل [illegible] واصلوا [illegible] الله [illegible]

فذالك وان كفروا به استأصلهم ودمر عليهم وهذا فى من بعث اليهم وعلى هذا مذهب
ابى حنيفة رح فى العرب انه ليس فيهم الا الاسلام او السيف وهذا حكاه الله تعالى و
قص فى اقوام الرسل كقوم نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فآمن له لوط وقال
انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم فشرعت الهجرة من عهده عليه السلام فامر بالهجرة من العراق الى الشام وكان
نمرود من نسل حام وابراهيم عليه السلام من سام ولو لم يؤمر بالهجرة لدمر عليهم حالا
ولهذا لعله صلى الله عليه وسلم امر بالهجرة ولعله اليه الاشارة فى قوله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من اولاد الانبياء وكانوا امنوا بموسى و
بمن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم لم يهلكوا فرقا بين الانبياء والرسل فلما ارسل عيسى اليهم ولم يكن على شاكلة
الانبياء السابقين ممن لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كفروا به ولما كفروا
قدر ان يرفع الى السماء هجرة له وقدر نزوله فمن امن به من بنى اسرائيل نجا من القتل
والهلاك وهذا هو المراد بقوله تعالى وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته
فقد بقى لهم ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من الامة المحمدية فقد كمل لهم
الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى ع الا ان يعلموا انه هو الذى ارسل الى بنى اسرائيل وينزل
فيه حكما عدلا وهم لو لم يكونوا من اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على
اهل الكتاب فقط عند الامام الشافعى رح وراجع ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء فى
اقوام الانبياء وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسلهم نجى بعضا
برفعه على الفلك واغراق قومه واستنقذ بعضا ودمر على قومه ونجى بعضا بجعل النار
بردا وسلاما عليه ثم هجرته منهم ونجى بعضا بفلق البحر له واغراق عدوه. واستنقذ
عيسى عليه السلام برفعه الى السماء ولو بقى ههنا لدمر على بنى اسرائيل الذين كذبوه

ولکن قد ردّ آباءهم لحکم اهل الکتاب باخذ الجزیۃ عند الامام الشافعی وھو قولہ الا بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰہِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ۔ وحبل من الناس ھو نحو من قولہ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۔ وحبل من اللّٰہ ھو نحو من قولہ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۔

فلما لم یبق مرواقف نزول عیسیٰ علیہ السلام لیؤمن بہ من امن ویستاصل من عصی ثم ان اسقاط الجزیۃ عند نزولہ ناظر باعتبار المساق الی اھل الکتاب وان کان باعتبار الحکم اعم ۔ قال فی روح المعانی تحت قولہ تعالیٰ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ حتی بُعث النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزیۃ علیہم فلا تزال مضروبۃ الی اخر الدھر اھ فہو فی حقہم لابد من ایمانہم بہ لا الایمان بانہ لم یمت فقط واما فی حقنا فہو کنبی مبعوث الی قوم مشی فی حاجۃ الی قوم اخر کیعقوب علیہ السلام الی مصر قال السفارینی فی عقیدتہ من بحث سوال القبر واستدل الحکیم الترمذی علی عدم السوال ان الامم قبل ھذہ الامۃ کانت الرسل تأتیہم بالرسالۃ فاذا ابوا کفت الرسل واعتزلوھم وعوجلوا بالعذاب قال فلما بعث اللّٰہ محمدا صلی اللّٰہ علیہ وسلم بالرحمۃ امسک عنہم العذاب واعطی السیف حتی یدخل فی دین الاسلام من دخل لمہابۃ السیف ثم یرسخ الایمان فی قلبہ فمن ھنا ظہر النفاق فکانوا یسرون الکفر ویعلنون الایمان وکانوا بین المومنین فی ستر فلما ماتوا قیض اللّٰہ لہم فتانی القبر لیستخرج امرھم بالسؤال ولیمیز اللّٰہ الخبیث من الطیب اھ ونقل ایضا عن کتاب الحافظ ابن تیمیۃ الجواب الصحیح لمن بدل دین المسیح ان المعروف عند اھل العلم انہ بعد نزول التورٰۃ لم یہلک تعالیٰ مکذبی الامم بعذاب سماوی یعمہم کما اھلک قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغیرھم بل امر

المؤمنین بجہاد الکفار کما امر بنی اسرائیل علی لسان موسیٰ بقتال الجبابرۃ وقتال یوشع للکفار مشہور وکذا داؤد وسلیمان وغیرہم من الانبیاء صلوات اللہ وسلامہ علیہم اجمعین اھ وبسطہ فی الجواب الصحیح ص۲۷۵ وص۲۹۹ وعند الحاکم فی المستدرک عن عبد الرحمن بن سابط قال انہ لم تہلک امۃ الا لحق نبیہا بمکۃ فیعبد فیہا حتی یموت وان قبر ھود بین الحجر وزمزم اھ وھو فی الدر المنثور مرفوع وفی جامع البیان من بسبب وایضاحہ کثیر من السلف فی قول اللہ وَلَقَدْ اٰتَیْنَا مُوْسَی الْکِتٰبَ مِنْ بَعْدِ مَآ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى ان اللہ ما اھلک من الامم عن امرھم بالعذاب بعد انزال التوراۃ بل امر المؤمنین بقتال المشرکین اھ ۔ ھذا وفی روح المعانی صنفہ للنبی بوالبیان السید المحقق محمود الآلوسی حمن قولہ تعالیٰ اِنَّ الَّذِیْنَ یُجَادِلُوْنَ فِیْٓ اٰیٰتِ اللّٰهِ بِغَیْرِ سُلْطٰنٍ اَتٰىهُمْ ۔ اخرج عبد بن حمید وابن ابی حاتم بسند صحیح عنہ (ای ابی العالیۃ) قال ان الیہود اتوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقالوا ان الدجال یکون منا فی اخر الزمان ویکون من امرہ ما یکون فعظموا امرہ وقالوا یصنع کذا وکذا فانزل اللہ اھ قال فی بعض الروایات انہم قالوا للنبی صلی اللہ علیہ وسلم لست صاحبنا یعنون النبی المبشر بہ ابیہ بل ھو المسیح بن داؤد یبلغ سلطانہ البر والبحر ویسیر معہ الانہار اھ ۔ و الاثار اخری فی الدر المنثور ونشاء التعبیر فیہا بالدجال من جانب الرواۃ لامن الیہود وکیف یسمونہ الدجال ویبغونہ ثم ان لفظ المسیح فی لقب عیسیٰ علیہ السلام لفظ عبری علی الصواب کما فی روح المعانی واصلہ فی اللغۃ العبریۃ ماشیح وھو عندھم بمعنی المبارک وتوارد ھذا المعنی مع اللغۃ العربیۃ فان من معانی المسیح فیہا کما فی القاموس المبارک ایضاً وعیسیٰ معرب الیشوع وھو عندھم بمعنی المخلص ولذا یکثر فی عبارۃ النصاری

المستعربين كنصارى الشام ومصر التعبير عنه عليه السلام بالسيد المخلص وكان المخلص ماخوذ عندهم ايضاً من الفارقليط الذى ورد فى الانجيل وعلماء الاسلام يجعلونه لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ويفسرونه باحمد وقد ذكره الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى فى كتابه الجواب الصحيح من صح وقد طال النزاع فيه من الطرفين وصنفت فيه رسائل - واما المسيح لقب الدجال فاصله عربى بالاتفاق كما فى روح المعانى ايضاً قيل بمعنى ممسوح العين وقيل غير ذلك وبالجملة بين المسيحين تقابل التضاد وقد اخذ اليهود مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادى الاهادى الاهو -

فصل اخر فى هذا المعنى ولابد فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهى ان عالم الدنيا من الاول الى الاخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب من اركان واعضاء وارواح ولـه قوى وافعال ثم الاعضاء الية وغير الية وكذلك رئيسة ومرءوسة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى والنفسانية محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات ومع ذلك الجميع بنية مثلا كذلك عالم الدنيا بدأ وعوداً وعلوا وسفلاً شخص واحد له غاية واحدة وكمال واحد الا ان كل قرن منه عالم وهذا الشخص الكبير مسبوق بعدم الصرف عند [illegible] بعضا هل المعقول [illegible] وهو [illegible] هذا الكون الظاهر [illegible] بطون [illegible] هناك [illegible] الزمانى [illegible] الظهور [illegible] انتهى [illegible]

امتداد العالم المشهود من الاول الى الآخر عرض العالم ويسمى سلسلة ارتباط على تسلسل مباديه الى حضرة الصانع صاعداً فصاعداً طول العالم ولا بحث لنا في تلك المبادي ولعلها شئون له تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ انما نقول ان ذلك العالم المشهود حادث بعد ان لم يكن وكذا ان بعد الارتقاء من الماديات يرتقي الامر الى مجرد وبعد الارتقاء من الابعاد المقدارية يرتقي الكلام الى بعد مجرد وقد سلمه المحققون كذلك بعد الارتقاء من الزمان والزمانيات يرتقي الامر الى موطن لا زمان هناك ولا زماني قال ابن مسعود رضـ ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور العرش من نور وجهه. وفي القصيدة النونية للحافظ ابن القيم ؎

قال ابن مسعود كلاما قد حكا	ه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها	ر قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره	والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله	وكذا حكاه الحافظ الطبراني

ولعل المراد بحديث ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور فهذه حضرة فوق الليل والنهار قد ادخل هذا الحديث في روح المعاني في تفسير قوله تعالى وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وليس في ذلك الموطن تعاقب في الاشياء ولا تمانع في الاحياز انما ذلك اذا نزلت الاشياء الى عالم الزمان والمكان مثاله الكلام النفسي حالة بسيطة من شانها الافادة لا تبعيض ولا تجزئة فيها واذا برز الى موطن الكلام اللفظي صار ذا اجزاء يعقب بعضها بعضاً او كانطباق الارادة على الفعل فالارادة امر دفعي والفعل الذي صدر من الجارحة بسببها امر تدريجي [illegible] تضمنت هذه الارادة البسيطة ذلك الفعل التدريجي او كالتصور الذهني

للعمارة لاتمانعم الاجزائها فيه واذا برز الى الشاهد اقتضت احيازا وامكنة كذلك التقدم
الذهنى للعلة على المعلول انما هو فى الذهن تقدم ذاتى واذا نزل هذا التقدم الذاتى
الى عالم الزمان صار تقدما زمانيا۔ وهذا يكون مراد ما اختاره السبكى رح ثم الشيخ ابن
الهمام رح فى التحرير انه ليس بين العلة والمعلول معية زمانية بل هناك تعقيب وهذا
يكون مراد المتكلمين من تقديم العلة المختارة على معلولها مع كونها تامة هذا مع انه
ليس نسبة الصانع الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقوله من يقول بالايجاب
الذاتى بل نسبة الفاعل الى الفعل وهو فعال لما يريد وهذا عقيدة الاسلام وسائر
الاديان السماوية۔ والفرق ان العلة ما فى طباعها صدور المعلول فهو اذن فى مرتبتها
حتى قال العلامة الدوانى رح فى رسالة الزوراء انه حيثية من حيثياتها وشان من
شؤونها ووجه من وجوهها ليس مباينا لذات العلة۔ وان الفعل انما يكون بعد تمام مبدئه
الفاعل فهو اذن عقيبه لا معه واذا تأخرنا عن الازل شيئا بقى ما قبله غير متناه فهذا
هو الحدوث الزمانى والقدم بالشخص لغير البارى تعالى محال عندى اذ هو من اخص اوصاف
كمال الوجود لا يليق الا بالوجود المطلق وقد قالوا ما من ممكن الا ويستحيل عليه ذاتيه
ضرب من الوجود كما فى الاسفار واقول بل ضروب۔ واذا ضربنا العدم ... الى الذى
هو للممكن فى الوجود الذاتى الذى هو للواجب لم يكن حاصل الضرب الا ... او ...
الزمانى كضرب الكسر فى الصحيح وكذا القدم بالنوع قريب من ... ايضا عند ... فى الكثرة
انما برزت من الوحدة الواقعية بان الله ولم يكن معه شئ وقد كنت قلت فيها بالعربية :

ومن الصفات حيوته وبقاؤه	... من الحسنات ...
احد فلو يك غيره فى غابر	...

مبدأ الزمان بعالم الاجسام وما فيها فلا تصور للزمان

لابد ان فی الکون تظهر وحدةٌ	من غیر ما ثانٍ وکلٌّ فانِ
صفةٌ له خلق کذلك وحدةٌ	کصفاته العظمیٰ فلا یقفانِ
فعلٌ وفرعٌ من جلالة ذاته	لولاه ماذا شاب من نقصانِ
فالممکنات لاصلها معدومةٌ	وله الغنی فی کل شأنٍ شأنِ
دع علة معلولها من شأنها	زوجان هذی اولٌ ذاتانِ
لابائنا منها وکان تنزلا	فالله مبدع سائر الاکوانِ
من امره مهما اراد فقال کن	سبحانه من مبدعٍ دیّانِ

وان الکون ازلی کان متعلق بعض افعاله وصفاته لا بمعنی ان کل من الازل

وکنت قلت بالفارسیة

مجموعه کون بود در کتم عدم	از حرف کن آورد بایں دیر قدم
فعلیست که بے ماده ید قدرت او کرد	کز ضرب وجودی بعدم نیست قدم

وایضاً

ترتیب که ذاتی ست در اسماء الٰہی	ترتیب زمانی چو پذیرفت کماہی
آں چیز که در آخر منزل ز تنزل	افتاده قدیمش بچه تدبیر بخواہی

وایضاً

جہاں چو نقش و نگاریست از ید قدرت	چه بہره خویش نداند نمود بے بودست
سمات نقص ز تسخیر بر یکے پیدا	بقید سخت دریں قید خانه [illegible] بودست
نه خود بخویش که بر آمده ز دست دگر	چنانکه نقش که حیران و دیده مکشودست

وایضاً

آں کس که با بداع ز دار رفت نفهمید	اگر [illegible] شد دید
[illegible] ست [illegible] باشد	[illegible] یک آمدت [illegible]

هذا وفی کتب النقل النقل للحافظ ابن تیمیة انه نسب ههنا مسئلة العلة والمعلول وکل ما

يزعم علة فهو شرط لا غير - واذا علمت ان هذا العالم اعتبر شخصاً وله ابتداء وغاية وواحدة ونظام واحدٌ وكانت جزئياته لا يكون فيها تعاقبٌ وان كان يرتبط بعضه ببعضٍ ترتيباً و تسبيباً لو لم يقع في الزمان واذا وقع ظهرت النسب بالتقدم والتأخر الزماني فاذن للعالم بدء واختتام لا كما يقوله اصحاب الادوار والاكوار فاعلم ان النبوة بدأها الله تعالى بآدم عليه السلام ثم جعلها في ذريته آدم الثاني وهو نوح عليه السلام ثم جعلها في ذرية ابراهيم عليه السلام وحصرها بعده في نسله فقال تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ثم جعلها شعبتين شعبة بني اسرائيل فبعث منهم رسلا وانبياء تترى الى ان ختم بعيسى عليه السلام ورفعه حيًّا وشعبة بني اسمعيل وَبَعَثَ مِنْهُمْ على دعوة ابراهيم خاتم الانبياء نبينا صلى الله عليه وسلم وقضى له سيادة بني آدم كلهم والفخر وبيده لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه الا تحت لوائه وقد اخذ الله تعالى ميثاق النبيين اى منهم بنصرته ان ادركوا زمانه وقد ادركوه في المسجد الاقصى ويدركونه يوم العرض الاكبر فلو انتهى [illegible] في الحيوة الدنيا لظهر الحال بينه وبينهم كالامام الاكبر والملوك في عسكره لكن لما تعاقب [illegible] ظهرت الرتب في الزمان فكان صلى الله عليه وسلم في مرتبة الكمال للشئ وهو كما [illegible] اول الفكر آخر العمل ؎

وهذا التأخر انما يكون في عالم الزمان [illegible] انا آخر [illegible] اخرج ابن ابي عاصم والضياء في المختارة عن ابي بن كعب مرفوعاً [illegible] وكنت آخرهم في البعث واخرج جماعة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث كذا في روح المعاني [illegible] قال ؎

ألا بأبي من كان ملكاً وسيداً	وآدم بين الماء والطين واقف

فذاك الرسول الابطحى محمدٌ ۔ لہٗ فی العلا مجد تلیدٌ و طارفٌ

اتى بزمان السعد فى اخر المدى ۔ وكان لہٗ فى كل عصرٍ مواقفٌ

اتى لانكسار الدهر يجبر صدعہٗ ۔ فاثنت عليہ السنٌ وعوارفٌ

اذا رام امرًا لا يكون خلافہٗ ۔ وليس لذالك الامر فى الكون صارفٌ

واللفظ الذى ذكرہٗ فى روح المعانى عن أُبَيّ هو فى الدر المنثور عن قتادة مرسلا لا مرفوعًا و كانہ ارسلہ قتادة واخذہ مما عندہٗ فى الكنز موصولا صہ ۱۳۱ وهل يأتى فى حديث وانا العاقب ما فى الدر المنثور عن وهب فى قولہ تعالى ولوترى اذ الظّٰلمون آہ ان العاقب الحشار الذى يؤدى اليہ من تحتہٗ ۔ وفى روح المعانى فى رواية اخرى عنہ اى عن قتادة انہٗ اخذ الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم بعضًا والاعلان بان محمدًا رسول الله واعلان رسول الله صلى الله عليہ وسلم ان لا نبى بعدہٗ وفى الدر المنثور صہ ۱۳۹ اخرج احمد وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وابن مردويہ والبيهقى فى الدلائل عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليہ وسلم انى عند الله فى ام الكتاب لخاتم النبيين وان اٰدم لمنجدل فى طينتہٖ وسأنبئكم باول ذٰلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسٰى بى ورؤيا امى التى رأت وكذالك امهات النبيين يرين[۳] قال الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلٰى ذٰلِكُمْ اِصْرِيْ قَالُوْٓا اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ والميثاق قد يضاف الى الاخذ والى المأخوذ منہ والى غيرهما فالاول كقولہ تعالى وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَمِيْثَاقَهُ الَّذِيْ وَاثَقَكُمْ بِهٖٓ اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا والثانى كثير كقولہٖ وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ

[۳] قال علقمة فى ... صححہ ابن حبان ۱۲ ۔ کنت نور وکان ثم عماء ؛ ونبيًا وليس طين وما

ولكن فى رسالة منزع الذهبى فى من ضعف وهو ثقة موجود عندى انہ صدوق ويشهد لہ ايضا حديث ابى هريرة فى الاسراء فى الزوائد والخصائص من تنابتہٖ صلى الله ۱۲ وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وحديث انس فى المواهب من الاسراء السلام عليك يا اول السلام عليك يا اٰخر السلام عليك يا حاشر ۱۲

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا۔ وقوله وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ وقوله لَقَدْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمْ رُسُلًا والثالث كقوله اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيْثَاقُ الْكِتٰبِ اَنْ لَّا يَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا مَا فِيْهِ۔ وعلى ذٰلك اختلف فى تفسير الاٰية فقيل ميثاق النبيين الميثاق الذى اخذ منهم وقيل المراد الميثاق الذى اخذ من اممهم فى حق النبيين واختلف فى الرسول اهو كل رسول ام رسولنا صلى الله عليه وسلم فقط والراجح ان المراد انه اخذ الميثاق من سائر الانبياء فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم ويقرب منه فى التصريح بكلمة من فى الماخوذ منه اٰية الاحزاب وَاِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيّٖنَ مِيْثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُّوْحٍ وَّاِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى وَعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا۔ مع انه جاء فى يوسف حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لَتَاْتُنَّنِيْ بِهٖ وينبغى ان تراجع اٰية الاعراف ايضاً وما ذكره ابن كثير فى اٰل عمران فاصوب منه ما ذكره هو فى الصف وذلك انما يتضح بالتأمل الصحيح فى اٰيات هٰذه السورة وارتباط بعضها ببعض وقد ذكر ابن اسحٰق فى سيرته قطعة من اتساق الاٰيات وتناسقها من نسخة ابن هشام وازيد منه فى فوائد الموضح فينبغى ان يراجعهما الناظر فقد ذكر العلماء ان البقرة فى الرد على الامة المغضوبة واٰل عمران فى هداية امة الضلال على ترتيب ذكرهما فى الفاتحة واختاره ابن اسحٰق فى ابتداء مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وكرره فى تفسير اٰيات من البقرة ثم اٰل عمران فاذا راعيت اتساق الاٰيات ونظامها بغور نظر فقوله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ الاٰية اللام فى النبيين للاستغراق ومن يجيئهم يكون بعدهم ولابد لقولك جئتهم وقوله ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ رسول معين لا اى رسول وهو خاتم الانبياء والرسل

لذكر كلمة التراخي وهذا القول تعالى وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا كَفَرُوْا بِهٖ
فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ٥ وكقوله تعالى وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
ونظم هذه الآية اكثر نظم آيتنا ولو كان المراد ثم جاءكم رسول اى رسول لكانت الآية
فى غاية التعقيد فى هذا المراد وكان حق النظم ان يقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين
ان يصدق بعضهم بعضا وبالجملة النظم والسياق يدل على ان المراد رسولنا
صلى الله عليه وسلم كما فى قوله سابقا من هذه السورة اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ
اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ ثم قال نقلا عن طائفة من
اهل الكتاب اَنْ يُّؤْتٰى اَحَدٌ مِّثْلَ مَآ اُوْتِيْتُمْ يريدون به المسلمين. وكما فى قوله
لاحقا كَيْفَ يَهْدِى اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْٓا اَنَّ الرَّسُوْلَ حَقٌّ وَّ
جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ٥ وقوله بعد ذلك وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ
وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ فالنظم متسق من الاول الى الآخر ولذا
اختار فى البحر المحيط مثل ما ذكرنا ان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وسيما اذا كان المراد
بكونه معهم فالما معهم كونه شاهدا ومتكفلا لتصديقه وتصديق الانبياء اذ النقل عنهم
قد اندرس واختلط فلولاه صلى الله عليه وسلم لم يبق على نبوتهم دليل قال فى هداية
الحيارى لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الانبياء فظهور
نبوته تصديق لنبوتهم وشهادة لها بالصدق وقد اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه فى
قوله بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِيْنَ ٥ فان المرسلين بشروا به واخبروا بمجيئه فمجيئه

هو نفس صدق خبرهم فكان مجیئہ تصدیقا لہم اذ ھو تاویل ما اخبروا بہ فشہد بصدقہم بنفس مجیئہ وشہد بصدقہم بقولہ۔ ومحصل السیاق الاحتجاج علی اہل الکتاب بالمیثاق الذی اخذ منہم وذکر فی کتبہم والنعی علی من نسیہ وجعلہ خلف ظہرہ کما فی الدر المنثور صفحہ عن ابن عباس رض تحت قولہ یٰاَھْلَ الْکِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوْنَ الآیہ قولہ تعالیٰ (یٰاَھْلَ الْکِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوْنَ) اخرج ابن اسحق وابن جریر والبیہقی فی الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصاریٰ نجران واحبار یہود عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فتنازعوا عندہ فقالت الاحبار ماکان ابراھیم الا یہودیا وقالت النصاریٰ ماکان ابراھیم الا نصرانیا فانزل اللہ فیہم یٰاَھْلَ الْکِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوْنَ فِیْٓ اِبْرٰھِیْمَ وَمَآ اُنْزِلَتِ التَّوْرٰىةُ وَالْاِنْجِیْلُ اِلَّا مِنْ بَعْدِہٖ الی قولہ وَاللّٰہُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِیْنَ ۰ فقال ابو رافع القرظی اترید منا یا محمد ان نعبدک کما تعبد النصاریٰ عیسی بن مریم فقال رجل من اہل نجران اذلک ترید یا محمد فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم معاذ اللہ ان اعبد غیر اللہ او آمر بعبادۃ غیرہ ما بذلک بعثنی ولا امرنی فانزل اللہ فی ذلک من قولہما مَاکَانَ لِبَشَرٍ اَنْ یُّؤْتِیَہُ اللّٰہُ الْکِتٰبَ وَالْحُکْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ یَقُوْلَ لِلنَّاسِ کُوْنُوْا عِبَادًا لِّیْ مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ الی قولہ بَعْدَ اِذْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۰ ثم ذکر ما اخذ علیہم وعلی آبائہم من المیثاق بتصدیقہ اذا ھو جاءھم واقرارھم بہ علی انفسہم فقال وَاِذْ اَخَذَ اللّٰہُ مِیْثَاقَ النَّبِیّٖنَ الی قولہ مِنَ الشّٰھِدِیْنَ ۰ وھو الراجح من حیث الاثر فقد فسرہ بہ علی وابن عباس رض وھما اجل ممن فسرہ بغیرہ فمجیئہ علیہ السلام اجراء لہذا المیثاق فی الشاہد لا کما شغب بہ ذلک الشقی انہ یستلزم سلب نبوتہ علیہ السلام والعیاذ باللہ وھذا من غایۃ الالحاد والغباوۃ منہ بل مجیئہ علیہ السلام ھو الدلیل علی انہ لا یاتی بعد خاتم الانبیاء نبی جدید وان عدد الانبیاء عند اللہ قد انتہی ودخل فی حد التکرار فاذا احتیج الیہ انزل نبی قد تقدم زمانہ حکما لیکون دلیلا علی

الختم والحكم يكون من الطرفين ولوكان من هذه الامة لاشتبه الامر كما اشتبه على اتباع ذلك الشقي قاتله الله ما اكفره۔

ثم قوله لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ يعنى مننتُ عليكم بهذه النعمة فاتبعوا ما ذكر في الكتاب من الميثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وانما اجرى في النظم نحو ابهام ولم يصرح باسمه صلى الله عليه وسلم نصًّا لان اخذ هذا الميثاق كان في يوم اخذ الذرية من ظهر ادم عليه السلام كما في روايات الدر المنثور من الاحزاب وكان بالنسبة الى مجيئه صلى الله عليه وسلم في غاية التقدم ولم تقتض الحكمة ان يعلم من يدركه ومن لا يدركه وما يكون ترتيب السلسلة وبالجملة لم يرد ان يطلع على امور فاستحسن فيه الابهام وقوله وَاَخَذْتُمْ عَلٰى ذٰلِكُمْ اِصْرِيْ يعني اخذتم من اممكم ايضًا على ذلك عهدًا ذكره في روح المعاني ـ ثم ذكر بعد هذه الآية ايمانه صلى الله عليه وسلم ايضًا بالانبياء السابقين وهو ايضًا متحقق فقال قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ اُنْزِلَ عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ الآية كما ذكره في روح المعاني فالايمان من الجانبين وهو ظاهر ومعلوم ان حق الاطاعة وحقيقتها ان يطيع الانسان بامر المطاع الاصلي غير ذلك المطاع وهو قوله تعالى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وحديث من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني عند البخاري ثم ان قوله تعالى من المائدة وَلَقَدْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا الآية عهد اخر عقد في اخر حيات موسى عليه السلام لا ينبغي ان يوخذ بينهما ويعطى كل ذي حق حقه هذا وبعض العلماء من الذين يطالعون كتب العهد العتيق يحيلون الآية الاولى على ١٨ من سفر التثنية من التوراة ويحيلون الآية الثانية على ٢٨ و ٣٣ منه وهو عنده قريب وفاة موسى عليه السلام وكذلك صرح بالعهدين في مسالك النظر في نبوة سيد البشر

للعلامة سعید بن حسن الاسکندرانی وکان من اعلام الیهود فاسلم فی المائة السابعة سنة سبع وتسعین وستمائة۔ وهو من المحققین ورسالته هذه مکتوبة بالقلم عندی وصرح فی الفصل الثالث من اعمال الرسل من العهد المتوسط ان میثاق بعثة نبی من اخوة بنی اسرائیل وهم بنوا اسمٰعیل اخذه من کل انبیاءهم۔ واذا کان قد اخذ المیثاق هکذا اجراه الله تعالیٰ فی الشاهد علیٰ ید عیسیٰ فینزل علیٰ سنة محمد صلی الله علیه وسلم من التزوج ونحوه وکان بقی له هذا انظرًا الیٰ غلبة الروحیة فکمله بعد وبعد معراجه فی سنة خیر البشر فیتزوج بعد النزول ویولد له ویمکث اربعین سنة ثم یتوفی ویصلی علیه المسلمون ویدفنونه مع خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وکان بقی له الحج فیحج ویعتمر وقد حج موسیٰ علیه السلام کما فی الصحیح عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم بین مکة والمدینة فمررنا بواد فقال ای واد هذا فقالوا وادی الازرق فقال کانی انظر الیٰ موسی فذکر من لونه وشعره شیئًا لم یحفظه داود واضعًا اصبعیه فی اذنیه له جوار الی الله بالتلبیة مارا بهذا الوادی قال ثم سرنا حتیٰ اتینا علیٰ ثنیة فقال ای ثنیة هذه قالوا هرشی اولفت فقال کانی انظر الیٰ یونس علیٰ ناقة حمراء علیه جبة صوف خطام ناقته لیف خلبة مارا بهذا الوادی ملبیا اخرجه مسلم فذکر هذین النبیین لانهما لعلهما لم یحجا فی حیوتهما الدنیویة بخلاف عیسیٰ فانه یحج بعد النزول فلذا لم یذکره هنا فعند احمد ومسلم عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لیهلن عیسی بن مریم بفج الروحاء بالحج او بالعمرة اولیثنینهما جمیعًا اه وهذا علیٰ اثبات حیاة الانبیاء فی القبور علیٰ شاکلة حدیث اخرجه البیهقی فی کتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس مرفوعًا الانبیاء احیاء فی قبورهم یصلون وصححه وقد جاء عند مسلم ایضًا فی صلوٰة موسیٰ مررت بموسیٰ لیلة اسری بی عند الکثیب الاحمر وهو قائم یصلی فی قبره اه وذکر صلوٰة عیسیٰ ایضًا و

لم یذکر قبرہ وذلک لانہ حیٌّ وینبغی ان تراجع الروایات فی حج الانبیاء من الدر المنثور واخرج ابن ابی شیبۃ واحمد وابوداؤد وابن جریر وابن حبان عن ابی ہریرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الانبیاء اخوان لعلات امہاتہم شتی ودینہم واحدٌ وانی اولی الناس بعیسیٰ بن مریم لانہ لم یکن بینی وبینہ نبی وانہ خلیفتی علی امتی وانہ نازل فاذا رأیتموہ فاعرفوہ رجل مربوع الی الحمرۃ والبیاض علیہ ثوبان ممصران کأن رأسہ یقطر وان لم یصبہ بلل فیدق الصلیب و یقتل الخنزیر ویضع الجزیۃ ویدعو الناس الی الاسلام ویہلک اللہ فی زمانہ الملل کلہا الا الاسلام ویہلک اللہ فی زمانہ المسیح الدجال ثم تقع الامنۃ علی الارض حتی ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبیان بالحیات لا تضرہم فیمکث اربعین سنۃ ثم یتوفی ویصلی علیہ المسلمون ویدفنونہ۔ واخرج الحاکم وصححہ عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیہبطن ابن مریم حکمًا عدلًا وامامًا مقسطًا ولیسلکن فجاحاجا او معتمرًا ولیأتین قبری حتی یسلم علی ولاردن علیہ اھ واحادیث اخر فی ہذا الموضوع فی الدر المنثور وتفسیر ابن کثیر وکنز العمال وغیرہا من الاصول وفی المشکوٰۃ عن عبد اللہ بن عمرو مرفوعًا ینزل عیسی بن مریم الی الارض فیتزوج ویولد لہ اھ وعزاہ لکتاب الوفاء واخرج الترمذی وحسنہ عن محمد بن یوسف بن عبد اللہ بن سلام عن ابیہ عن جدہ قال مکتوب فی التوراۃ صفۃ محمد وعیسی بن مریم یدفن معہ وقد نقل یعقوب علیہ السلام لما توفی بمصر الی الشام بوصیتہ۔ وکذلک یوسف علیہ السلام نقلہ موسیٰ علیہ السلام ۔ وموسیٰ علیہ السلام استدعی ربہ عند موتہ ان یدنیہ من الارض المقدسۃ کما جاء فی الصحیح فلم یکن اللہ تعالیٰ لیختار لعیسیٰ ویختار عیسیٰ غیر الارض المقدسۃ اوافضل منہا القبرۃ ففی الصحیح انہ لم یقبض نبیٌّ قط حتی یری مقعدہٗ من الجنۃ ثم یحیی او یخیر فمن حماقۃ ذلک الشقی المتنبئ الفاجر دعواہ

ان عیسیٰ علیہ السلام توفی بکشمیر وقد کانت دار کفر و وثنیۃ اذ ذاک وکان اللہ قال لہ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد جاء اذا لم تستحی فاصنع ما شئت۔ وانما ذکرت ھذہ الامور فی الاحادیث لعیسیٰ علیہ السلام لانہا لم تکن وقعت لہ فعدت فی ھذہ الاحادیث۔ و المقصود ان ھذہ الامور کانت بقیت لہ فاتمہا اللہ لہ بعد نزولہ علی سنۃ خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وابرزت سیادتہ صلی اللہ علیہ وسلم عیانا بان عاد الشعبان شعب بنی اسرائیل وشعب بنی اسمعیل شعبا واحدا وظہرت سیادتہ صلی اللہ علیہ وسلم علی کافۃ الناس عینا و عیانا وعاد الدین کلہ للہ ولعیسیٰ ع ایضا خاتمیۃ بالنسبۃ الی بنی اسرائیل لخاتم الانبیاء الخاتمیۃ العامۃ التامۃ وبیدہ لواء الحمد واٰخر دعوٰنا ان الحمد للہ رب العالمین۔

تتمۃ ینبغی للناظران یراجع احادیث سیادتہ صلی اللہ علیہ وسلم من کتب الحدیث وقد تواترت واحادیث امامتہ صلی اللہ علیہ وسلم عند ما انعقدت الحفلۃ الکبری فی المسجد الاقصیٰ وکانت لیلۃ مشہودۃ۔ ومن نظم لی فیہ ؎

تبارک من اسری واعلیٰ بعبدہٖ	الی المسجد الاقصیٰ الی الافق الاعلیٰ
الی سبع اطباق الیٰ سدرۃٍ کذا	الیٰ رفرف ابھیٰ الی نزلۃ اخریٰ
وسوی لہ من حفلۃ ملکیۃٍ	لیشہد من اٰیات نعمتہ الکبریٰ
براق یساوی خطوہٗ مدّ طرفہٖ	اُتیح لہ واختیر فی ذلک المسریٰ
وابدی لہ طیّ الزمان فعاقہٗ	روید اعن الاحوال حتاہ ما اجریٰ
ھنا موطن فوق الزمان ثباتہٗ	علیٰ حالۃ لیست بہٖ غیر تتریٰ
وکانت لجبریل الامین سفارۃ	الیٰ قاب قوسین استوی ثم ما اقصیٰ
اذا خلف السبع الطباق وراءہٗ	وصادف ماأولیٰ مرتبتہ المولیٰ

الرفرف الاعلیٰ

جنۃ المأوی

نعم طائرُ القدس المنیم بشاؤہ — خوافیہ تطوی موطن السّر واخفی
وکان عیانا یقظۃً لا یشوبہٗ — مناٗمٌ ولا قد کان من عالم الرؤیا
قد التمس الصدّیق ثمّ فلم یجد — وصحح عن شداد البیہقی کذا
رأی ربہ لما دنا بفؤادہ — ومنہ سری للعین ما زاغ لا طغی
رأی نورہ انّی یراہ مؤمّل — واوحی الیہ عند ذاک بما اوحی
بحثنا فالبحث اثبات رؤیۃ — لحضرتہ صلی علیہ کما یرضی
وسلم تسلیما کثیرا مبارکا — کما بالتحیات العلی ربہ حیّٰی
کما اختارہ الحبر ابن عم نبینا — واحمد من بین الائمۃ قد قوّی
فقال اذا ما المروزی استبانہٗ — راٰہ رأی المولی فسبحان من اسری
رواہ ابوذر بان قد رأیتہٗ — وانی اراہ لیس للنفی بل ثنیا
نعم رؤیۃ الرب الجلیل حقیقۃٌ — یقال لہا الرؤیا بالسنۃ الدنیا
والا فرأی جبرئیل عوادۃً — ولیس بدیعا شکلہ کان اواوفی
وذلک فی التنزیل من نظم نجمہ — اذا ما رعی الراعی ومغزاہ قد وفی
وکان ببعض ذکر جبریل فانسری — الی کل والطول فی البحث قد عنی
وکان الی الاقصیٰ سُری ثم بعدہٗ — عروجا بجسمان من حضرۃ اخری
عروجا الی ان ظللتہٗ ضبابۃٌ — ویغشی من الانوار ایاہ ما یغشی
ویسمع للاقلام ثم صریفہا — ویشہد عینا ما لہ الرب قد سوّی
ومن عض فیہ من ھنات تفلسف — علی جرف ھار یقارف ان یردی

ھ وھی فی الزوائد وقد صححہا فی الدلائل کما فی شرح المواھب ۱۲ عہ فتح الباری من اول التعبیر ۱۲

کمن کان من اولاد ماجوج ذی دعی	نبوتہ بالغی والبغی والعدوی
ومن یتبع فی الدین اھواء نفسہ	علی کفرہ فلیعبد اللات والعزّٰی

والمراد بمن تفلسف من اولاد ماجوج ذلک الرجیم الزنیم فانہ من مغول التاتار علی انہ لا یعرف فلسفۃ ولا شیأ وانما باع دینہ بحقیر اسمعہ من نھضۃ اوربا۔

واحادیث تقدم صلی اللہ علیہ وسلم یوم العرض الاکبر للشفاعۃ الکبری واولیات فی اشیاء اخری ومن نظم لی بالفارسیۃ ہ

اے آں کہ ہمہ رحمت مہداۃ قدیری	باراں صفت و بحر ہمت ابر مطیری
معراج تو کرسی شدہ و سبع سماوات	فرش قدمت عرش بریں سدرہ سریری
برفرق جہاں پایۂ پائے تو شدہ ثبت	ہم صدر کبیری و ہمہ بدر منیری
ختم رسل و نجم سبل صبح ھدایت	حقا کہ نذیری تو والحق کہ بشیری
آدم بصف محشر و ذرّیت آدم	در ظل لوایت کہ امامی و امیری
یکتا کہ بود مرکز ھر دائرہ یکتا	تا مرکز عالم توئی بے مثل و نظیری
ادراک بختم ست و کمال ست بخاتم	عبرت بخواتیم کہ در دور اخیری
امی لقب و ماہ عرب مرکز ایماں	ہر علم و عمل را تو مداری و مدیری
عالم ہمہ یک شخص کبیر ست کہ اجمال	تفصیل نمودند دریں دیر سدیری
ترتیب کہ رتبی ست چو وا کردہ نمودند	در عرصۂ واسراء تو خطیبی و سفیری
حق ہست و حقے ہست چہ ممتاز ز باطل	آں دین نبی ہست اگر پاک ضمیری
آیات رسل بودہ ہمہ بہتر و برتر	آیات تو قرآن ہمہ دانی ہمہ گیری
آں عقدۂ تقدیر کہ از کسب نہ شد حل	حرف تو کشودہ کہ خبیری و بصیری

کارا که جز اخوانده آں پیغمبر امی است	[illegible]
اے ختم رسل امت تو از خیر امم بود	[illegible]
کر نسبت ازیں امت آں کہ بواخر	[illegible]

وفی شرح المواهب [illegible] اوائل الجزء الاول [illegible]

عن ابن عباس اوحی اللہ الی عیسی آمن بمحمد ومر امتک ان یؤمنوا به [illegible]

اقرہ السبکی فی شفاء السقام والبلقینی فی فتاواہ ومثله لا یقال بالرأی [illegible]

الذہبی فی سندہ عمرو بن اوس لا یدری من هو [illegible] الثانی

من المقصد الرابع للبیہقی ایضاً ومعلوم من شرط البیہقی [illegible]

فی کل تصانیفه فهذا وان ضعف من حیث السند ولکن [illegible] القطعة [illegible]

معناها للتواتر علی ذلک۔ وقیل هو المراد بقوله تعالیٰ ومن الذین قالوا انا نصاری

اخذنا میثاقهم وجاء فی حق موسی لو کان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی ذکر

الفتح من باب قول صلی اللہ علیه وسلم لا تسألوا اهل الکتاب عن شیء [illegible]

ص۲۳ عن جابر وکذا اوقع هذا الحدیث بدل موسی [illegible] الکنز [illegible]

العمال ص۱۵ عن [illegible] واسنده [illegible] المنثور

[illegible] والدارمی [illegible]

قوله تعالیٰ واذ اخذ اللہ میثاق النبیین [illegible] الا اصل له [illegible]

من کتب الحدیث [illegible]

قلوب الناسخین وسنة الاسلام [illegible] المؤمن وان [illegible]

وافق عرضه وذلک [illegible] والا اصل له فیه

وكما في اليواقيت للشعراني عن الباب الثاني عشر من الفتوحات وليس في الباب المذكور اصلاً
وكذا من وصلى في ذكر من يغسل ويغسل من الجنازة من الباب التاسع والستين وكذا
في الباب الثاني والاربعين. وقد ذكره الشعراني بنفسه في كتابه الجواهر والدرر ص ۲۱۲ بخلاف
وذكر لي ثقة ان عندهم في بلدة الدهلي نسخة قلمية من اليواقيت وليس فيه لفظ عيسى فاحفظه وانتسناه
نكتة لما كان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الاعلى بعد ما صلى صلاة الصبح
يوم الاثنين خلف الصديق رضي الله عنه على ما اختاره البيهقي في معرفة السنن والآثار فنزل عيسى
عليه السلام في صلوة الصبح وصلى خلف المهدي على تلك المشاكلة اول صلوة بناء على اكثر
الاحاديث كحديث جابر عند احمد ومسلم وحديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة
والحاكم والضياء وحديث عثمان بن ابي العاص في تفسير ابن كثير والدر المنثور عن احمد وفي
الحديث ثمانية اوجه تجاذب فحاصل في ضبط الرواة لها وما مر عن رسالة التلاعلام عن ابي هريرة
ان عيسى عليه السلام يؤمهم فذلك بعد هذه الصلاة وكذلك ما رواه مسلم عن ابي هريرة
ايضاً من الفتن واشراط الساعة ذكر الحديث الى ان قال فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم
يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله
الله بيده فيريهم دمه في حربته اهـ وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قوله فامهم فهذا ايضاً
بعد ما صلى صلوة خلف المهدي لئلا تتناقض الروايات وكذا حديثه في المسند ص ۲۹۰
من طريق الزهري عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن
مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلوة الحديث وفي عمدة القاري وفي كتاب الفتن
لنعيم عن كعب يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا اوتار

قسيهم فبينما هو كذلك اذ سمعوا صوتاً في الغلس فاذا عيسى عليه السلام وتقام الصلوة
فيرجع امام المسلمين فيقول عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك
الرجل تلك الصلوة ثم يكون عيسى الامام بعده اه وهذا مفسر موضح - واما حديث ابي هريرة
الذي اخرجه مسلم في باب نزول عيسى عليه السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فيها الامامة
الكبرى كما صرح به الراوي وليس المراد بقوله وامامكم منكم في هذا الحديث المهدي بل المراد
به فيه هو عيسى عليه السلام نفسه يريد به انه اذن تحت حكم هذه الشريعة ولابد ان
الحكم للزمان وصاحب الزمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فعند ابن كثير ص۲۴۶ عن مسند
احمد قال والذي نفسي بيده لو اصبح فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم
انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين اه - وهذا الحديث شاهد لحديث المار فلا اثر
في هذا المضمون لعيسى عليه السلام اصلاً اعني في حديث لو كان موسى حياً آه - وليس
حديثا ابي هريرة عند مسلم في النزول والفتن حديثاً واحداً حتى يجب اتحاد الشرح نعم
عند ابي هريرة حديث في المهدي بغير هذا اللفظ كما في الكنز ص۲۶۱ بل في امامته له عليه السلام
من ص۳۸۶ واحاديث اخر عنه فيه ص۲۶۱ وص۲۰۳ اه هذا - ولا يخفى على من له ادنى ممارسة بكتب
الحديث ان اكثر الملاحم التي تجري بين المسلمين وغيرهم عند قرب الساعة انما تكون بين
النصارى وبين المسلمين وتجري شئون وشجون فيقوم المهدي لاصلاح المسلمين و
ينزل عيسى عليه السلام لاصلاح النصارى وهم قومه وقد مر حديث واني اولى الناس بعيسى
بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي آه - وما ذكر من ان خالد بن سنان بينهما واخرج في المستدرك
رواية فيه ففي الدر المنثور تحت قوله تعالى ورسلا لم نقصصهم عليك قال الذهبي منكر
اه وقد سقط هذا من نسخة تلخيص المستدرك المطبوع - **واعلم** ان الصواب في عمر

بانه ينزل في المستقبل من الزمان فتعرضه اذن لكونه من هذا القرن لخوض من القول الذي ذهب اليه احمد الامين رحمه الله ثم المراد كما قال هذا انما هو على حيث خبط فيه
خبط العشواء وانما المراد انه عليه السلام من القرن السابق ويأتي معدوداً منه حكماً كاحد منام
يحفظه الآخر في ذلك الاختلاف الطرق فخرجا في لفظ وامامكم او فامكم منكم وفي لفظ وامامكم منكم ۱۲ منه

عیسیٰ علیہ السلام انہ نبیء وھو ابن اربعین سنۃ ورفع وھو ابن ثمانین ویبقی بعد النزول فی الارض اربعین فعمرہ الذی مضی ویمضی علی الارض مائۃ وعشرون ولم یحسب مدۃ السماء۔ وھذا اضعف عمر نبینا صلی اللہ علیہ وسلم وقد اوضح ذلک بامری صاحبی الفاضل الذکی المولوی بدر العالم فی رسالتہ الجواب الفصیح لمنکر حیوۃ المسیحؑ۔

فائدۃ اخرج مسلمؒ فی نزول عیسیٰ علیہ السلام عن جابر یقول سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا تزال طائفۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاھرین الی یوم القیامۃ قال فینزل عیسی بن مریم صلی اللہ علیہ وسلم فیقول امیرھم تعال صل لنا فیقول لا۔ ان بعضکم علی بعض امراء تکرمۃ اللہ ھذہ الامۃ المراد بہ انہ لا یؤم فی تلک الصلوۃ حتی لا یتوھم ان الامۃ المحمدیۃ سلبت الولایۃ۔ فبعد تقریر ذلک فی اول مرۃ یکون الامام ھو عیسیٰ علیہ السلام لکونہ افضل من المھدی فالجواب الاصلی الامیر للمسلمین ھو قولہ لا فانھا لک اقیمت" کما عند ابن ماجہ وغیرہ عن ابی امامۃ وبعد ان کانت اقیمت لہ لو تقدم عیسیٰؑ اوھم عزل الامیر بخلاف ما بعد ذلک وھذا ای اشارۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم لابی بکرؓ بعد ما کان شرع فی الصلوۃ ان لا یتأخر یعنی لا اؤم فی ھذہ الصلوۃ لانھا لک اقیمت۔ ثم ذکر قولہ تکرمۃ اللہ ھذہ الامۃ لفائدۃ زائدۃ وھی ان الامۃ علی ولایتھا وعیسیٰ علیہ السلام ایضاً حینئذٍ منہم لا التعلیل لعدم امامتہ حتی یتوھم استمرار عدمھا۔ ولا یھمن احد ان ھذا الحدیث توارد مع حدیث مسلم الآخر عن ابی مسعود الانصاری ولا یؤمن الرجل الرجلَ فی سلطانہ ولا یقعد فی بیتہ علی تکرمتہ الا باذنہ آہ والحاصل ان حدیث ابی ھریرۃ عند مسلم فی باب النزول انما جاء فی بیان رتبۃ عیسیٰ علیہ السلام ونسبتہ الی ھذہ الامۃ وحیثیتہ معنا وانہ اذ ذاک واحد منا وصاحب الزمان نبینا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ہ

اذالناس ناس والزمان زمان۔

فائدۃ اخریٰ۔ اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسىٰ عليهما السلام متناظران كان هبوط آدم بعد صعوده لان خلقته من اديم الارض وكذا في عيسىٰ والاول لعمارة الدنيا والثاني لانقراضها وبينهما وجوه من الجمع والفرق۔ ثم سقوط هروت وماروت وصعود ادريس متعاكسان بين بهما ان المقدس يسقط بالالواث وان الترابي يرقى الى السماوات ولذالك اختير في جنسين وقالوا كان هذا الهبوط في عهد ادريس ثم لدابة الارض والشيطان تقابل ولذالك قيل كما في عقيدة السفاريني ان الدابة هي التي تقتل الشيطان ولكن الظاهر ان الشيطان من نوع اخر لاغواء البشر قيض للاغواء ودابة الارض امرت بالتمحيص ولعلها من نوع المخلوق الذي يتشكل باشكال ولابد من الايمان بما صح في الحديث ونعوذ بالله من الزيغ والالحاد وهل يدخل في اية الدابة تكلم البهائم الذي هو من اشراط الساعة ايضا ودابة الارض تخرج يوم طلوع الشمس من المغرب ذكره في فتح الباري فانقرض اذن تسليط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم۔

فصل من الانجيل في معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه من بيت النبوة اخر لبنة۔ وفي مرقص ٢ في متى ثم طفق يضرب لهم الامثال ثم يقول اغترس رجل كرما وحوطه بحائط وبحث فيه معصرة وبنى برجا واجره للفلاحين وسافر ولما جاء الموسم ارسل الى الفلاحين خادما لينال من ثمرة الكرم شيئا فاخذوه وضربوه وردوه خائبا فارسل اليهم خادما ثانيا فرجموه وشجوه وردوه محقرا ثم ارسل ثالثا فقتلوه وكثيرين اخرين ضربوا بعضهم وقتلوا بعضا وكان قد بقي له ابن وحيد هو محبوبه فارسله اليهم اخر الامر وقال انهم سيكرمون ابني فقال الفلاحون فيما بينهم ان هذا هو الوارث فهلموا نقتله فيصير الميراث

لنا فاخذوه وقتلوه واخرجوه خارج الکرم فماذا یفعل رب الکرم نعم انہ سیاتی ویھلک
الفلاحین ویسلم الکرم الی اخرین الم تقرؤا ھذا المرقوم قولہ ان الحجرۃ التی رفض البناؤن
صارت رأس الزاویۃ ھذا ھو ما وقع عند الرب وھو فی نظرکم عجیب انتھی۔
وھذا من اعظم الدلائل الواقعۃ فی الانجیل علی نبوۃ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وقد تغافل
عنہ النصاری واولوہ بتاویل باطل وتقریر ذلک ان ھذا اول الفصل وھو جملۃ استینافیۃ
فالغارس فیھا ھو الباری تعالی شانہ والمغرسۃ الدنیا والکرم بنو آدم والحائط الناموس و
المعصرۃ الاحکام الناموسیۃ والبرج الانبیاء والفلاحون الذین بلغتھم الدعوۃ فاول الرسل
موسی بن عمران علیہ السلام وثانیھم یوشع بن نون وثالثھم یحیی بن زکریا والمجھولون
المتوسطون من موسی الی زمان عیسی علیھما السلام والولد الوحید عیسی علیہ السلام و
ناھیک بہ من مثل لطیف نبہ وانبأ فیہ عیسی علیہ السلام علی نفسہ ایضا والآخرون
الذین یسلم الیھم الکرم ھم العرب فان قلت لم کنی فی الاول بالانبیاء وھھنا بالامۃ
قلت تبجیلا لہ صلی اللہ علیہ وسلم واکراما لامتہ اذ ھم افضل الامم وتصدیقا لقولہ سبحانہ
کُنْتُمْ خَیْرَ اُمَّۃٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الآیۃ وقولہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم علماء امتی کانبیاء
بنی اسرائیل علی کلام فیہ وفیہ من عظمۃ شانھم وسموھم کانھما لا یخفی بل ما یفوق علی شان
جمیع الانبیاء فتأمل ثم انظر الی حسن اداء المثل فکانہ علیہ السلام قد سئل عن ذلک فقال
انہ من اولاد اسمعیل فاجیب بانہ ھل یبعث من اولاد الفتاۃ نبی فقال علیہ السلام الم
تقرءوا ما قال اشعیاء فی قولہ ان الحجرۃ التی رفض الخ فان کذبتمونی فما تفعلون بقول نبیکم
اشعیاء فھذا الذی انتم تستحقرونہ یکون فی الدرجۃ العلیا لانہ ھو قضاء الرب وھو الوفاء
العھد الذی عاھد بہ ابراھیم علیہ السلام فی بابۃ اسمعیل حیث قال فی التکوین۔ قولہ واما

اسمٰعیل فانی قد سمعتُ دعاءك له وها انا ذا قد باركت فيه وجعلته مثمرًا وساكثره تكثيرًا وسيلد اثنی عشر ملكًا وساصيرهم امة عظيمة واما ماذهب اليه اليهود والنصارٰی من ان المراد بالملوك الاثنی عشر اولاد اسمعيل الاثنا عشر فهو باطلٌ لانهم لم يتملكوا ولم يدعوا الملكية والحق انه فی شان الائمة الاثنی عشر من قريش ثم ما ورد فی ذلك الحديث وعهده الذی عاهد به هاجر فی كتاب الخليقة حيث قال فقال لها ای لهاجر ملك الرب انك حاملة وستلدين ابنا تسميه اسمٰعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون بدويا وتكون يده معارضة لجميع الناس ويد جميع الناس معارضة له وهذا فی غاية اللطافة والعموم وفی كتاب متی وكتاب اشعياء ۲۸-۱۶ وفی المزامير ۱۱۸-۲۲ ان تلك الحجرة التی رفض البناءون وصارت رأس الزاوية هذا هو عمل الرب وهو فی اعيننا عجيبٌ انتهی۔

ولاشك انّ هٰذا النصّ يدلّ علٰی نبوة محمد صلی الله عليه وسلم لانه من ولد اسمعيل وهو المرفوض قبل وجود موسٰی ورأس الزاوية هو ملتقی الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفی الخطين ينتهيان الی حيث ماينتهيان اليه ولاحاجة لتعيين ابتدائهما فيكون ملتقی الخطين هو منتهاهما وهذا هو محمد صلی الله عليه وآله وسلم الذی ختم الله به فيلق رسله و قوله هٰذا هو عمل الرب الخ جواب سوال مقدر تقديره هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة راس الزاوية وهل يجوز ان يقوم من اولاد الجارية المصرية هاجر نبي فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ وسياقه فی اشعياء قوله هذا ما يقول الرب الاله ها انا ذا قد القيت فی صهيون حجرة اساس الابل زاوية اساس محقق لايخجل من يعتقد بها،،

فقوله هٰذا للتحضيض والترغيب فی الاستماع وما مفرد فی معنی الكل و يقول فی معنی القول فيكون المعنی هٰذا كل قول الرب الاله وصفة الرب للتعظيم والتخويف۔ ها انا ذا الی قوله حجرة اساس

الاضافة بمعنی اللام الابل زاوية بدل من الاساس واساس محقق بدل من البدل لا يخجل من يعتقد بها غاية القائها فيكون معنی قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد و ينتظر وقوعه و يؤمن به لن يخجل والمراد به نفس النص ومعنی قول متی ان تلك الحجرة يعنی اسمعيل التی رفض البناءون ابراهيم وسارة والجمع للحوار العبرانی او للتفخيم والمضی فی رفض لغبور الفعل فيه صارت للتاكيد۔ راس الزاوية خاتما للرسل ووجه المطابقة ان كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متی يدل على التحقيق جعلنی الله واياك ممن يسلك سواء الطريق وذهب النصاری الى تاويل هذا النص فی شان عيسى عليه السلام على عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص فی شانه وهو باطل لان تاكيد التعريف يفيد العهد الذهنی وليس فی بنی اسرائيل محتقر ولا مرفوض من حيث انه من بنی اسرائيل وعيسى ابن مريم من بنی اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع ان العهد الخارجی المشار اليه فی ايام موسی يجب ان يكون غابرا والفعل ماض فيجب مضی العهد وان كان المسيح ابن مريم قد رفضه اليهود فی ايام موسی او قبل ايامه فهو المنصوص عليه لكنه لم يكن كذلك ولا شك ان النص دال على ما ذكرناه من نبوة محمد خاتم الانبياء صلی الله عليه واله وسلم برمته فتح البيان نقلا عن بعض العلماء من الاعراف وقد قابلته بالتراجم الحديثة من انجيل متی و ۲۱ مرقس و ۲۰ لوقا ففيها بدل الحجرة المرفوضة الحجر المرفوض والباقی قريب من السواء هذا۔ وذلك فضل الله يوتيه من يشاء۔

وقد اومأ اليه الحديث النبوی صلی الله عليه وسلم كما قال الحافظ فی الفتح من ص۔

قوله (مثلی ومثل الانبياء كرجل بنی دارا) وزعم ابن العربی ان اللبنة المشار اليها كانت فی راس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار۔ قال وبهذا يتم المراد من التشبيه

المذكور۔ انتھی۔ وھذا ان کان منقولاً فھو حسنٌ والا فلیس بلازمٍ۔ نعم ظاھر السِّیاق ان تکون اللبنۃ فی مکان یظھر عدم الکمال فی الدار بفقدھا وقد وقع فی روایۃ ھمامٍ عند مسلمٍ الا موضع لبنۃٍ من زاویۃٍ من زوایاھا فیظھر ان المراد انھا مکملۃ محسنۃ والا لاستلزم ان یکون الامر بدونھا کان ناقصاً ولیس کذلک فان شریعۃ کل نبی بالنسبۃ الیہ کاملۃٌ فالمراد ھنا النظر الی الاکمل بالنسبۃ الی الشریعۃ المحمدیۃ مع ما مضی من الشرائع الکاملۃ اھ فانظر الی ھٰذین النبیین من اولی العزم کیف تواردا ھٰذا التمثیلَ واللہ یقول الحق وھُوَ یھدی السبیل۔

فصل اٰخر من الانجیل فی ھذا المعنی وتسمیتہ صلی اللہ علیہ وسلم الیاء ومَعْناہ فی اللغۃ العبریۃ (عظیم عندی) ای عند اللہ تعالیٰ۔ کذا فسرہٗ صاحب الناسخ وھُوَ من الحاذقین فی تلک اللغۃ بقولہ فی الفارسیۃ (بزرگوارِ من خدای) وھو اسم وصفی اریدبہ عظیم الشأن ففی الاجوبۃ الفاخرۃ للقرافی البشارۃ الخامسۃ عشر فی انجیل متی سأل التلامیذ المسیح علیہ السلام فقالوا یا معلم لماذا یقول الکتب ان الیاء یاتی فقال علیہ السلام ان الیاء یاتی و یعلمکم کل شئ واقول لکم ان الیاء قد جاء فلم یعرفوہ بل فعلوا بہ کالذی ارادوا وفسر النصاری الیاء بانہ النبی وفیہ ثلاث مَقاصد احدھا انھم اخبروہ ان الکتب تقتضی ورود نبیٍ اٰخر غیر عیسیٰ علیہ السلام فصدقھم علیٰ ذٰلک وثانیھا انہٗ علیہ السلام صرح بتکذیب النصاری والیھود فی انہٗ لیس نبیًا۔ وسمی نفسہ علیہ السلام الیاء وانھم فعلوا معہٗ مَا ارادوا ولم یتبعوہ وثالثھا انہٗ اخبر انہٗ سیاتی نبی یعلمھم کل شئٍ ولم یوجد ذٰلک الا فی نبینا عَلَیْہِ السّلام فیکون ھو الموعود بہ ومنھا کذب النصاری فی دعوی نزول السن ناریۃٍ لتصریحہ بانہٗ نبی اھ کذا فھمہ القرافی والمراد بالالسن الناریۃ شُعَلٌ نوریۃ تلحس من نوّرتہٗ

وقد سموا بیت المقدس بالیاء علی المعنی الوصفی ۱۲

وفی هدایة الحیاری للحافظ ابن القیم رح الوجہ الرابع والثلاثون قولہ فی انجیل متی انہ لما حبس یحیی بن زکریا بعث تلامیذہ الی المسیح وقال لہم قولوا لہ انت ایل ام نتوقع غیرک فقال المسیح الحق المبین اقول انہ لم تقم النساء عن افضل من یحیی بن زکریا وان التوراة و کتب الانبیاء تتلو بعضہا بعضا بالنبوة والوحی حتی جاء یحیی واما الآن فان شئتم فاقبلوا فان ایل مزمع ان یأتی فمن کانت لہ اذنان سامعتان فلیستمع وھذہ بشارة بمجئ اللہ سبحانہ الذی ہو ایل بالعبرانیة ومجیئہ ہو مجئ رسولہ وکتابہ ودینہ کما فی التوراة جاء اللہ من طور سینا آہ۔ وھذہ التراجم التی ینقل عنہا علماؤنا السابقون اوثق عندی من التراجم الحدیثة ولقد فحصناہا فوجدنا الامر کذلک وھذہ العبارة فرقوہا فی التراجم الحدیثة بین الاصحاح الحادی عشر والسابع عشر لمتی وصرح فی الاول بانہ مزمع ان یأتی ای فی الزمان المستقبل وقال فی الثانی ان ایلیاء یاتی اولا۔ وہو تخلیط وکذا عزوہ للکتبة تخلیط فان فی الاصحاح الاول من انجیل یوحنا سوالہم عن یحیی علیہ السلام امسیح انت ام الیاء انت ام ذلک النبی آہ ای المنتظر فلم یظہر ہناک شرط اولیة اتیانہ وصرح فی الفارق من ص۳۸٦ ان الیہود یفسرونہ بنبی یاتی اٰخر الزمان وکذلک بعض النصاری ولکن یعبرون عنہ بالحبر الاعظم ففی الانجیل تخلیط کثیر نبہ علیہ فی الفارق فی اول الحادی عشر ایضا۔ ففیہ تصریح بان المراد بالیاء الاتی ہو خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وہو النبی العظیم الشأن۔ ھذا وانما اوردت ھذہ البشارة لامر الم وہو ان بعض اذناب ذلک الشقی مر علی ھذہ فاستدل بہا علی الحادہ مغترا بالتراجم الحدیثة۔ وذلک انہ وقع فیہا ان عیسی علیہ السلام لما قال ان الیاء قد جاء وانہم فعلوا بہ کل ما ارادوا فحینئذ فہم الحواریون ان المراد ہو یوحنا وان المراد بمجئ الیاء فی الکتب السابقة انما کان مجئ یحیی علیہ السلام وقد تم

فاستدل به ذلك الشقي ان المراد بالرجعة في الكتب السماوية انما يكون مجئ مثيل الاغير
وهكذا المراد في كتبنا بمجئ عيسى عليه السلام مجئ مثيل له وقد تم ذلك النبأ بذلك الشقي۔
فليعلموا ان الذي وقع في التراجم فمن التخليط والابد والادل على غباوة الانجيليين قطعا
فان لفظ عيسى عليه السلام في بعض تلك التراجم ايضا ان مجئ الياء سيكون في المستقبل
اي وهو الموعود به في الكتب السالفة ثم قال وقد جاء ايضا في الماضي ففعلوا به كل ما ارادوا
فمن اين فهم الحواريون انه اراد يحيى ولولا يجوز ان يكون اراد الياس الماضي عينه سيما وقد
كان مضى عن قريب قصة تجلي موسى والياس على عيسى فيكون قال عنه عليه السلام والشئ
بالشئ يذكر او يكون حكى عيسى عليه السلام المستقبل بصيغة الماضي تصويرا وبالجملة
لم يطلق ايلياء قط على يحيى عليه السلام كيف وقد قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميا
فكيف يطلق عليه اسم نبي ماض - وفي الفارق صـ ۵ ثم ان مترجم متى انعم لقوله (ان
اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع ان ياتي من له اذنان للسمع فليسمع) قال فيه مخالفة
لكلام يوحنا اي يحيى النبي عليه السلام وذلك في انجيل يوحنا اي يوحنا الانجيلي لما سألوا
يحيى النبي عليه السلام (فسألوه اذا ماذا ايلياء انت فقال لست انا) فقد صرح يحيى النبي
عليه السلام بانه ليس ايلياء فقد انتقضت به رواية من روى من رواة الانجيل ان ايلياء
ياتي قبله - والحق ان ايلياء ياتي بعده لا قبله وبذا اخبر عليه رسل الله في اخر سفر ملاخيا النبي عليه
السلام ونصه (ها انا ذا ارسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يجئ يوم الرب العظيم المخوف) اي
قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة احمد صلى الله عليه وسلم قال وقد اقر
بوقوع التحريف فيه - وقال في ذيل الفارق صـ ۲۳ - وهذا الملغوز هو الذي اشار احمد (۵۳) الملغوز
بايلياء (۵۳) وهذا اللغز بحساب حروف ابجد كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود - قلت

عليه السلام فهذا حال الاناجيل الرسمية ۱۲

وفی رابع ملاخیا قبل ذکر ایلیاء ذکر عہد حُورِیب وھو جبل الطور وفی عہد حوریب توصیۃ

بخاتم الانبیاء وکان اول ما خرج من مصر ثم فی اٰخر عمرہ بشر بفاران وھو مخصوص بخاتم

الانبیاء فایلیاء ایضًا ھو وقد ذکر فی بشارۃ بماد ماد وفسروہ بعظیم عظیم فیقرب من معنی ایلیاء

وبشارۃ ملاکی اٰخر بشارۃ من العہد القدیم ولعلہ فی اٰخر عمرہ بخاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم

والیہود مصرحون بان المراد بالیاء فی سفر ملاکی ھو نبی عظیم الشان تجئ اٰخرا فخلافہ من

تخلیط الانجیلیین وبتر للعبارات وھذا الشقی جعل فی اشتہار لہ اشاعہ مع سر الخلافۃ ان

رجوع ایلیا ھکذا متواتر عند اھل الکتاب وھذا دیدنہ یفعل المحرفات وما ارجف بہ متواترا

اذا وافق غرضہ ویجعل المتواتر الصریح بلا فصل لعقیدۃ حیوۃ عیسیٰ علیہ السلام فی الاسلام

انہ لا وجود لہ وھذا فعل من سُلب الایمان وحرم التوفیق ولیس العجب منہ فانہ قد باع

ایمانہ بشہوات الدنیا وحصل علیہا وانما العجب ممن باع ایمانہ مجانًا من اذناب الاشقیاء

ومن لم یجعل اللہ لہ نورًا فما لہ من نور وراجع بشارۃ فاران من الجواب الصحیح للحافظ

ابن تیمیہ رحمہ ص۲۸۲ مبسوطًا وما ذکرہ عن اشعیاء النبی علیہ السلام من ص۳ مضمومًا الی ما

عندہ من ص۳۰۹ وکذا اوضح فی ذیل الفارق ص۳۶ بشارۃ یعقوب علیہ السلام بشیلون وھُوَ

لفظ عبرانی وترجمتہا بالعربیۃ الذی لہ الکل وھو خاتم الانبیاء ایضًا وکذا بشارۃ عیسیٰ علیہ

السلام بان ارکون العالم ای سیدہ سیاتی کما ذکرہ یوحنا الانجیلی مخصوص بہ صلوات اللہ

وسلامہ علیہ کما یحب ویرضیٰ۔

فصل فی تفسیر لفظ التوفّی وشرحہ لغۃ وعرفًا وبیانہ حقیقۃً وکنایۃً وتوفیۃ حقہ و

استیفاء مستحقہ۔ وھذا اللفظ ھو الذی شغب بہ ذناب الجاھل الشقی واتباعہ ولھم فیہ

جعجعۃ ولا طحین سودوا بہ الاوراق واصروا وکرروا افلا تری کتابۃ لذلک الجاھل الاولیٰ

جرة فيها بحيث يسأم الناظر فيها ويلعن قلب ساطرها وهذه هي بضاعته المزجاة وقد ردت عليه فخسئ ولم يعد قدره وكان كما قيل ؎

ما زال سر الكفر بين ضلوعه	حتى اصطلى سر الزناد الواري

اوكما قيل ؎

بنمائے بصاحب نظرے گوہر خود را	عیسیٰ نتواں گشت بتصدیق خرے چند

ولابد لنا اولاً من تفسير الكناية ههنا. قال الدسوقي قيل انها لفظ مستعمل في المعنى الحقيقي لينتقل منه الى المجازي وعلى هذا تكون داخلة في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع له باستعمال اللفظ فيه في الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما في الصريح او مع ارادة المعنى المجازي كما في الكناية اه وقيل كما ذكره اليعقوبي يراد بها المعنى الاصلي واللازمة معاً كما هو ظاهر عبارة السكاكي في بعض المواضع على ان ارادة اللازم اصل وارادة المعنى الحقيقي بتبعية ارادة اللازم اه وهو المراد بقولهم انها لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيد مع الامير ولا يقال جاء الامير مع زيد قال الدسوقي ايضاً وقال فعلم من هذا ان المعنى الحقيقي يجوز ارادته للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقي بحيث يكون هو المعنى المقصود واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات هو اللازم فهذا جائز في الكناية دون المجاز. وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيد كثير الرماد فالمراد كرمه ولا يمنع من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماد حقيقة لتكون اردت بالافادة اللازم والملزوم معاً وقد تقدم انه لا يتخيل ان ذلك جمع بين حقيقة ومجاز ولا بين حقيقتين لان التعدد ههنا ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة واللفظ لم يستعمل الا في موضوعه

وقد يستعمل اللفظ في معنى ويقصد به افادة معانٍ كثيرة اھ فان قيل ان قولنا فلانٌ (طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتا) يقال وان لم يكن هناك نجادٌ او عمادٌ او رمادٌ قيل لا نسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة في حقه واذا جازت جاز الصدق تبقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعاني مستحيلة ورد ماذكر۔ وذلك كقولك زيدٌ طويل النجاد مريداً به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد مع طول القامة۔ وقال ابن السبكي والذي هو اقرب الى الصحة ان يقال في الكناية ارادتا شيئين احدهما مدلول اللفظ وتلك ارادة استعمال والثاني ملزومه وتلك ارادة افادة والمجاز فيه ارادة شئ واحد وهو مدلول اللفظ او ان المجاز ايضاً فيه ارادتان ارادة الافادة وارادة الاستعمال غير انهما تواردا على محل واحدٍ اي اريد به غير موضوعه استعمالاً وافادةً بخلاف الكناية وقال فان قلت هب ان الكناية مستعملةٌ في غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط القرينة ولاشك ان الكناية تحتاج الى قرينةٍ وانك لو قلت زيدٌ كثير الرماد ولم يكن معه قرينةٌ تصرف الى الكرم لما فهمت الكناية ولكان يتبين به الى انه فحام او طباخ اوفران قلت لا شك في احتياج الكناية للقرينة الا ان تشتهر الكلمة في الكناية فتستغني عن القرينة كالحقائق العرفية ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال الى غير الموضوع كما تصرف المجاز بل تصرف قصد الافادة اھ وقال الجرجاني في دلائل الاعجاز المكنى عنه لا يعلم من اللفظ بل من غيره الا ترى ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم من اللفظ بل لانه كلام جاء عنهم في المدح ولا معنى للمدح بكثرة الرماد وقال الزمخشري ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض

ان تذكر شيئاً تدل به على شئ لم تذكره وقال ابن الاثير في المثل السائر والذى عندى في
ذلك ان الكناية اذا وردت تجاذبها جانبا حقيقة ومجاز وجاز حملها على الجانبين معاً
الاترى ان اللمس في قوله تعالى أَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ يجوز حمله على الحقيقة والمجاز و
كل منهما يصح به المعنى ولا يختل آه والدليل على ذلك ان الكناية في اصل الوضع أن
تتكلم بشئ وتريد غيره يقال كنيت بكذا عن كذا فهى تدل على ما تكلمت به وعلى ما ارد
من غيره۔ وقال واعلم ان الكناية مشتقة من الستر يقال كنيت الشئ اذا سترته و
اجرى هذا الحكم في الالفاظ التى يستتر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر والمستور
معاً وقال الا انه لابد من الوصف الجامع بينهما يعنى حيث اتفق تحققه قال لئلا يلحق
بالكناية ما ليس منها الاترى الى قوله تعالى إِنَّ هٰذَآ اَخِىْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِىَ
نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فكنى بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضاً
فهى ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك مثالاً للمعنى الذى اريد
الاشارة اليه كقولهم فلان نقى الثوب اى منزه من العيوب واما الارداف فهو ان تراد
الاشارة الى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك رادفاً للمعنى الذى اريدت الاشارة
اليه ولازماً له كقولهم فلان طويل النجاد اى طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة
ولازم له بخلاف نقاء الثوب في الكناية عن النزاهة من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم
منه النزاهة من العيوب كما يلزم من طول النجاد طول القامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب
من الدنس كنزاهة العرض من العيوب اتضحت المشابهة ووجدت المناسبة بين
الكناية والمكنى عنه وفى نهاية الايجاز
(الفصل الثانى في ان الكناية ليست من المجاز) وبيانه ان الكناية عبارة عن ان تذكر

لفظة وتقييد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود واذا تقيد المقصود بمعنى اللفظ وجب
ان يكون معناه معتبرا واذا كان مجازا فقد نقلت اللفظة عن موضوعها فيكون
مجازا لا محالة اذا [illegible] كثير الرماد [illegible] ان تجعل حقيقة كثرة الرماد دليلا على
كونه جوادا فانت قد استعملت [illegible] هذه الالفاظ في معانيها الاصلية ولكن غرضك
[illegible] وهو الجود واذا وجب في الكناية
[illegible]

هذه ونحوها كلما [illegible] الكناية نقلت بعضها لان المسئلة صارت منقحة بالتصنيف
فاذا [illegible] عبارة مبهمة في عروس الافراح وان سمت من
[illegible] في معناه الموضوع له وكان الغرض
لبعض [illegible] يستعمل [illegible] الترديد وكان ذلك
البعض من الروادف والتوابع وهو [illegible] عرض لا انه اطلق عليه اللفظ
واستعمل [illegible] يكون للسترجية [illegible]
[illegible] ونحو ذلك من المقتضيات
ففي مثل هذه المواضع [illegible] معانيها والافيكون
عودا على موضوعه بالنقض اى كان المطلوب [illegible] الغباوة لبعض الناس من
ذلك الشقي الجاهل [illegible] وذلك كلفظ التوفي انفقت نظائر اشتقاقه في
انه استيفاء الحق بحيث لم يترك [illegible] شيأ فسر لفظ الموت في حق الاكابر اذا دعت
الضرورة اليه وابدل لفظ التوفي تشريفا واطلق التوفي في ذلك المقام على معناه
الاصلي بلا تلعثم وتردد و[illegible] ينسلخ منه والاسائة من الانسلاخ كيف لو كان بمعنى

الموت وتراد فالفسد غرض المتكلم من الستر والتشريف لكن مثل هذه الامور انما
يراعيه البلغاء والعلماء لا الاغمار الجاهلون نحو ذلك الشقى وهذا الذى اراده
ابو البقاء فى كلياته حيث قال التوفى الاماتة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او
الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال البلغاء اه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ
هو المصداق عند البلغاء وانما يختلف فى الكليات وفى جعلها مراٰة على طريقة بعض
المناطقة فى مفهوم المحصورة جعلوها كالمعرف بلام الاستغراق لا الجنس وفى صيغ
العموم عند بعض الاصوليين . وقال ابن الاثير فى المثل السائر فان قلت ان العرف
يخالف ما ذهبت اليه فان من الالفاظ ما اذا اطلق لم يذهب الفهم منه الا الى المجاز دون
الحقيقة كقولهم الغائط فان العرف خصص ذلك بقضاء الحاجة دون غيره من المطمئن
من الارض قلت فى الجواب هذا شئ ذهب اليه الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان
كان اطلاق اللفظ فيه بين عامة الناس من اسكاف وحداد ونجار وخباز ومن
جرى مجراهم فهؤلاء لا يفهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا اصل وضع
هذه الكلمة وانها المطمئن من الارض واما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع
فانهم لا يفهمون عند اطلاق اللفظ الا الحقيقة الا ترى ان هذه اللفظة لما وردت
فى القراٰن الكريم واريد بها قضاء الحاجة قرنت بالمجئ لدل على ذلك كقوله تعالى اَوْ جَآءَ
اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ فان قوله اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ دليل على انه اراد قضاء الحاجة
دون المطمئن من الارض والكلام فى هذا وامثاله انما هو مع علماء اصل الوضع حقيقة
والنقل عنه مجازا واما [illegible] فلا اعتداد باقوالهم والعجب عندى من
الفقهاء الذين دونوا ذلك [illegible] وذهبوا الى ما ذهبوا اليه [illegible]

الحقيقة العرفية او المجاز المتعارف رأساً والفقهاء كانهم يقولون انها وضع ثانٍ في حق العوام وكذا قالوا في الالفاظ المصحفة كقول العوام تلاك بدل لطلاق۔ ومع هذا نكون للعوام علومهما يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار المحال فلا يستعملون في موت الاكابر الا لفظا يدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم علم بحقيقة موضوع اللفظ۔ وفي الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال وللكناية اسباب احدها التنبيه على عدم القدرة نحو هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ كناية عن آدم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي و انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال و نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم تكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها و تاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه۔ ثالثها ان يكون الصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا والغشيان في قوله فَلَمَّا تَغَشَّاهَا۔ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني۔ واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ

لُّهُنَّ وبالحرث فی قوله نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ وكنى عن البول ونحوه بالغائط فی قوله أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام فی قوله فی مريم وابنها كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وكنى عن الاستاه بالادبار فی قوله يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ. وآخرج ابن ابی حاتم عن مجاهد فی هذه الاٰية يعنی استاههم ولكنّ الله يكنی" (الی ان قال)

ورابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ فی الحلية وهو فی الخصام غير مبين كنی عن النساء بانهنّ ينشأن فی الترفه والتزين الشاغل عن النظر فی الامور ودقيق المعانی ولو اتی بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفی ذلك عن الملائكة وقوله بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ كناية عن سعة جوده وكرمه جدًّا خامسها قصد الاختيار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ای فان لم تأتوا بسورة من مثله. سَادِسُهَا التنبيه علی مصيره نحو تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ای جهنمی مصيره الی اللهب حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ ای نمامة مصيرها الی ان تكون حطبا لجهنم فی جيدها غل، قال بدر الدين بن مالك فی المصباح انما يعدل عن الصريح الی الكناية لنكتة كالايضاح اوبيان حال الموصوف اومقدار حاله او القصد الی المدح اوالذم اوالاختصار اوالستر اوالصيانة اوالتعمية اوالالغاز اوالتعبير عن الصعب بالسهل اوعن المعنى القبيح باللفظ الحسن۔

تذنيب من انواع البديع التی تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنًى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالی وَقُضِيَ الْأَمْرُ والاصل وهلك من قضی الله هلاكه ونجا من قضی الله نجاته وتدل عن ذلك

الی لفظ الارداف لما فیہ من الایجاز والتنبیہ علیٰ ان ھلاک الہالک ونجاۃ الناجی
کان بامر آمر مطاع وقضاء من لا یرد قضاؤہ والامر یستلزم امراً فقضاؤہ یدل علیٰ
قدرۃ الآمر بہ وقہرہ وان الخوف من عقابہ ورجاء ثوابہ یحضان علیٰ طاعۃ الامر و
لا یحصل ذلک کلہ من اللفظ الخاص وکذا قولہ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ حقیقۃ ذلک
جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنی الی مرادفہ لما فی الاستواء من الاشعار
بجلوس متمکن لا زیغ فیہ ولا میل وھذا لا یحصل من لفظ الجلوس وکذا فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ الاصل عفیفات وعدل عنہ للدلالۃ علیٰ انہن مع العفۃ لا تطمح اعینہن
الیٰ غیر ازواجہن ولا یشتہین غیرھم ولا یوخذ ذلک من لفظ العفۃ قال بعضہم
والفرق بین الکنایۃ والارداف ان الکنایۃ انتقال من لازم الیٰ ملزوم والارداف
من مذکور الیٰ متروک ومن امثلتہ ایضاً لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى عدل فی الجملۃ الاولیٰ عن قولہ بالسوٰی مع انہ فیہ مطابقۃ
للجملۃ الثانیۃ الی بما عملوا تادباً ان تضاف السوءی الی اللہ تعالیٰ ۔ انتہیٰ ۔

فاذا اتقنت ھذا فالتوفی کسائر نظائرہ فی المادۃ للاخذ والتناول کوفاء العدۃ او الدین
اللازم والاجل المضروب ولا دلالۃ علی الموت من حیث اللفظ واستعمالہم بمعنا
کثیراً لان استیفاء العمر یعقبہ الموت وھذا امر آخر ولو کان قولہ تعالیٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ بمعنی
الممیت حقاً لم یحتج الیٰ ورافعک الیّ وانما شاع الآن فی الموت کنایۃ لا وضعاً بل الذی
عندی ان ھذہ الکنایۃ لیست کنایۃ بیانیۃ بل ھی فی لفظ التوفی کنایۃ اصولیۃ علیٰ طریقۃ
کنایات الطلاق عند الحنفیۃ فان الفاظہا عاملۃ ھناک بنفسہا صالحۃ للبینونۃ لا
بان یعبر منہا الی الطلاق فتکون رواجع کما قالہ الشوافع بل الذی عندی ان نفس مفہوم

اللفظ هو للصداق فی البلاغة کما مر عن ابی البقاء وهو محط الفائدة۔ والمعنی انی موفیك اجلاً قدرته لك۔ فالمعادلة فی جنس الفعل ای لا اترك اعداءك یتسلطون علی قتلك بل انا متوفیك۔ والتوفی ینسحب علی العمر کله من اوله الی اخره وفی اثناءه الرفع فلما وقع فی البین اخره لوقوع التوفی علی الجانبین فهو توفیة عمره فی الوقتین۔ و قد اشار فی الکشاف الی محط التوفی مختصراً وینبغی ان یراجع حاشیة لابن المنیر من الایلاء ولابد۔ وباعتبار الابلاغ الی اجل مسمی اٰیة الحج وَمِنْكُمْ مَّنْ یُّتَوَفّٰی وَمِنْكُمْ مَّنْ یُّرَدُّ اِلٰٓی اَرْذَلِ الْعُمُرِ۔ وقوله صلی اللّٰه علیه وسلم ان للّٰه ما اخذ وله ما اعطی وکل عنده باجل مسمی۔ واما اٰیة المؤمن وَمِنْكُمْ مَّنْ یُّتَوَفّٰی مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوْٓا اَجَلًا مُّسَمًّی وَّ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝ فقوله من یتوفی من قبل ای یقدر استیفاءه من قبل فلم ینسلخ عن معناه ومن لغتهم مات فلانٌ وانت بوفاء ای فی طول العمر ذکره فی شرح القاموس ومنه التوفی ولیس التوفی ههنا ای فی عیسی علیه السلام الا بعد استیفاء عمره وهو بعد النزول وهو المذکور فی المائدة علی تاویلی لا ان هناك توفیین ولا ان فی قوله متوفیك ورافعك الی تقدیماً وتاخیراً۔ ثم ان التوفی وان کان بمعنی اخذ الشیٔ وافیاً لکن اعتبار ان ای قدر هو الوافی عند المتکلم فهو الیه فانهم قد اختلفوا فی تخریج قوله تعالی وَاِنَّا لَمُوَفُّوْهُمْ نَصِیْبَهُمْ غَیْرَ مَنْقُوْصٍ ۝ هل الحال مؤکدة ام ماذا ففی روح المعانی ص۶۰۲ عن الکشاف انه جیٔ بهذه الحال عن النصیب الموفی لانه یجوز ان یوفی وهو ناقص ویوفی وهو کامل الا تراك تقول وفیته شطر حقه وثلث حقه ای والمعنی اعطیته الشطر او الثلث کاملاً لم انقصه منه شیئاً۔ وجعله ابن المنیر علی التجرید علی ان التوفیة استعمل بمعنی الاعطاء کما استعمل التوفی بمعنی الاخذ وفی تاج العروس توفی المدة ای بلغها وفیه ان توفی المیت خرج بعضهم

علیٰ انہ مِن توفی الحق باعتبار انہ اخذ حق لزم علی الاکوان ولزم دینا فی رقابھم وبعضھم علیٰ انہ مِن استیفاء الاجل نظرا الی تمام الاجزاء کما قیل ؎

کل حی مستکمل مدۃ العمـــــرِ ومُودٍ اذا انتہی امدہ

فان قلت ینبغی ان یکون فرق بین الاستیفاء والتوفی فالاول لما کان السین فیہ للطلب وکانہ للمزاولۃ فھو یبتدئ من الاول وینتہی الی الاخر وھو امر ممتد بخلاف التوفی فانہ لا یدل علی الامتداد وکانہ للمطاوعۃ ویتحقق بالجزء الاخر فعلیٰ ھذا یفوتُ الترتیب فی قولہ تعالیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ۔ قیل ھو وان وقع بالجزء الاخیر وتحقق بہ لکنہ لابد فیہ من رعایۃ الابتداء ایضًا فان المطاوعۃ قبول الاثر ولکنہ ھٰھنا بعد تحقق المجموع وانما یتبادر الجزء الاخر لان الاخذ والتناول یظھر ھناک لا لانہ باعتبارہ فقط۔ قال فی روح المعانی وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَکُمْ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ وفی لفظ التوفیۃ اشارۃ الی انّ بعض اجورھم من خیر او شر تصل الیھم قبل ذٰلک الیوم اہ ثم لا یذھل الناظر ان الصیغۃ فی اٰل عمران للاستقبال بخلاف المائدۃ فلا یقال ان التوفیۃ مھما کان ینبغی ان یکون تمامہ قبل الرفع وذٰلک لانہ مستقبلٌ یلزم ان یکون ابتداءہ قبل الرفع لا بقائہ۔

ھذا کلہ اذا کان التوفی بمعنی اتمام العمر واردًا علیٰ اجزائہ وان کان بمعنی اخذ الشخص ونقلہ من دار الی دارٍ فظاھر انہ لیس امرًا ممتدًا فھو وان لم ینسحب علیٰ امتداد العمر من حیث تناول اللفظ لکن خصصہ العرف بکون الشخص مقبوضًا بعد ان یتم عمرہ وان لم یقتل مثلاً بل یموت حتف انفہ فبقی ھٰھنا ایضًا اعتبار العمر والوفاء محفوظًا ولو شرطًا خارجًا من مدلول اللفظ غیر جزءٍ منہ بل بحیث یکون موقوفًا علیہ فلم یفت الترتیب ایضًا فاتقن ھٰذہ الاعتبارات فی العبارات وکرر النظر فی اٰیۃ الحج والمؤمن تجدھما کیف سرد اطوار خلقۃ الانسان شیأً

بَعْدَ شيءٍ ثم رتب عليها التوفي وعقبها به فكأنه وان كان الوصول الى الغاية لكن بعد قطع المسافة ثم اني لم ارهم يفرقون ههنا في التوفي والاستيفاء فبعض العبارات قد مرت و في روح المعاني ص ۵ قل ردًّا عليهم يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيأً من اجزائها او لا يترك شيأً من جزئياتها ولا يبقي احدًا منكم واصل التوفي اخذ الشيء بتمامه وفسر بالاستيفاء لان التفعل والاستفعال يلتقيان كثيرًا كتقضيته واستقضيته وتجلته واستعجلته آه وقد ذكروا كما قال الصبان ان التفعل ايضًا يكون للطلب كتبينته بمعنى المبين التبيان ونقل في روح المعاني عن الكشف في قوله تعالى وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ من الاعراف انه يجوز ان يكون تأذن بمعنى استأذن. وفي بعض كتب التصريف انه [illegible] حديث من لم يتغنّ بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن وفي القاموس [illegible] استبقاه بمعنى اي ابقاه حيًّا ولم يتوفه ولم يستوفه. وفي المواهب من المقصد الرابع في [illegible] المعجزة وفي الاساس حدا الحادي وهو حادي الابل واحتدى حداءً [illegible] تحدى اقرانه اذا باراهم ونازعهم للغلبة واصل الحداء يتبارى فيه الحاديان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب حداءه كما يقال توفاه بمعنى استوفاه. وفي بعض الحواشي الموثوق بها كانوا عند الحدو يقوم حادٍ عن يمين القطار وحادٍ عن يسار يتحدى كل واحدٍ صاحبه بمعنى يستحديه اي يطلب منه حداءه ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مُبَارَاة. انتهى من حاشية الطيبي على الكشاف. وفي ادب الكاتب وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تفعلت وذكر امثلته الى ان قال واستنجز وتنجز حوائجه. وهكذا ذكره غير واحدٍ في خصائص الابواب. ولا يتوهم احد ان علماء اللغة في تفسير هذا اللفظ في تذبذب وتردد اذ قد فسّروهُ بالقبض وبالاستيفاء وبينهما فرق ولم يحققوه وذلك لان اهل العرف

جروا فی التعبیر عن الموت علی کلا الاعتبارین فیقولون قبض فلان کما یقولون قضی نحبہ ومثل ذلک من الالفاظ کاتمام رزقہ وانفاسہ فاذا صرحوا بہذین الاعتبارین فی غیر لفظ التوفی اوجب ذلک تخریجین لعلماء اللغۃ فیہ ولیس ذلک من عدم العلم بحقیقۃ الامر واللہ ولی الامور۔

تذییل فی کشف معنی ہذا اللفظ من مساق نظم القرآن وسیاقہ واتساقہ وفیہ وجوہ منہا انہ قابل بین الحیٰوۃ والموت ولم یقابل بین التوفی والحیوۃ بل قابل بینہ و بین شیٔ اٰخر فدل اطراد ہذا الصنیع انہ لیس بمعنی الموت وکشف ذٰلک عن معناھما ومغزاھما کما قال تعالیٰ شانہ یُحْیِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا۔ وقال اَلَّذِیْ یُحْیٖ وَیُمِیْتُ۔ و قال کُنْتُمْ اَمْوَاتًا فَاَحْیَاکُمْ۔ وقال یُحْیِیْکُمْ ثُمَّ یُمِیْتُکُمْ۔ وقال هُوَ اَمَاتَ وَاَحْیٰی۔ وقال لَا یَمُوْتُ فِیْهَا وَلَا یَحْیٰی۔ وقال وَتُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ۔ و قال یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَیُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ۔ وقال لَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ یُّقْتَلُ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْیَاءٌ۔ وقال اَمْوَاتٌ غَیْرُ اَحْیَاءٍ۔ وقال وَمَنْ یُّخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ۔ وقال وَتَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِیْ لَا یَمُوْتُ۔ وقال حکایۃ عن نمرود اَنَا اُحْیٖ وَ اُمِیْتُ۔ وقال وَاُحْیِ الْمَوْتٰی بِاِذْنِ اللّٰهِ۔ وقال رَبَّنَا اَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَاَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ وقال فَاَحْیَیْنَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال عَلٰی اَنْ یُّحْیِیَ الْمَوْتٰی۔ وقال وَاَنَّهٗ یُحْیِ الْمَوْتٰی۔ وقال کَذٰلِکَ یُحْیِ اللّٰهُ الْمَوْتٰی۔ وقال یُحْیٖ وَیُمِیْتُ وَهُوَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ۔ وغیرھا من الآیات۔

واما مقابلات التوفی فامور بحسب معناہ۔ فقال تعالیٰ وَکُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیْدًا مَّا دُمْتُ فِیْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ کُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْهِمْ فقابلہ بالکون فیہم۔ وقال تعالیٰ اَللّٰهُ یَتَوَفَّی الْاَنْفُسَ

حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى۔ قوله والتي اى والنفس التي لم تمت يتوفاها في منامها فقوله في منامها يتعلق بقوله يتوفى۔ فقيده في الصورة الاولى بقوله حين موتها فليس التوفي عين الموت قسمه الى الموت والى المنام فصار نصًّا في انه يغاير الموت يفارقه ويجامعه فقطع دابر القوم الذين ظلموا فاتلهم الله۔ وغاية ما قاله ذلك الشقي الغبي ان المنام في هذه الآية [illegible] كما اورد انه [illegible] الموت وبهذه الحيثية اطلق عليه التوفي كذا قال و كأن القرآن نزل لرده ولو سمع جم الغضا في جوانحه فان الآية [illegible] هذا الباب ههنا و عبرت [illegible] صورة [illegible] بقوله والتي لم تمت فصرحت ان اطلاقه على المنام ليس موتا باعتبار [illegible] موتا [illegible] منام محقق وحقيقته بدون تنزيله موتا يطلق عليه التوفي۔ لست [illegible] ان النوم [illegible] يطلق عليه الموت قط بل اريد ان في هذه الآية بخصوصها لم يبن على ذلك [illegible] المراد [illegible] الزمر [illegible] على الظاهر [illegible] الاشخاص والمراد بالتوفي [illegible] هذه [illegible] الجانب وهذا القدر مشترك بين الصورتين سواء كان بعدم [illegible] النفس من موطن الى موطن كما في الموت او لم يكن ففي الاولى قبضها وفي [illegible] المراد [illegible] والحال ان النفس [illegible] اما موت ابدانها والاضافة الى النفس [illegible] او موتها في حقها هو ذلك [illegible] اذا طال فمعنى قوله الله يتوفى الانفس [illegible] ان يقال معناه يميتها اذ لا موت للنفس وانما قال حين موتها مراعيا الاضافة [illegible] لضرورة متأمية وهي انه لما جعل التوفي مقسما وقسمه بعد [illegible] الى [illegible] القسم الاول الى نحو صراحة بما في ذلك القسم حتى [illegible] الى [illegible] بقول حين موتها والا لو كني لبقي كالمقسم

فاضافته الى الانفس وان كان لادنى ملابسة لكنه يعين القسم الاول بلا لبس وقد كثرت
رعاية ملابسة ما فى النسبة الاضافية وشاع عند النحاة ان الاضافة تكون لذلك بخلاف
النسبة الايقاعية فانه قليل فيها. فوفت الآية حقها ولعل الاضافة فى منامها ايضا
للملابسة فاذن هذه الآية دليل على ان التوفى ليس بمعنى الاماتة من ثلاثة وجوه من جهة
ان التوفى أوقع على الانفس والاتوقع الاماتة عليها ومن جهة انه قيد فى القسم الاول بقوله
حين موتها فلو كان عينه لم يقيد به. ومن جهة انه ... الى الامساك والارسال.
هذا. ثم ان ما ذكره ذلك الجاهل انه بمعنى قبض الروح والادخال فيه للبدن فذلك قد سرق
مما ذكره الامام فى تفسيره من السجدة ووقع عليه ان اطلاقه على الروح بهذا الوجه اغتر
فالجاهل لم يفهم فانه يقع على مجموع البدن والروح لتغيب البدن عن الابصار تحت
التراب. وانما اقتصر اللغويون على الروح لوضوح المراد وعدم خفائه ولو كان المراد هو
قبض الروح فقط كان ماذا اليس بين النوم والموت فرق ... من موته ايضا ... و
المقصود ولعل المراد عنه نقل البدن من هذا الموطن الى عالم السماء ...
الارضية كحاجة الاكل والشرب ونحوه ... فطلق ...
التوفى وان لم يخلع الروح جلباب البدن والله اعلم نعم ...
متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت ... ما كان نبى عز وعالمي ...
عيسى بن مريم انما بعثه الله داعيا ...
من كذبه شكى ذلك الى الله عز وجل فأوحى الله اليه انى ...
رفعته عندى ميتا وانى سابعثك على الاعور الدجال فيقتله الله ...
فان مقدمة الجيش هو الذى يحارب اولا وقد ورد فى الاحاديث اطلاق الموت على الرفع

الیٰ ذٰلک الجانب واذا ارد الیٰ هذا الجانب ووجه ان یطلق علیه الحیٰوة ففی الدعاء اذا اوی

الی فراشه باسمك ربی وضعت جنبی وبك ارفعه فان امسكت نفسی فارحمها وان ارسلتها

فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصّالحین فاذا استیقظ فلیقل الحمد لله الذی عافانی فی

جسدی ورد علیّ روحی واذن لی بذکره - وعلی هٰذا احمل حدیث ابی هریرة عند ابی داؤد

رفعه ما من احدٍ یسلم علیّ الا رد الله علیّ رُوحِی حتی ارد علیه السّلام قال الحافظ رواته ثقات

وقد قیل ان الذکر حیٰوة والنسیان موتٌ وکذا العلم والجهل ؎

الناس مَیّتٌ واهل العلم احیاءٌ

ثم ان توفی الانفس فی حق بارئها لا یحتاج الی نقل وتحویل کما یکون القبض فی المنقولات

عند الشافعی رح بذلك بل امر بدل امر کالقبض فیها عند ابی حنیفة رح - وهذه اطوار تعلق الروح

مع البدن ودونها امر او زول ولعل علاقته مع البدن علاقة الراکب مع مرکوبه مع ما یعطیه حدیث

وادم بین الروح والجسد انه ادم فی الاطوار - والله اعلم وقد قرئ عندی کلام لذلك الشقی

فی الروح فکان مما یضحك ویبکی جعله قوة فی مادة المنی فکیف رفعه الی السماء - سرقه

الجاهل الملحد من اهل اوربا وهذا دینه یسرق ثم یدعی الملك وقال تعالیٰ شانه هُوَ الَّذِی

یَتَوَفّٰکُمْ بِالَّیْلِ وَیَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ یَبْعَثُکُمْ فِیْهِ لِیُقْضٰی اَجَلٌ مُّسَمًّی فقابله

اما بالبعث واما بالجرح - ومِنَ الوجوه ان التوفی اسند کثیرا الی الملائکة فی القراٰن کما

اسند الی الله ایضا بخلاف الاماتة فانه لم یسند الی غیره فکان التوفی شیأً غیر الاماتة -

وقال هُوَ یُحْیِی وَیُمِیْتُ وَاِلَیْهِ تُرْجَعُوْنَ ومنها قوله تعالیٰ حَتّٰی اِذَا جَآءَ اَحَدَکُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ

رُسُلُنَا [illegible] رسلنا الشبهة اتحاد الشرط والجزاء ووضع بدله توفته فکان مُغایرًا له

[illegible] حَتّٰی یَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ فان تفسیره بقولنا حتی یمیتهن الموت

فی الرکة بحیث یجب صیانة القران عنه ـ ومن الصریح قوله تعالیٰ وَالَّذِیْنَ یُتَوَفَّوْنَ
مِنْکُمْ وَیَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا فی قراءة علی بصیغة المعروف فانه لا یمکن ان یکون بمعنی الاماتة
بل یتعین ان یکون بمعنی استیفاء العمر وقد علمت وجه الفرق وهو ان الموت امر دفعی لو
کان هو معنی مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ لکان مورده الأن الأخر ولفات الترتیب اذن فی
هذین اللفظین وان کان بمعنی استیفاء العمر لم یفت الترتیب فان عقبه الموت والبحث فی
الاعتبارات المناسبة واللطائف والمزایا ـ هذا اذا جعلناه کنایة عن الموت مستعملاً فی
موضوعه واما اذا جعلناه بمعنی الاخذ موضوعًا او مقصودًا فالامر واضح ـ ولقد جهل ذلک
الشقی حیث قال انه اذا کان مسندًا الی الله وکان المفعول ذا روح لا یکون الا بمعنی الموت ثم
لکونه لغیر الموت فلا تنکرة حیوة عیسیٰ علیه السلام ومع هذا اذا کان المقام صالحًا فیه
لغیر الموت بلا نکیر فمطالبته کثرة الامثلة فیه عناد وعند لان هناک فی المادة دلالة الا العدم
صلوح اللفظ لذلک ومع هذا فقد کثر تعیین کون المادة ... بتوفی الانفس وایة
توفی الناس فی اللیل والمعاندا نما یطالب ... اذ تحقق بالموت ان یکون بمعنی اخر
کانه یطالب ان یاتی لفظ الموت لغیر المیت وهو امطالب اللغة فی احد ... الذبیح ...
اسمعیل علیه السلام وانه لو کان الذبیح فی ... بمعنی ... انه لم
یقع مثل تلک الواقعة لغیره ومطالبة انه لو کان ... فی ... کانه ...
بمعنی ـ وفی الدجال واتباعه کمثل ذلک الشقی بمعنی ...

عز الامانة اغلاها واخصها | ذلک ... البری

وقد کثر فی الحقائق الشرعیة اطلاق الفاظ ... ثم جاءهم
بکتاب وبنزول الوحی وتنزیل الکتاب غیر ذلک ... فی مصطلح اصحاب

الاصول على الحقيقة الشرعية لذلك وبحثوا عن غريب القران ثم ما في مقدمة المطول عن وجوه ونظائره وافراده كما في الاتقان۔ واذا علمت هذا فاعلم ان اطلاق التوفي على النوم انما تلقاه الناس وتعلمه من القران ولم يكن مشهورا عندهم فليكن اطلاقه على التناول والتسلم ايضا متلقى منه فطاح كل ما صنعه ذلك الملحد الجاهل ولله الحمد۔

وكان الصحابة رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفع لا التوفي فانه اطلاق قراني كجعل الارض فراشا والسماء بناء وجعلها مهادا والجبال اوتادا والليل لباسا ونحو قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقد طال البحث فيه وليراجع الدر المختار من الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال القراني والعرف في نية المتكلم وترك الصحابة والائمة لفظ التوفي فيه عليه السلام كما في خطبة عمر من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع كما رفع عيسى بن مريم۔ ذكره في الفرق بين الفرق ص ١٢ اراد بالرفع الاخذ من بينهم وان كان بغشية والغيبة عنهم وان افترقت الغيبتان لا الموت فقد صرح بنفيه وهو المراد بما عند ابن سعد لما توفي علي بن ابي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر وقال ايها الناس قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان والا لكان الاقوم عبدا بعدما قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام وعنه ابن اسحٰق واسرائيل بروح موسى اي في صدقة۔ وفي الدر المنثور ليلة اسري بعيسى وليلة قبض موسى اه وفي مختصر الاجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية ان العالم النصراني المدعو بالشيخ زيادة لما انشرح بالاسلام اورد على الحبر المدعو بالمنيع تناقض القران في اثبات توفي عيسى عليه السلام ثم يثبت حياته ورفعه ثم ذكر ان التوفي لغة قرانية يطلق على

غیر الموت ایضًا اسلم الشیخ منیع اسلامًا صادقًا رحمهما اللہ والامر الی اللہ، فان زندیق الفنجاب انما کفر بهذا ولا حول ولا قوة الا باللہ۔

وذلك الشقی یفعل ما ذا رأیناه اذا اوردت علیه اقوال کبار ائمة اللغة کالزجاج وغیره فی التفسیر تعلل بانه خلاف اللغة فبأن الشقی عنده انهم اذا فسروا القرآن سلبوا امامة اللغة۔ هذا۔ والزجاج یقول فی قوله تعالیٰ حَتّٰۤی اِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا یَتَوَفَّوۡنَهُمۡ الآیة انّ هذا فی الآخرة والمعنی حَتّٰۤی اِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا یعنی ملائکة العذاب یَتَوَفَّوۡنَهُمۡ یعنی یستوفون عددهم عند حشرهم الی النار۔ ذکره الخازن فجعل التوفی فی الآخرة۔ واعلم انه لما کان الوفاء فی قولهم مات فلان وانت بالوفاء بمعنی طول العمر فلابد من رعایة فی لفظ التوفی ایضًا کیف وقد جعل الوفاء فی هذا الدعاء مقابلاً للموت فلابد من فرق وقد ذکروا فی معنی کثرا ایضًا۔ و ینبغی للناظر ان یحقق الفرق بین التمام والوفاء ایضًا فانّ الاول بمعنی الاختتام والثانی بمعنی المساوات ومن الوجوه کثرة نسبة القبض ونحوه والرد الی الروح فی السمعیات بخلاف الموت فانّ نسبتها الی الابدان کثیرة ولم یعکس للفرق فیقال توفیت نفسه کقوله تعالیٰ اَللّٰهُ یَتَوَفَّی الۡاَنۡفُسَ ولا یقال ماتت کما یقال مات زید فلیکن ما ذکرناه منك علی ذکر۔ واللہ اعلم بالصواب۔

فصول فی تفسیر الآیات المتعلقة بحیوته علیه السلام من آل عمران والنساء والمائدة

وکلام موجز فی مفرداتها حیث دار البحث علیها وتسریح نظر فی النکات والمزایا والاعتبارات المناسبة۔ وقد ذکرنا ان ابن اسحٰق صاحب السیرة من نسخة ابن هشام فسر قطعة من آل عمران فی قصة وفد نجران بحیث یظهر اتساقها ومساقها فرأینا اثبات عبارته ههنا برمتها حتی اذا رأی الناظر فی الآیات الغرض المرمی الیه واستقرت علی مقصد واحد افادة لك

طمأنينة وسكينة - وان كان له ذوق بالعربية فقد يجد أريحية - وهي هذه فليتأملها الناظر باعتناء وكذا فوائد الموضح لشيخ مشايخنا الشاه عبد القادر ههنا والجواب الصحيح ص۱۳۶ ج۱

قال ابن هشام من نسخة سيرة ابن اسحق -

امر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلاً من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم و ابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه - واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها والى جنبه اخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام ويقال كرز) فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي قال والله انه النبي الذي كنا ننتظره فقال له كوز وما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه

هٰذا الحدیث فیما بلغنی (قال ابن ھشام) وبلغنی ان رؤساء نجران کانوا یتوارثون کتبًا عندھم فکلما مات رئیسٌ منھم فافضت الریاسة الیٰ غیرہ ختم علیٰ تلک الکتب خاتمًا من الخواتم التی کانت قبلہٗ ولم یکسرھا فخرج الرئیس الذی کان علیٰ عھد النبی صلی اللہ علیہ وسلم یمشی فعثر فقال ابنہ تعس الابعد یرید النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال لہٗ ابوہ لا تفعل فانہٗ نبیٌّ واسمہٗ فی الوضائع یعنی الکتب۔ فلما مات لم تکن لابنہٖ ھمّۃ الا ان شرفکسر الخواتم فوجد فیھا ذکر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاسلم فحسن اسلامہ وحج وھو الذی یقول

الیک تعدو قلقًا وضینھا	معترضًا فی بطنھا جنینھا	مخالفًا دین النصاریٰ دینھا

(قال ابن ھشام) وزاد فیہ اھل العراق "معترضًا فی بطنھا جنینھا" فاما ابو عبیدۃ فانشدھا فیہ (قال ابن ھشام) الوضین حزام الناقة۔ قال ابن اسحٰق وحدثنی محمد بن جعفر بن الزبیر قال لما قدموا علیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المدینة فدخلوا علیہ فی مسجدہٖ حین صلی العصر علیھم ثیاب الحبرات جببٌ واردیةٌ فی جمال رجال بنی الحارث بن کعب قال یقول بعض من راٰھم من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم یومئذ ما رأینا بعدھم وفدًا مثلھم وقد حانت صلوٰتھم فقاموا فی مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یصلون فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دعوھم فصلوا الی المشرق۔ وقال ابن اسحٰق وکان تسمیة الاربعة عشر الذین یؤل الیھم امرھم العاقب وھو عبد المسیح والسید وھو الایھم وابو حارثة بن علقمة اخو بکر بن وائل واوس والحرث وزید وقیس ویزید ونبیہ وخویلد وعمرو وخالد وعبد اللہ ویحنس فی ستین راکبًا فکلم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم منھم ابو حارثة بن علقمة و العاقب عبد المسیح والایھم السید وھم من النصرانیة علیٰ دین الملک مع اختلافٍ من امرھم یقولون ھو اللہ ویقولون ھو ولد اللہ ویقولون ھو ثالث ثلاثة۔ وکذلک قول

النصرانية فهم يحتجون فی قولهم هو الله بانه كان يحی الموتی ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا۔ وذلك كله بامر الله تبارك و تعالى ولنجعله اية للناس۔ ويحتجون فی قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم فی المهد وهذا شئ لم يصنعه احد من ولد ادم قبله۔ ويحتجون فی قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لوكان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففی كل ذلك من قولهم قد نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلی قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير۔ قالا فمن ابوه يا محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى فی ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها فقال جل وعز الٓمٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا بقولهم عليهم فی صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الٓمٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ ليس معه غيره شريك فی امره الحی القيوم الحی الذی لا يموت وقد مات عيسى وصلب فی قولهم والقيوم القائم على مكانه من سلطانه فی خلقه لا يزول وقد زال عيسى فی قولهم عن مكانه الذی كان به وذهب عنه الى غيره۔ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ ای بالصدق فيما اختلفوا فيه وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ التورية على موسى و الانجيل على عيسى كما انزل على من كان قبله وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ای الفصل بين الحق و

الباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسیٰ وغيره إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ اى ان الله منتقم من كفر بآيات الله بعد
علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
اى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسیٰ اذ جعلوه الهاً و
ربّاً وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفراً به هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ اى قد كان عيسیٰ ممن صور فى الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور
غيره من ولد آدم فكيف يكون الهاً وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالیٰ انزاهاً لنفسه
وتوحيداً لها مما جعلوا معه لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ العزيز فى انتصاره ممن كفر به
اذا شاء حكيم فى حجته وعذره الى عباده هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا
تحريف عما وضعن عليه وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد
كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله
عزوجل فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ اى ميل عن الهدیٰ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ
اى ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة
ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ اى اللبس وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم
خلقنا وقضينا يقول وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الذى به ارادوا ما ارادوا إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
واحد ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التى لا تاويل لاحد فيها الا
تاويل واحد فاتسق بقولهم الكتب وصدق بعضه بعضاً فنفذت به الحجة وظهر العذر

وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالى فى مثل هذا وما يذكر الا اولوا الالباب
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اى لا تمل قلوبنا وازملنا باحد اثنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو
العلم بخلاف ماقالوا قائما بالقسط اى بالعدل فيما يريد لا اله الا هو العزيز الحكيم
ان الدين عند الله الاسلام اى ما انت عليه يا محمد من التوحيد للرب والتصديق للرسل
وما اختلف الذين اوتوا الكتب الا من بعد ما جاءهم العلم الذى جاءك اى ان
الله الواحد الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع
الحساب فان حاجوك اى بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا
فانما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل اسلمت وجهى لله اى وحده و
من اتبعن وقل للذين اوتوا الكتب والاميين الذين لا كتاب لهم ءاسلمتم فان
اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلغ والله بصير بالعباد ثم جمع اهل
الكتابين جميعا وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال ان الذين
يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس الى قوله قل اللهم ملك الملك اى رب العباد والملك الذى لا يقضى فيهم
غيره تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء بيدك الخير لا الى غيرك انك على كل شىء قدير اى لا يقدر على هذا غيرك
بسلطانك وقدرتك تولج اليل فى النهار وتولج النهار فى اليل وتخرج الحى من
الميت وتخرج الميت من الحى بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر
على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اى فان كنت سلطت عيسى على الاشياء التى بها

يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاسقام والخلق للطير من الطين والاخبار عن
الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقا له فى نبوته التى بعثته بها الى قومهم فان
من سلطانى وقدرتى مالم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت
وايلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل واخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى و
رزقت من بر اوفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املكه اياه افلم تكن
لهم فى ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو فى علمهم يهرب من
الملوك وينتقل منهم فى البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال إن
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ اى ان كان هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيما له فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اى ما مضى من كفركم وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ
فانتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم فَإِن تَوَلَّوْا اى على كفرهم فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝
ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدؤ ما اراد الله به فقال إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا
وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ثم ذكر
امر امرأة عمران فى قولها رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا اى نذرته وجعلته
عتيقا تعبده لله لا ينتفع لشئ من الدنيا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ
لما جعلتها له محررة لك نذيرة وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يقول الله تبارك وتعالى فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا بعد ابيها وامها" قال ابن اسحٰق" فذكرها باليتم قال ابن هشام"
كفلها ضمها قال ابن اسحٰق" ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له

يحيى ثم ذكر مريم وقول الملئكة لها يا مَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفٰكِ
عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ يٰمَرْيَمُ اقْنُتِيْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِيْ وَارْكَعِيْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ يقول الله عز
وجل ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اى ما كنت معهم اِذْ
يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قال ابن هشام اقلامهم سهامهم يعنى قداحهم
التى استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال
ابن اسحٰق كفلها ههنا جريج الراهب رجل من بنى اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها
فحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكريا عن
حملها فاستهموا عليها ايهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها وَمَا
كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ٥ اى ما كنت معهم اذ يختصمون معهم يخبره بخفى ماكتموا
منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما اخفوا منه ثم قال
اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ اى عند الله وَمِنَ
الْمُقَرَّبِيْنَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ٥ يخبرهم اى بحالاته التى
يتقلب فيها فى عمره كتقلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام فى
مهده اية لنبوته وتعريفا للعباد بمواقع قدرته قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِىْ وَلَدٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِىْ
بَشَرٌ قَالَ كَذٰلِكِ اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير
بشر اِذَا قَضٰٓى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ٥ مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم
اخبرها بما يريد به فقال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ التى كانت فيهم من عهد
موسى قبله وَالْاِنْجِيْلَ كتابا اخر احدثه الله عزوجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن

من الأنبياء بعده ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أي تحقق بها
نبوتي أني رسول منه إليكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون
طيرا بإذن الله الذي بعثني إليكم وهو ربي وربكم وأبرئ الأكمه والأبرص قال
ابن هشام: والأكمه الذي يولد أعمى. قال رؤبة بن العجاج: "هرجت فارتد ارتداد
الأكمه". قال ابن هشام: هرجت: صحت بالأسد، وجلبت عليه وهذا البيت في قصيدة له.
وجمعه كمه. وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
إن في ذلك لآية لكم أني رسول من الله إليكم إن كنتم مؤمنين ومصدقا لما
بين يدي من التوراة أي لما سبقني منها ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم
أي أخبركم به أنه كان عليكم حراما فتركتموه ثم أحل لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره
وتخرجون من تباعته. وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي و
ربكم أي تبريا من الذي يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم أي هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتكم به. فلما أحس عيسى منهم الكفر و
العدوان عليه قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله و
وهذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم واشهد بأنا مسلمون لا ما يقول هؤلاء
الذين يحاجونك فيه ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
أي هكذا قولهم وإيمانهم ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله فقال ومكروا و
مكر الله والله خير الماكرين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه كيف رفعه
وطهره منهم فقال إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من
الذين كفروا إذ هموا منك بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

اِلٰی یَوۡمِ الۡقِیٰمَۃِ ثم القصۃ حتی انتہیٰ الیٰ قولہ ذٰلِکَ نَتۡلُوۡہُ عَلَیۡکَ یا محمد مِنَ الۡاٰیٰتِ
وَالذِّکۡرِ الۡحَکِیۡمِ القاطع الفاصل الحق الذی لا یخالطہ الباطل من الخبر عن عیسیٰ و
عما اختلفوا فیہ من امرہ فلا تقبلن خبرا غیرہ اِنَّ مَثَلَ عِیۡسٰی عِنۡدَ اللّٰہِ فاستمع
کَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقَہٗ مِنۡ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَہٗ کُنۡ فَیَکُوۡنُ ۝ اَلۡحَقُّ مِنۡ رَّبِّکَ ای ماجاءک
من الخبر عن عیسیٰ فَلَا تَکُنۡ مِّنَ الۡمُمۡتَرِیۡنَ ۝ ای قد جاءک الحق من ربک فلا تمترین
فیہ وان قالوا خلق عیسیٰ من غیر ذکر فقد خلقت اٰدم من تراب بتلک القدرۃ من
غیر انثیٰ ولا ذکر فکان کما کان عیسیٰ لحما ودما وشعرا وبشرا فلیس خلق عیسیٰ من غیر
ذکر با عجب من ھٰذا فَمَنۡ حَآجَّکَ فِیۡہِ مِنۡۢ بَعۡدِ مَا جَآءَکَ مِنَ الۡعِلۡمِ ای من بعد ما
قصصت علیک من خبرہ وکیف کان امرہ فَقُلۡ تَعَالَوۡا نَدۡعُ اَبۡنَآءَنَا وَاَبۡنَآءَکُمۡ وَنِسَآءَنَا
وَنِسَآءَکُمۡ وَاَنۡفُسَنَا وَاَنۡفُسَکُمۡ ثُمَّ نَبۡتَہِلۡ فَنَجۡعَلۡ لَّعۡنَتَ اللّٰہِ عَلَی الۡکٰذِبِیۡنَ قال ابن ھشام
قال ابو عبیدۃ نبتھل ندعو باللعنۃ - قال اعشیٰ بنی قیس بن ثعلبۃ ؎

لا تقعدن وقد اکلتہا حطبا	تعوذ من شرھا یوما وتبتھل

وھذا البیت فی قصیدۃ لہ یقول ندعو باللعنۃ وتقول العرب بھل اللّٰہ فلانا ای لعن
اللّٰہ - وعلیہ بھلۃ اللّٰہ ای لعنۃ اللّٰہ" قال ابن ھشام" ویقال بھلہ اللّٰہ ای لعنہ اللّٰہ و
نبتہل ایضا نجتہد فی الدعاء قال ابن اسحٰق اِنَّ ھٰذَا الذی جئت بہ من الخبر عن عیسیٰ
لَھُوَ الۡقَصَصُ الۡحَقُّ من امرہ وَمَا مِنۡ اِلٰہٍ اِلَّا اللّٰہُ وَاِنَّ اللّٰہَ لَھُوَ الۡعَزِیۡزُ الۡحَکِیۡمُ فَاِنۡ
تَوَلَّوۡا فَاِنَّ اللّٰہَ عَلِیۡمٌۢ بِالۡمُفۡسِدِیۡنَ ۝ قُلۡ یٰۤاَھۡلَ الۡکِتٰبِ تَعَالَوۡا اِلٰی کَلِمَۃٍ سَوَآءٍۢ بَیۡنَنَا وَ
بَیۡنَکُمۡ اَلَّا نَعۡبُدَ اِلَّا اللّٰہَ وَلَا نُشۡرِکَ بِہٖ شَیۡئًا وَّلَا یَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا اَرۡبَابًا مِّنۡ دُوۡنِ
اللّٰہِ فَاِنۡ تَوَلَّوۡا فَقُوۡلُوا اشۡھَدُوۡا بِاَنَّا مُسۡلِمُوۡنَ ۝ فدعاھم الی النصف وقطع عنھم

الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عزوجل والفصل من القضاء
بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا
ابا القاسم دعنا ننظر فى امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال يا معشر النصارى
لقد عرفتم ان محمدا النبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن
قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد
ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان
لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك
ترضاه لنا يحكم بيننا فى اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا قال محمد بن جعفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين قال فكان
عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبى اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت
الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظر عن يمينه ويساره
فجعلت اتطاول ليرانى فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال
اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر رض فذهب بها ابو عبيدة رض. انتهى
هذا وقد اتفقوا ان سبب نزول هذه السورة الى بضع وثمانين اية هو قصة وفد نجران و
تواردة المفسرون والمحدثون وعلماء السير والتاريخ وعلى كل مضمون الآيات اريدت
المباهلة من كون عيسى عليه السلام خلق من غير اب فقد قص الله تعالى مولده بما لم يقص لاحد
غيره لهذا الوجه حتى اتى على ذكر مخاض والدته ومن كونه رفع الى السماء بشخصه وجسده فليتفكر

الناظر عبارة ابن اسحٰق ولينعم النظر فيها كيف ربط بعض الآيات ببعض ونزلها على حسب
الغرض الى ان قال وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝ ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا
لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال إِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ
وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اذ هموا منك بما هموا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اه وهذه الجملة امس بغرضنا وقد صرح فيها ان الآيات لاصلاح
النصارى وردهم عما اقروا لليهود بصلبه - فيراعي في هذه الآيات اصلاح النصارى واسماعهم
اولا وازالة ما شبه لهم اليهود واما رد اليهود ههنا فليس بالقصد الاولى او يقال ان فيه
ابطال قولهم وسيما اذا ادعى انه حين قتل عيسى عليه السلام كان في مقابلة اليهود.
خذلهم الله تعالى . ثم انه قد ادرج ابن اسحٰق آية الميثاق ايضا في هذه السلسلة كما في
الدر المنثور عنه وعن غيره . قوله تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ) اخرج ابن اسحٰق وابن جرير
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال [illegible]
صلى الله [illegible]
النصارى [illegible] فانزل الله فيهم [illegible] لِمَ تُحَاجُّونَ فِي
[illegible] التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ [illegible] الْمُؤْمِنِينَ ۝
[illegible]
رجل من اهل نجران [illegible] رسول الله [illegible]
ان نعبد غير الله او نأمر بعبادة غيره [illegible] في ذلك من قولهما
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي
مِنْ دُونِ اللّٰهِ الى قوله [illegible] مُسْلِمُونَ ۝ [illegible]

بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ

الى قوله مِنَ الشّٰهِدِينَ۔

ثم لابد من انتظر فيما ذكره فی الدر المنثور من اول السورة فی سبب نزولها وما رأينا امس

بسياق السورة من مرسل الربيع فيه حيث قال۔ واخرج ابن جرير وابن ابی حاتم عن الربيع

قال ان النصارے اتوا رسول اللّٰه صلی اللّٰه عليه وسلم فخاصموه فی عيسیٰ بن مريم وقالوا له

مَنْ ابوه وقالوا علی اللّٰه الكذب والبهتان فقال لهم النبی صلی اللّٰه عليه وسلم الستم تعلمون

انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان

عيسیٰ ياتی عليه الفناء قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان ربنا قيم علی كل شئ يكلؤه ويحفظه

ويرزقه قالوا بلیٰ قال فهل يملك عيسیٰ من ذلك شيئاً قالوا لا قال افلستم تعلمون ان

اللّٰه لا يخفی عليه شئ فی الارض ولا فی السماء قالوا بلیٰ قال فهل يعلم عيسیٰ من ذلك شيئاً

الا ما عُلِّمَ قالوا لا قال فان ربنا صوّر عيسیٰ فی الرحم كيف يشاء الستم تعلمون ان ربنا

لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان

عيسیٰ حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذی كما تغذی

المرأة الصبی ثم كان ياكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلیٰ قال فكيف

يكون هذا كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا جحوداً فانزل اللّٰه الٓمّٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّوْمُ

اھ ص ۳/۲ وينبغی ان لا يذهب الناظر عن قوله الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسیٰ

ياتی عليه الفناء قالوا بلیٰ انه تصريح بالاستقبال وهذا المرسل يوجه الی ان المراد بقوله تعالیٰ

مُتَوَفِّيكَ [illegible] عمران

[illegible]

حدثنا الربیع بن انس عن الحسن اہ فذکر اثرا عنہ ثم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لليهود ان عیسیٰ لم یمت وانہ راجع الیکم قبل یوم القیمۃ اھ وذکرہ فی النساء من طریق اٰخر موقوفا علیہ فهو مرفوع وموقوف عند الحسن رح وعلیہ وکذا اخرجہ ابن جریر مرفوعا عنہ ویحتمل ان یکون قولہ وان عیسیٰ یاتی علیہ الفناء بیانا للواقع لا تفسیرا لقولہ تعالیٰ اِنِّی مُتَوَفِّیْکَ۔ واللہ الموفق۔ واذا اتقنت ربط الاٰیات ومحصلها من کلام ابن اسحٰق ومن کلام الشاہ عبد القادر رح واعتبرت سبب نزولها فلننقل اذن فی مفرداتها۔

فصل فی اٰیۃ اٰل عمران۔ قال اللہ تعالیٰ وَمَكَرُوْا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَیْرُ الْمَاكِرِیْنَ ۝ ای احتال الیهود لقتلہ علیہ السلام ولاعدام دینہ واعدام اتباعہ واخمال ذکرہ کما یدل علیہ قولہ تعالیٰ فی تدبیرہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ الاٰیۃ وقولہ مکر اللہ جماع الکلام ودبر اللہ تعالیٰ لانجائہ وتخلیصہ من الاعداء وفوقیۃ اتباعہ علی الذین کفروا تدبیرا لطیفا یجل عن الافهام فخذلوا من حیث تحلوا ففی مقابلۃ اخذهم ایاہ والقبض علیہ توفیہ وتسلمہ وفی مقابلۃ ارادۃ القتل رفعہ الی السماء وفی مقابلۃ بقائہ فیهم وملابستهم لہ وایذاءہ تطهیرہ منهم وفی مقابلۃ اخمال ذکرہ و اعدام امتہ فوقیتهم علی الذین کفروا فانہ لا یقال لتسلیط الاعداء علیہ واهانتہ والعیاذ باللہ بانواع الاهانۃ حتی صلبوہ وغشی علیہ صار مشبها بالمقتول ولکن لم یمت وذهب سائحا وبقی نحو سبع وثمانین سنۃ حیا حتی توفی فی بلدۃ الکشمیر کما یقول بہ ذلک الشقی واتباعہ انہ التدبیر الالٰهی وصنعہ اللطیف کلا ثم کلا وهو کترك علی علی الفراش عند الهجرۃ کما ذکروہ فی قولہ تعالیٰ من الانفال وَاِذْ یَمْكُرُ بِكَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا لِیُثْبِتُوْكَ اَوْ یَقْتُلُوْكَ اَوْ یُخْرِجُوْكَ وَیَمْكُرُوْنَ وَیَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَیْرُ الْمَاكِرِیْنَ وفیہ یقول علی رض کما فی المواهب ؎

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر	وفيت بنفسي خير من وطئ الثرى
فنجاه ذو الطول الاله من المكر	رسول الٰه خاف ان يمكروا به

وكقوله تعالیٰ فی صالح من النمل وَمَكَرُوا مَكْرًا وَّمَكَرْنَا مَكْرًا وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۔
وهٰذا الشقي في كل عباراته يكرر شيئًا واحدًا يطحنه كحمار الطاحونة انهم فعلوا به كل شئ الا الموت وكنت متحيرًا فی انه لِمَ التزمه الشقي حتی ذكر لی بعض اصحابی انه يريد التقريب الی النصاریٰ واتخاذ دين بين النصرانية والاسلام فزال تعجبی فان الامر كذلك واذناب ذلك الشقي يقولون ان طريقته حربة علی النصرانية ونحن رأينا كل شئ قاله سرقه من النصاریٰ اومن الباطنية وسيظهر ان شاء الله تعالیٰ بعض شئ من ذلك مما يتعلق بحيوته عليه السلام فيما سياتی من عبارات الحافظ ابن تيميه من كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ۔ قوله تعالیٰ اذ قال الله يٰعيسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّيْكَ ذكروا فيه وجوهًا كما فی روح المعانی ولكن الاشبه وجهان اما انه مِن توفی الحق ۔قال فی المعالم فی متسلمك مِن قولهم توفيت منه كذا ای تسلمته ۔ اه واما انه من توفی المدة واستيفائها فكان عليه السلام ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيدًا عليهم وغير ذلك مِن وَظائف الرسالة والنبوة واعبائها كارسال واحد من رجال السلطان لخدمة فيراقب حاله ويحاسب علی الخدمة اذ ذاك ثم ارجعه الی حضرته حيا وانهت خدمته حينئذ ودخل فی الحضرة الالهية وصار فارغًا غير مراقب كرجوع رجال السلطنة بعد الفراغ الی الحضرة السلطانية هذا علی الوجه الاول واما علی الوجه الثانی فقال فی الكشاف اِنِّیْ مُتَوَفِّيْكَ ای مستوفی اجلك ومعناه انی عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الی اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلًا بايديهم ورافعك الی الی سمائی

ومقر ملائكتي اھ ولخصہ فی الکبیر فقال معنی قولہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ ای انی متمم عمرك فحینئذ اتوفاك فلا اترکھم حتی یقتلوك بل انا رافعك الی سمائی ومقر ملائکتی واصونك عن ان یتمکنوا من قتلك ۔ وھذا تاویل حسن اھ فدل ان اتمام العمر من شرط التوفی والا فلا یخفی علی امثال ھؤلاء الاعلام الفرق بین التفعل والتفعیل والتوفی والتوفیہ و قد مر سابقا منا موضحاً فراجعہ وتعبیر التفسیر الکبیر یؤل الی انہ جعلہ بمعنی اخذ الحق علی الاجل المضروب ۔ فالاخذ اخذہ من المطاوع بالکسر والاجل المضروب اخذہ من المطاوع بالفتح وان لم یذکر فی العبارۃ فالاول یظہر عند الجزء الاخر وان لم یکن فی الاصل باعتبارہ فقط بخلاف الثانی فانہ من اول العمر فلذا ذکرا لتوفی فی النظم اولا ع شنیدہ کہ ہر کہ بمیرد تمام شد ۔ ومتناولہ علی الاول من حین الرفع الی حین النزول فابتداءہ من حین الرفع ثم بعد ذلك بقاءہ ویصدق قولہ متوفیك علی الابتداء والبقاء وقد بحث فی الاصول الفقھیۃ فی صدق الفعل اھو باعتبار الابتداء ام باعتبار الانتہاء ۔ واما علی الثانی فمتناولہ من اول العمر الی اخرہ وھو قبل الرفع وبعدہ وبعد النزول الی الموت فبقی الترتیب فی الالفاظ الاربعۃ من ایۃ ال عمران علی حالہ وطاح ما شغب بہ ذلك الشقی الغبی الغوی لقلۃ علمہ وکثرۃ جہلہ وانسلاخہ عن الایمان وطبعہ علی الخذلان والحرمان ۔ ثم انہ لا یخفی ان قولہ تعالی فی المائدۃ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ کُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْہِمْ یجری فیہ الوجہان المذکوران کل لنظیرہ وسیاتی ایضاحہ ان شاء اللہ المستعان وان لم یذکر المفسرون فی قولہ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ الا معنی الرفع الا نحو ما ذکرہ فی الانموذج الجلیل فی بیان اسئلۃ واجوبۃ من غرائب التنزیل ۔ فان قلت ان ھذا نحو انتشار فی نظم القران یوھم عدم تحقیقك بمرماہ وعدم عثورك علی مغزاہ والا لصدعت وصرحت بوجہ واحد

يكون هو المراد الاصلي وفيه شائبة عموم المشترك وقد انكره فنون اللغة والادب۔
قلت كلا بل هو في اعلى طبقة البلاغة والبراعة ان يأتي المتكلم بلفظ يصلح لوجوه كلها
ملائمة للمقام والمرام ومن مارس القرآن واعطاه الله فهماً فيه يدله الصنيع على ان
عادة التنزيل كذالك وقد قال علي رضي الله عنه ان القرآن ذو وجوه - وفي حديث صفة
القرآن لكل حرف حد ولكل حد مطلع - اى لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علمه -
يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى مأتاه ومصعده - ومثل هذا قد يصنعه البلغاء
وليس من عموم المشترك الذى استنكره الفنون فاعلم ولا يلحقك قلق واضطراب
والله الموفق للصواب - وليعلم ان قوله تعالى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ مستقل بنفسه وبين في
نفسه لا يحتاج الى البيان اى كنت نعمتك لهم على وزان حديث علي ذكره في النهاية
يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة اى مبعوثك الذي
بعثته الى الخلق اى ارسلته فعيل بمعنى مفعول انتهى۔ والآن انا متوفيك اى آخذك
الى لانه مبهم بينه بقوله ورافعك الى بل هو اهم منه لانه يدل على ختم المعاملة
معهم وانه حرمهم من تلك النعمة ولذا قدمه لانه المبحوث عنه والمسوق له وهو اصل
المعاملة كطلب السفراء عن الدول واسترجاعهم قد يكون لامور انفسهم وقد يكون
لختم المعاملة بين الدولتين وقد يكون لنقل السفير الى منزلة اعلى والتخليص قد
يكون لحفظه في نفسه لا اعلان ترك المسالمة والتوفي يدل على استيفائه لحضرة الرب
كما ذكره الرازي من السجدة بخلاف لفظ الموت - والحاصل ان استرجاعه عليه السلام
لم يكن لانجائه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضاً بخلاف الرفع والتطهير فانه يتعلق
بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه - ولو كان رفعاً بدون التوفي اى بدون سلب نعمته

عنهم لامكنت شهادته عليهم بوجه آخر من اعلام الله اياه فلا يدل الرفع على انه صار كانه ليس نبيًا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك ايضًا - وهذا بناء على ان من معاملات النبی مع امته الشهادة عليهم تنتهی بالتوفی - والواقع انهما وعد ان ذكر التوفی فی المائدة لانه سلب نعمة بعثته اليهم وحرمانهم من التبليغ كانه استرده منهم ولم يقل هناك فلما رفعتنی لانه فی مقابلة القتل ای فی الحس والعيان ولا يدخل فی الغرض هناك وذكر فی النساء الرفع فانه المقابل للقتل فی الشاهد مخلصا لابد لا فقط فان السياق فی آل عمران لذكر المخلص وكذا السياق هناك لاعلان المقاطعة ومعلوم انها انما تتم لو قبضه منهم حيًا واما بالموت فينتفی الموضوع فماذا يكون بعده وايضًا ان الموت لا يعلل بانه لذلك الغرض مثلاً هذا بالنظر الی قومه واما بالنظر الی نفسه عليه السلام فان التوفی هو اخذ حق كان له تعالی وكانه استرداد شيئه اليه واذا ارجع شيئه اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة له لما بعد كارجاع السلطان من ولاه علی الولايات فيراقبه الی حضرته فتنتهی ويظهر هذا بالتأمل فی قوله تعالی وَهُوَ الَّذِیْ يَتَوَفّٰىكُمْ بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ فلم يذكر المراقبة فی حال التوفی وانما تكون مراقبته عليه السلام حين الارسال لوظيفة الشهادة والبلاغ ونحوه - فاذن قوله تعالی اِنِّیْ مُتَوَفِّيْكَ هو دعامة هذا الكلام وعمدته لا عصا الخطيب ومخصرته وقد فسره الله تعالی فی المائدة بمقابلة قوله مَا دُمْتُ فِيْهِمْ بقوله فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِیْ - وبضدها تتبين الاشياء فهو قبضه منهم وعدم تركه فيهم ولم يقل مَا دُمْتُ فيهم حيًا لانه حی الآن ايضًا وانما يحتاج اليه فی قوله الآخر مَا دُمْتُ حَيًّا فقيده هناك لا ههنا وارسله عن قيد فيهم لانه ليس بملائم هناك - هذا كله علی الوجه الاول وهو

ان التوفى بمعنى اخذ الحق وتناوله واما على الوجه الثانى وهو توفيه عليه السلام بعد وفاء العمر
فاعلم انه ايضاً من حيث المفهوم بمعنى اخذه منهم بعد توفية عمره وان كان تحققه بالموت
الطبعى لكن الاعتبار فى البلاغة لمفهومه ثم ما ذكرناه فى تحقيق الكناية فدل ايضاً على حرمانهم
من نعمة كونه فيهم وسقاطة الله تعالى معهم وبقيت النكات على حالها واعلم ان
المعنى انى بصدد توفيك وانى رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وصدد توفيه ومبادئه وتهيئته قد روعيت
من حين الرفع الى اخر ما يمر عليه عليه السلام واما نزوله ومكثه فينا بعد النزول اربعين سنة
على ماثبت بالاحاديث الصحيحة فليس من حكم نوبته وزمانه ودورته وانما هو تحت زمان
خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزيل فينا اذ ذاك وانما نزل لقتل
الدجال الذى تسمى به والعياذ بالله فهو مكث عارضى لا بحكم الاصالة فلما كان المراد
الاخبار بصدد التوفى وامضاء الرفع وغيره لاجل هذا الصدد بقي ترتيب الالفاظ على حالها
الاصلى ولم يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلمه وافهمه فان ذلك الشقي الغبي
لا يستطيع الفرق بين ترتيب الاخبار بالشئ وبين وقوعه ورتبة الاخبار بالتوفى ههنا
اولى لانه لاجله باقى الامور ووقوعه بعد اشتغال الحيوة ومنها الرفع والنزول فالاخبار به لكونه
اعظم الامور وكون سائرها بسببه لابد ان يقدم ولا يكون وقوعه بحسب طبيعته الابعد
الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال وبالجملة هو كالاعلان بالازماع على السفر و
سائر الامور كرؤية المشاهد وسنوح السوانح فى اثنائه لا الاعلان يتقدم بحسب طبعه
ولا يلزم على تقدير تأخره ان يكون الموت بعد القيامة تمام زعمه الجاهل فى حاشية حمامة البشرى
التى يقال انه كتبها من محمد سعيد الي نظرا لسمي ونسبها الى نفسه يشهد به فوق العبارة

صریحًا ویراجع روح المعانی ص۱۶۰ من قولہٖ تعالیٰ وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا
اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ وانما یلزم ان یکون الموت بعد ذٰلك الجعل لابعد اختتام مدتہٖ و تأمل
قول القائل انا اٰتیك وزائرك بصیغة اسم الفاعل فانہ قد جعل الاتیان فیہ کانہ قد دخل
فی الوجود فعبر عنہ باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل وذٰلك اذا کان بصدد جعل مبادئ
الفعل کالفعل فعبر عنہ کانہ قد دخل فی الوجود وقد نبہ علیہ علماء العربیة کثیرًا قال
ابن الاثیر فی مثلہ السائر ومما یجری ھٰذا المجری الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل
وانما یفعل ذٰلك لتضمنہٖ معنی الفعل الماضی وقد سبق الکلام علیہ فمن ذٰلك قولہ تعالیٰ
اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ ذٰلِكَ یَوْمٌ مَّجْمُوْعٌ لَّهُ النَّاسُ. وَذٰلِكَ یَوْمٌ مَّشْهُوْدٌ
فانہ انما اٰثر اسم المفعول الذی ھو مجموع علی الفعل المستقبل الذی ھو یجمع لما فیہ من
الدلالة علی ثبات معنی الجمع للیوم وانہ الموصوف بھٰذہ الصفة وان شئت فوازن بینہ
وبین قولہٖ تعالیٰ یَوْمَ یَجْمَعُكُمْ لِیَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر علی صحة ما قلت اھ والحاصل
ان جعل الفعل المستقبل داخلًا فی الوجود والتعبیر عنہ بصیغة الصفات لا الفعل مبنیٌّ
علی جعل مبادئہ کالفعل ذکرہ فی روح المعانی فی اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِیْنًا. ھٰذا. وقد تضح
بذٰلك نکتة التعبیر فی الاٰیة بالصفات ایضًا سوی ما نحن فیہ بصددہ. وحینئذٍ یقرب
الوجہان من الاتحاد فابتداء التوفی من حین الاخذ منھم ومن مبادئہ وقد انقضی بہٖ زمانہ
ودورتہ علیہ السلام ونزولہ انما ھو تحت حکم زمان اٰخر وصاحبہ خاتم الانبیاء صلی اللہ
علیہ وسلم وھو معنی الحدیث انکم حظی من الامم وانا حظکم من النبیین وقدم وکان
التوفی ھو الاخذ منھم من مقدمات الرفع ایضًا اذ الرفع انما یکون بعد الاخذ منھم وانتھاؤہ
علی موتہ علیہ السلام بعد النزول ثم بقاؤہ فاعتبرہ فان ھٰذا ھو الوجہ فی اختلاف السلف

فی تفسیرہ من الاخذ والرفع او الاماتۃ بل عن واحد منہم مرۃ کذا و مرۃ کذا کترجمان
القرآن حبر الامۃ و بحرھا ابن عباس فقد جاء عنہ انہ الاماتۃ وصح عنہ انہ الرفع حیًّا
ففی الدر المنثور اخرج عبد بن حمید والنسائی وابن ابی حاتم وابن مردویہ عن ابن عباس
قال لما اراد اللہ ان یرفع عیسیٰ الی السماء خرج الی اصحابہ اہ (الی ان قال) ورفع عیسیٰ من
روزنۃٍ فی البیت الی السماء اہ وللنسائی تفسیر مفرد رواہ حمزۃ عنہ قال ابن کثیر بعد ما ذکر
اسناد ابن ابی حاتم وھذا اسنادٌ صحیحٌ الی ابن عباسؓ ورواہ النسائی عن
ابی کریب عن ابی مُعاویۃ بنحوہ اہ وقد اخذ ذٰلک الشقی اختلافہم اللفظی حیلۃ فی ردّ
الاجماع الباتّ المتصل ولا حول ولا قوۃ الا باللہ وشغب بان التوفی بمعنی الاماتۃ و
تأخیرہ عن الترتیب الذکری تحریف ففضحہ الناظرون بان التطہیر عندک تبرئتہ علیہ
السلام علی لسان خاتم الانبیاء عن فریۃ الیہود علیہ وعلی امہ فصار مؤخرًا من قولہ تعالیٰ
وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْکَ فَوْقَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَۃِ فانہ وقع قبل ذٰلک وان
اخذت التطہیر بمعنی الانجاء کان الرفع وھو عند الموت الطبعی مؤخرًا عنہ بنحو سبع وثمانین
سنۃ عندک فضاع الترتیب علی کل حال ولم یبق فی ایدیک الا الخزی والنکال وکفی
اللہ المؤمنین القتال۔ ھٰذا وجوز فی البحر المحیط ان یکون قولہ تعالیٰ اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَۃِ متعلقًا
بقولہ مُتَوَفِّیْکَ وبغیرہ من الافعال الثلاثۃ ایضًا وذٰلک علی ما ذکرناہ فی تفسیر التوفی
انہ الاستیفاء لحضرتہ تعالیٰ لانجائہ منہم وھٰذا مستمر من الرفع الی النزول حتی الموت
وقول ذٰلک الجاھل ان التوفی لم یأت الا بمعنی الموت قد اجبنا منہ وتکلم ایضًا بانہ
ھل جمع بین لفظ التوفی والرفع فی غیرہ علیہ السلام فلیُرنا ذٰلک فی موضع من القرآن۔
واللہ الہادی وفی لفظ اھل التواتر والاجماع انما ھو الرفع فی ذکرہ علیہ السّلام لا لفظ

التوفی وکذا فی لفظہ علیہ السلام کما فی حدیث ابی ہریرۃ فی الاسراء فی ثنائہ علیہ السلام
علی اللہ ورفعنی وطہرنی من الذین کفروا۔ ذکرہ فی الزوائد وغیرہ وھو عند الطبری فی
النحو بالجزم فی التابعی والتردد فی الصحابی ولا یضر وفی الخصائص مجزوما بہ ثم انہ لا
تزاحم فیما ذکرہ الزمخشری ثم الرازی من الغرض وبین ما ذکرناہ فان نظم القران من جوامع
الکلم یشتمل معانی ثوانی واعتبارات متناسبۃ وتلک نکات الاشکال فی تعددھا وعددھا
وما ذکراہ من القصر من الجزء السلبی (لا قتلا بایدیہم) فانما استفید عندی من جہۃ
انحصار الامر فیما اراد اللہ تعالی وھو التوفی من جہۃ مقابلتہ للقتل بمادتہ ومفھومہ
المخالف نظیرہ قولہ تعالی لو کانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فکان کذکر ضد ونفی ضد
الاخر من جہۃ الفصل الترکیبی نحو زید قائم لا قصر فیہ لکن لا یکون قاعدا حینئذ فان افادۃ
القصر فی المشتقات خفیۃ عندی وان ذکرہ فی المفتاح فی قولہ ھو ازضیف التو فیم خفو
[illegible] فانما استفید من انہ قد
قیل فی مقابلۃ [illegible] بجزء سلبی نعم لا بد فی الکلام من رعایۃ تشریف
وتکریم [illegible] من حیث اسناد فعل توفیہ الی اللہ تعالی نفسہ نحو ما ذکروہ فی
حدیث وانا حزی [illegible] ثم ان ھذا التقریر الذی ذکرت الان
ھو [illegible] لتناول [illegible]
مضمنہ وھو [illegible] بلفظ [illegible] قضیۃ الترتیب
واللہ الموفق وبہ نستعین۔

فصل فی نکات اخر فی تقدیم التوفی کنت کتبتہا فی التذکرۃ والبرنامج منتشرۃ فسردتہا
ھہنا علی ھیئاتہا فلیضعہا الناظر فی منازلہا وبعضہا علی التنزل واخذ التوفی بمعنی الاماتۃ

فقلت فيها. واعلم ان الله تعالیٰ قد دل علیٰ ترتيب التوفی والرفع بنفسه لانه ذكر فی النساء
عند نفی القتل الرفع وبعدہ الشهادة فكان مقدمًا وذكر فی المائدة عند انتفاء الشهادة التوفی
فكان مؤخرًا وايضًا ذكر الرفع عند ارادتهم القتل فكان مخلصًا منه ومقارنًا لها كما
سنقرره لا بعد نحو سبع وثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل والتوفی بعد تلك الارادة
لا محالة فكان الرفع مُقدمًا والتوفی مُؤخرًا والقرينة العقلية ان الموت انما يكون بعد
جملة الامور والاعمال ولما انحصر الرفع فی الرفع الجسمانی كما سنذكره تعين تقدمه و
انما ذكره اعنی التوفی مقدمًا ليدل من الابتداء علیٰ ما ينتهی اليه الامر كما يسأل ماذا
منتهیٰ ارادتك اذا كان هناك طول بذكر اشياء كثيرة فذكر منتهی المسافة واقصیٰ ما
يراد به وما الانفصا ل ولا يختتم الامر الا به اولا ليتبين ما يؤول اليه الامر ثم ذكر ما
يعرض فی البين وكم عليه س

قالوا خراسان اقصیٰ ما يراد بنا	ثم القفول فقد جئنا خراسانا

راجع روح المعانی ص۹۵ج۳ وكان لابد فی المقام من لفظ يدل بالمفهوم علیٰ اخذه منهم و
يدل كناية علی المآل ولا يوفيه الا هذا اللفظ ای انی آخذك من بينهم سالمًا وان افضی
بعد الی الموت لكن المسوق له هو هذا فقدمه وكان الرفع من مقدماته اذن فقدمه متصلًا
ولو لم يذكره لم يتم الكلام ولم يترتب عليه ما تبعه بعد فذكر المنتهیٰ اولًا وهذا عندنا لا يعرض
عما ذكرناه فی الفصل السابق اخيرًا من تقريب الوجهين احدهما من الآخر ولو ذكر لفظ
الموت صريحًا لم يكن فی سياق المخلص او ذكره وذكر رفع الدرجة معه كان علی تذكيره
العادة لم يكن مخلصًا ولا مكر الله تعالیٰ وتدبيره اللطيف ولانه لابد من ذكر ما ينتهی
اليه الامر فاختار لفظًا يكون بحسب العنوان للاستيفاء الی حضرته ويحقق بحسب المصداق

بالموت اخرًا وايضًا ارادة التوفی استتبع هذه الاشياء ولما استتبعها کانت بسببٍ منه و
توابع لہٗ ذهنا وايضًا يحتمل ان يكون المراد انى متوفيك ورافعك الیّ ايضًا وهكذا ای لا
افعل بك التوفی فقط بل هذا وهذا وتقديرًا ايضًا فی المعطوف لايحتاج الی تنبيه النحاة
عليه بل يحكم به الذوق ويعتبره حيث ناسب كما فی عطف التلقين نحو قوله تعالیٰ قَالَ
اِنِّیْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِیْ ونحو قوله وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ
هٰذَا بَلَدًا اٰمِنًا وَّارْزُقْ اَهْلَهٗ مِنَ الثَّمَرٰتِ مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ قَالَ
وَمَنْ كَفَرَ وفی غير عطف التلقين ايضًا بحسب المقام كما فی قوله اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ
مَّيِّتُوْنَ وكما فی قوله لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ وكما فی الحديث هو رجل وانت
رجل وكما فی اثر فی الحلم نعم وزيادة وكما فی قول علی رضـ والآن هو مؤمن ذكره فی منهاج
السنة صـ ١١ وكقول ابی حنيفة رحـ فهو رجال ونحن رجال وكما فی قول الشاعر ؎

یا قرة العين كنت لی انسا	فی طول ليلی نعم وفی قصره	

ونحو قول القائل ما جاءك الا زيد فتقول جاءنی زيد وهذا وايضًا المراد انی متوفيك كما
لم يخل ذهنك عنه وعلم وافعل هذه الثلاثة الاخرٰی مما لم تعلم فكان الاول محظورًا
بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهی مرتبة وايضًا تلك الثلاثة سلسلة مترتبة فيما
بينها وهی من الانعام عليه عليه السلام فی الدنيا بخلاف التوفی ليس متناسبا معها
فقدم ولاحظ المعنی لو قال انی رافعك الیّ اه ومتوفيك كيف يكون قوله ومتوفيك
مستدركًا ويكون المحط اذن كونه لانه لابد منه لكل حی وليس بمراد ههنا ولو قال ثم
متوفيك كان المحط انی لا افعل اولًا بل اخرًا - وليس بمراد ايضًا والكلام ههنا ليس ابتدائيا
محضا بل كالطلبی فی حقه عليه السلام او كالانكاری فی مقابلة اليهود فهو جواب لما

اراده الیہود فاستحق التقدیم وایضا المعنی انی بعد توفیك وسائر الامور یفعلها حالا فاستحق التقدیم ولواخره لاوہم ان الموت یکون فی السماء متصلا۔ قال فی روح المعانی ص۸۳ من قوله تعالیٰ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ، وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ الآية۔ وتغییر الترتیب الوقوعی بین قضاء الامر بمعنی احکام امر نبوۃ موسیٰ علیہ السلام بالوحی وایتاء التورٰۃ وثوائہ علیہ السلام فی اهل مدین المشار الیہ بقوله تعالیٰ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبیہ علی ان کلا من ذلك برهان مستقل علی ان حکایتہ علیہ الصلوٰۃ والسلام للقصۃ بطریق الوحی الالٰہی ولوروعی الترتیب الوقوعی ونفی اولا الثواء فی اهل مدین ونفی ثانیا الحضور عند النداء ونفی ثالثا الحضور عند قضاء الامر لربما توہم ان الکل دلیل واحد علی ماذکر کما مر فی قصۃ البقرۃ اه لکن صاحب البحر جعل ترتیب قصۃ البقرۃ کما ذکرها فی القرآن بدون تقدیم وتاخیر۔ ولا یخفی علی من مارس النحو ان الفاء تجعل المعطوفات کسلسلۃ واحدۃ مترتبۃ کما ذکرہ ابن سیدۃ فی المخصص بخلاف الواو فالمعطوفات معها کالقبضۃ من الحصی لا ترتیب بینها۔ ثم ان الآیۃ نزلت لاصلاح النصاریٰ وقرئت علیهم وعندهم حقیقتہ علیهم السلام لاهوت تدرع بالناسوت اولاهوت اتحد بالناسوت اوناسوت انشق من اللاهوت الیٰ غیر ذلك من هوسهم وهٰذه الحقیقۃ لا یقال لها انی متوفیك علی انہ منفصل عن الخالق ومخلوق من المقربین فکان لابد من تقدیمہ لانہ اهم وباقی الامور المذکورۃ مشترکۃ بین المسلمین وبینهم وعقیدتهم الکفارۃ فی الصلب فناسب تقدیم التوفی لانہ ینفی الصلب فتنتفی مسئلۃ

الكفارة من اصلها قال فی النهر الماد من البحروین أبقوله متوفیك اخبارًا بانه مخلوق من مخلوقاته لیس باله وقیل معنی متوفیك ای بالنوم اوقابضك من الارض واجمعت الامة علی ان عیسیٰ علیه السلام حي فی السماء وسینزل الی الارض الی اخر الحدیث الذی صح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلك اھ۔ وایضا فیه رد علی الیهود بانه بتوفی باستیفاء الله ایاه لحضرته لا بالقتل والصلب فیجب تقدیمه لانه اھم وقد قال سیبویه انهم یقدمون ما هو ببیانه اعنی وایضا لو قال انی رافعك الی اه ثم متوفیك لو یکن اعم فاخص وهو التدلی کالترتیب فی خرزات القلادة لا کاحصاء الحصیٰ هذا۔ والله اعلم بحقائق الامور هذا۔ وقد یدور بالبال ان قوله تعالی اذ قال الله یٰعیسیٰ انی متوفیك علی نحو من القول بالموجب عند علماء البدیع فالیهود لما قصدوا وفاته علیه السلام بالسعی فی قتله والعیاذ بالله قال الله تعالی فی مقابلتهم نعم انی متوفیك لکن بمعنی اخر وهو الرفع الی السماء والاستیفاء منهم الی حضرتی والتسلم الیّ فبقی اللفظ مشترکا و افترق المراد وقد مثلوه بنحو قوله ؎

قلتُ ثقلتُ اذ اتیتُ مرارًا	قالَ ثقلتَ کاهلی بالایادی

بابقاء اللفظ علی حاله وتبدیل المعنی من نوع الی نوع ومثلوا قسمًا منه بقوله تعالی یقولون لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین و لکن المنٰفقین لا یعلمون۔ بابقاء المعنی ایضًا وتبدیل المصداق وهٰذه النکتة کما قیل ؎ اذا ذاقها من ذاقها یتمطق + اوکما قیل ؎

ثَرَكُ النفوس ونزهةٌ ما مثلها	للمطمئن وعقلةُ المستوفز

ولم یأت بلفظ القتل الذی ارادوه استهجانًا للذکره ومن القول بالموجب قوله ؎

لقد بهتوا لما رأونی شاحبا	فقالوا به عین فقلت وعارض

ارادوا عین العائن واراد عین المعشوق۔ ونغره ویقاربه صنعة المشاکلة ومثلوها بقوله تعالیٰ عن عیسیٰ علیہ السلام تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِكَ وبقوله تعالیٰ فی مشاکلة معمودیة قومه علیه السلام صِبْغَةَ اللهِ۔ ولقد صدق الزمخشری ان المسافر من علم المعانی مسیرة اعوام ولقد کانت جرت المشاکلة فی قوله وَمَكَرُوْا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ ٥ فمشی علیها فی قوله اِنِّیْ مُتَوَفِّيْكَ ایضاً بناء لمشاکلة علی مشاکلة۔ وکانوا فی المکر کما قیل ؎

واخوانٍ حسبتهم دروعا	فکانوها ولکن للاعادی
وقالوا قد صفت منا قلوبٌ	لقد صدقوا ولکن من ودادی

وقد جعله فی الایضاح من المشاکلة۔ ولا یحتاج فیه اذن الی مجاز المقابلة نعم یحتاج الی ذوق واین ذاك۔ واذن لا یرد انك قد رجحت ان الاستیفاء بمعنی التسلم وقیاس قوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللهُ اِلَيْهِ ان یکون قوله اِنِّیْ مُتَوَفِّيْكَ فی وزان قوله وَمَا قَتَلُوْهُ ویبقی الرفع مشترکاً فی الموضعین۔

تتمة لهذا الفصل ثم ان قوله تعالیٰ مُتَوَفِّيْكَ ان کان بمعنی الاماتة فلابد ان یکون هذا القول عند الازماع علی الرحیل ؎

افد الترحل غیر ان رکابنا	لما تزل برحالنا وکأن قد

والا فانی محل له ان کان بقی له نحو ثلثی عمره کما یقوله ذلك اللعین بل یجب ان یکون عند وشك الموت لانه ان کان عند قربه ففیه نحو تسلیة۔ والا فلا واذن فهو اما بمعنی التناول او الاستیفاء والحاصل انه لابد ان یکون معناه واقعاً عن قریب لانه اید ان له عند مکرهم

وانجاء له عنهم ولابد ان یکون فعلا له دخل فی التخلیص والاماتة بالموت الطبعی اجل مضروب لادخل له فیه الا ان یکون بمعنی استیفاء العمر وتوفیته وبعقبه الموت ولکن لایکون هو اعنی الموت محطا للفائدة ونصبا للسیاق۔

فلیعلم انه لوکان النظم انی انا متوفیك لم یکن للاخبار بالحکم بل کان للاخبار بالفاعل انه من هو وکان لایرد علیه ماذکرنا ولما لم یکن کذلك دار الکلام علی انه بمعنی متوفیك لامسلط لاحد علیك بقصر الموصوف علی الصفة لا الصفة علی الموصوف فهو اذن للاخبار باصل الصفة کالکلام الابتدائی من هذه الجهة واذن لابد ان یکون عند الازماع ووشك الرحیل ولابد ان یکون بمعنی غیر الاماتة وان کان یفهم عدم التسلیط فمن المادة لا من الترکیب کما یقال فی زید صدیقی انه لنفی العداوة من حیث المفهوم الاصولی لا من حیث طرق القصر المعروفة وان کان بمعنی الاماتة فلابد ان یکون المراد انی متوفیك لکن مع الرفع اه علی ان یکون الکلام طلبیا وقدم التوفی لانه دار فی الکلام وسبق والظاهر من السیاق ان لیس الکلام الا ترحیلا اذا رید انه سینجیه ویرکه ان یقال انی متوفیك لاهم ورافعك لا هم اه واما انی متوفیك الآن تالك ورافعك لا تارکك بینهم اه فقریب واقرب منه ان یقال ان الکل ضربة فی مقابلة المکر فهم مکروا وقال الله عنده فی مقابلته اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ اه او کقوله تعالی وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِکَةِ اِنِّیْ جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلِیْفَةً۔ ومکرهم یکون فی اخر الامر وبارادة القتل وهناك ینادی الله بقطع کونه فیهم والنبی نبی وکف بنی اسرائیل عنه الی سنته ولا یکمل اغراض بعثته فیکون موته اسلاما الموت کیف واتعب ذهبنه والیغل من صب ان یحی بل غاته متفال انه کانت له بقیة حیوة واتمام عیسی انه لوکان متوفی بمعنی امیت والرفع بمعنی رفع الدرجة صار کل الالفاظ علی العادة

واعلموا ان كل فعل صدر فى عالم الكون والفساد عن شئ على خلاف مجرى الطبيعة جعله الناس خاصة لذلك الشئ

فكل نفس ذائقة الموت ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجت فلم يكن

بد من لفظ يدل على الاخذ منهم وايضاً لم يذكر زمان الموت ورفع الدرجة فلم يكن فى

القران دليل على موته عليه السلام الا فى المائدة وهو قبيل القيامة ثم ان رفعه من الارض

وتخصيصه من عمومات مع انه قد قيل انه ما من عام الا وقد خص منه البعض هو على نحو

استثناء الله تعالى من الصعق ومن كل شئ هالك الا وجهه . وهذا الشقى يحيل طول الحيوة

وكل نبى يخير بين الدنيا والاخرة ولو وضع موسى عليه السلام يده على متن ثور ما ذا كان

عمره وان مثل عيسى كمثل ادم فليكن عمره كمثل عمر ادم الثانى وقد دل حديث سحنة اهل الجنة

ان سحنته عليه السلام لا يزيد على الكهولة وهى المراد بالاستواء والعالم كله كدائرة على طوله وعرضه ومركزه

حضرة ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء يفيض منها على المقربين حكم طى

الزمان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ٥ ومن كال قدرة الله تعالى

بمكيال عقله القاصر الفاتر كمثل ذلك الشقى الغبى فقد ضل ضلالا بعيدا فان الله على

كل شئ قدير . ولمثل ذلك قال الله تعالى كما مر فى الفصل الاول ان هو الا عبد انعمنا

عليه وجعلنه مثلا لبنى اسراءيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة فى الارض يخلفون

وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون فذكر الملائكة واستشهد بهم اى اليست

الملائكة طويلى الاعمار احياء يصعدون الى السماء وينزلون ويمشون على الارض ولو شئنا

لاسكنا الملائكة فى الارض بل لا منكر فما الاستبعاد فى امر عيسى عليه السلام وما الفرق

بين الموضعين غير الامور التى قد سطرها الشقى قد قرع منها فى القران الحكيم وانه لعلم

الساعة عينه ارصد منه فى السماء ونعم عليه قوله وجعلنى مباركا اين ما كنت . وقوله ومن

المقربين فذكر وجاهته فى الدنيا والاخرة وكونه من المقربين فيما بينهما على احتمال او على كل

٣ سه صدر الايمان وكان من الدين ... سبب اعجزت من يقتفيها ❊ وحال اعيت من يقيها
رد على ... لحيلة سمعها .. حكم حادث البر ...
وحسن بانها تحت ...

حال واذا ثبت اطلاق التوفی علی النوم وصح بنحو آیتین من القرآن فلیثبت اطلاقہ علی الاخذ والتسلم من عالم الارض الی عالم السماء بآیۃ بل بآیتین من آل عمران والمائدۃ۔ و لیکن الشخص الذی توفی وتسلم ھو الذی رفع والذی طہر من الذین کفروا ذا ما واحدۃ فان مورد الخطاب واحد لا ان الذی توفی رفع روحہ انتقالاً من الکل الی الجزء وطہر من الفریۃ علیہ انتقالاً من اشخاصہم الی الفریۃ اعنی ان مورد ھذہ التشریفات الاربعۃ شخص واحد علی حالہ لا ان ینتقل من الشخص الی الروح ثم الی الفریۃ والظاھر ایضاً ان اطلاق التوفی علی النوم انما علم من القرآن ولم یکن معروفاً بین الناس ومن اطلقہ فکالاستعارۃ علی ندرۃ۔ فلیکن اطلاقہ علی التسلم ایضاً مما عرف بہ فانما المعتبر فی اطلاق اللفظ صلوح مفھومہ لذلک لا شیوعہ فیہ وراجع روح المعانی ص۳ من قولہ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ولکن حقت علی الشقی شقاوتہ۔ قال السہیلی واما احتجاج القسیسین بانہ کان یحیی الموتی ویخلق من الطین کہیئۃ الطیر فینفخ فیہ فلو تفکروا لابصروا انہا حجۃ علیہم لان اللہ تعالی خصہ دون الانبیاء بمعجزات تبطل مقالۃ من کذب بہ وتبطل مقالۃ من زعم انہ الہ او ابن الالہ واستحال عندہ ان یکون مخلوقاً من غیر اب فکان نفخہ فی الطین فیکون طائراً حیاً تنبیہاً لہم لو عقلوہ علی ان مثلہ کمثل آدم خلق من طین ثم نفخ فیہ الروح فکان بشراً حیاً فنفخہ الروح فی الطائر الذی خلقہ عیسی لیس باعجب من ذلک الکل فعل اللہ وکذلک احیاءہ للموتی وکلامہ فی المہد کل ذلک یدل علی انہ مخلوق من نفخۃ روح القدس فی جیب امہ ولم یخلق من منی الرجال فکان معنی الروح فیہ علیہ السلام اقوی منہ فی غیرہ فکانت معجزاتہ روحانیۃ دالۃ علی قوۃ المناسبۃ بینہ وبین روح الحیوۃ ومن ذلک بقاءہ حیاً الی قرب الساعۃ۔ وروی عن ابی بن کعب ان الروح الذی تمثل لہا بشراً ھو الروح

الذی حملت بہ وھو عیسیٰ علیہ السلام دخل من فیہا الی جوفہا رواہ الکشی باسناد حسن برفعہ الی ابی وخص بابراء الاکمہ والابرص فی تخصیصہ بابراء ھاتین الآفتین مشاکلۃ
وکذا ذکرہ فی المشکوٰۃ ۱۲
لمعناہ علیہ السلام وذلک ان فرقۃ عمیت بصائرھم فکذبوا انبوتہ وھم الیہود وطائفۃ غلوا فی تعظیمہ بعد ما ابیضت قلوبھم بالایمان ثم افسدوا ایمانہم بالغلو فمثلھم مثل الابرص ابیض بیاضاً فاسدا ومثل الآخرین مثل الاکمہ الاعمی وقد اعطاہ اللہ من الدلائل علی الفریقین ما یبطل المقالتین ودلائل الحدوث تثبت لہ العبودیۃ وتنفی عنہ الربوبیۃ وخصائص معجزاتہ تنفی عن امہ الریبۃ وتثبت لہ ولہا النبوۃ والصدیقیۃ فکان فی مسیح الھدی من الآیات ما یشاکل حالہ ومعناہ حکمۃ من اللہ کما جعل فی الصورۃ الظاھرۃ من مسیح الضلالۃ وھو الاعور الدجال ما یشاکل حالہ ویناسب صورتہ الباطنۃ علی نحو ما شرحنا وبینا فی املاء املیناہ علی ھذہ النکتۃ فی غیر ھذا الکتاب والحمد للہ اھ
ثم انہ لا موقع لان یغلط غالط ویقول کل واحد متوفی علی اجلہ ولا احتمال لغیرہ ولا لزیادۃ العمر ونقصانہ فلا معنی لھذا الایذان اذن وقد قال تعالی فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ لَا یَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا یَسْتَقْدِمُوْنَ ۝ وذلک لانہ وان کان الامر فی موطن وحضرۃ کذلک ولکن باعتبار بعض المواطن الاخر قد قال اللہ تعالی وَمَا یُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَّلَا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖۤ اِلَّا فِیْ کِتٰبٍ الآیۃ وقد اطالوا الکلام فیہ فلیراجع تفسیرہ وتفسیر قولہ تعالی هُوَ الَّذِیْ خَلَقَكُمْ مِّنْ طِیْنٍ ثُمَّ قَضٰۤی اَجَلًا وَّاَجَلٌ مُّسَمًّی عِنْدَهٗ الآیۃ ویکفینا الآن تلاوتہ فقط وحسبنا اللہ ونعم الوکیل ۝

فصل فی قولہ تعالی وَرَافِعُكَ اِلَیَّ ۔ ستأتی اکثر الامور المتعلقۃ بہ فی آیات النساء و الذی یناسب ھھنا انہ یجب علی المؤمن بالقرآن والحدیث وعلی من یعتقد ان اللہ لا یجمع

الامة المحمدية على الباطل ان يؤمن بانه رفع جسمانى فافاد القرآن قطعية الثبوت وافاد الاجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرفع الجسمانى له عليه السلام الى السماء معراج له و هذا الارادة الراغب بما فى مفرداته كما ذكره عنه فى البحر المحيط لا رفع الدرجة فقط فان المراد الاولى هو رفع جسده الى السماء اجماعا بلا فصل والدليل القاطع على ذلك ان هذه الآيات قرئت على وفد نجران باتفاق علماء النقل ونزلت لاصلاح عقيدتهم وعندهم ان عيسى عليه السلام رفع بشخصه وجسده فلو كان عقيدة الاسلام وتعليم القرآن خلاف ذلك لوجب ان لا يأتى فى النظم لفظ يقحم النصارى فى هوة الباطل ابد الدهر ويوقعهم فى الحيرة من الامر الى قيام الساعة فانهم اذا يسمعون هذا الابد لهم ان ينزلوه على الرفع الجسمانى وكان القرآن اذن مساعدا لهم على الباطل فتصدى للهداية لو لم يحسن والعياذ بالله، وهذا مما يجب ان يصان القرآن عنه فاذن انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لم يخالفهم الا فى عقيدة القتل والصلب وتنتفى مسئلة الكفارة ايضا به ووافقهم وقررهم على اعتقاد الرفع الجسمانى ولو لم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالا للنصارى الذين قرئ عليهم الى آخر الدهر فانه نزل بعين اللفظ الذى كانوا يقولون به من قبل بل اضلالا للمسلمين الذين لو يكن عقيدة اسلامهم فى الاصل عند ذات الشقى كذلك حتى وافق النصارى فى عقيدتهم هؤلاء المسلمون المخالفون فى الاصل ايضا واجمعوا عليها اجماعا باتا بلا فصل بل الاحبار الذين دخلوا فى الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه فعن ثلاثتهم الآثار فى حيوته عليه السلام فى كتب النقل كالدر المنثور وجامع الترمذى وغيرهما فتحريف هذا عن معناه فعل من لم يؤمن قلبه بالاسلام وكان من الكافرين. واذا تعين معنى الرفع ترجح ان التوفى هو بمعنى الاستيفاء بحضرته تعالى حالا وان انتهى الى الموت مآلا قال فى البحر

المحيط وهذه الاخبار الاربعة ترتيبها فی غاية الفصاحة بدأ اولاً باخباره تعالیٰ لعيسیٰ انه متوفيه فليس للماكرين به تسلط عليه ولا توصل اليه ثم بشره ثانياً برفعه الیٰ سمائه وسكناه مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره فی عبادة ربه ثم ثالثاً برفعه الیٰ سمائه بتطهيره من الكفار فعم بذلك جميع زمانه حين رفعه وحين ينزله فی اٰخر الدنيا فهی بشارة عظيمة لانه مطهر من الكفار اولاً واٰخراً ولما كان التوفی والرفع كل منهما خاص بزمان بدئ بهما ولما كان التطهير عاماً يشمل سائر الازمان اخر عنهما ولما بشره بهذه البشائر الثلاث وهی اوصاف له فی نفسه بشره برفعة اتباعه فوق كل كافر لتقر بذلك عينه ويسر قلبه ولما كان هذا الوصف من احتلاء تابعيه علی الكفار من اوصاف تابعيه تاخر عن الاوصاف الثلاثة التی لنفسه اذ البداءة بالاوصاف التی للنفس اهم ثم اتبع بهذا الوصف الرابع علیٰ سبيل التبشير بحال تابعيه فی الدنيا ليكمل بذلك سروره بما اوتيه واوتی تابعوه من الخير اهـ ومثل هذا الكلام يقال انه من علوم القراٰن ويكون موهبة من الملك العلام لعلماء الاسلام

ے هكذا هكذا والا فلا لا۔

لا مثل ما يخرقه ذلك الشقی ويباهی به عند اتباعه الاشقياء الذين حرموا العلم والايمان وهذا الشقی ذهب فی كتابه ازالة الاوهام وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام الیٰ مقعد الصدق واواه الی السماء كما ذهب اليه فی حمامة البشریٰ التی اكتبها من الطرابلسی المارص۲۵ فالقم علماء الاسلام حجراً فی فيه بان الذی اراد اليهود قتله وصلبه هو شخصه وجسده عليه السلام فهو الذی رفع فانتقل الی ان [illegible] رفع روحانه ويعبر عنه اذ ذاك به بالرفع الروحانی وعن الاول برفع الروح ويتشدقون به وذكره الشقی ايضاً فی حاشية المكتوب العربی ص۱۶ علی انه لا يعرف ما يقوله بنفسه ولا يفهم [illegible] وانما يفر من شئ

الیٰ شئ ھائمًا فقرض العلماء اشد افھم وشر شر وھاو ذٰلک جزاء المفتری بان رفع الدرجات سنۃ المقربین باجمعھم یرفع اللّٰہ الذین اٰمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجٰت فاذا کان النوفی بمعنی الموت عندہٗ والرفع بمعنی رفع الدرجت صار کل الالفاظ علی العادۃ والسنۃ فی المقربین وخلا النظم عن الفائدۃ اذ لاشک لہٗ علیہ السلام فیہ ولوکان صلب ایضًا و العیاذ باللّٰہ لکان عند اللّٰہ وجیھًا فی الدنیا والاٰخرۃ ومن المقربین وکان رفیع الدرجات علی کل حل وایضًا لوکان المقصود بہٖ رفع الدرجۃ لقدم لانہ الجزء المقصود لانہ للرد علی قولھم بموت اللعن علی زعم ذٰلک اللعین کیف والسلامۃ عن العوائل الاخرویۃ معلومۃ لہٗ علیہ السلام وقد قال فی المھد عن ربہٖ تعالیٰ والسلٰم علیّ یوم ولدت ویوم اموت ویوم ابعث حیًّا ہ وایضًا لوکان الرفع رفع الدرجات کان نزول الموعود بمعنی ضدہٗ والابد. والعیاذ باللّٰہ من سوء الفھم وزیغ الانفس والحاد فی الدین والذی کثربہٖ وطحنہ لحمار الطاحونۃ ان کل من اتفق صلبہٗ فھو ملعون بحکم التورٰیۃ وان ھٰذا غرض الیھود وان ھذا ردہ اللّٰہ تعالیٰ فی النساء ففضح العلماء بنقل التورٰیۃ ان من یکون مستحقًا للعن بجرمیتہٖ یصلب بحکمھا وھو ملعون لامن کان مظلومًا شھیدًا فانہ لا یمکن فی دین سماوی ابدًا وان غرض القراٰن نفی الواقعۃ من راسھا واستیصالھا لا الاسترسال مع کل زعم فاسد لھم وکل ھیمان لھم وقلع المنشأ من اصلہٖ لا البحث فی عدم ترتب ابنیتہ فقط فاستمر الشقی علی الخذلان ولم یھتد للایمان۔

فصل فی قولہٖ تعالیٰ ومطھرک من الذین کفروا جعلھم اللّٰہ تعالیٰ اعیاءھم انجاسًا وارجاسًا وجعل انجاءہٗ علیہ السلام منھم تطھیرًا وھذا لایکون الا بالرفع الجسمانی فان حفاظ اللّٰہ انما کانت لحفظ اشخاصھم من ایدی الکفار وھکذا کانت سنۃ اللّٰہ فی الانبیاء

ومن لم یکتب ذلک ...... علی من کذب ..... وقال علیہ السلام ..... وقال قبلہ ..... فی سلام یحیی علیہ السلام وھی کلام آخر ..... وقال فی قولہ ..... علی غیر ھذا .....

..... علیھا السلام من الیھود فانہ اذا قال جنس السلام علیٰ ..... فقد عرض بان ضدہ علیکم ونظیرہ قولہ تعالیٰ والسلام علی من اتبع الھدیٰ یعنی ان العذاب

کما صرح بہ ..... فھو انھم یحمد فی الاشارۃ الی براءتھا علیھا السلام اھ۔ ۱۲

وهذا هو المأثور عن السلف ففي الدر المنثور واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في قوله وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا قال طهره من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه وذكر قبل عنه يعني ومخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا قال اذ هموا منك بما هموا ونحوه عند المفسرين وقال ذلك الجاهل وكانه اخذ من انجيل برنابا فاناقد عهد ناه لا يعبأ بما اختاره المفسرون منا ان المراد تبرئته عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ورده العلماء بان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عما تكلم في المهد من براءته وبراءة امه الصديقة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في المهد وهذا وعد ات سيقع من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية عليه بعده عليه السلام وقد قال القائل ؎

لا الفينك بعد الموت تندبني	وفي حياتي ما زودتني زادي

فكان نتيجة التوفي وهو التسلم والرفع الى السماء هو التطهير منهم وهذا يدلك ثانيا على ان المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود اخرجه النسائي وغيره ذكره في السراج المنير فلا معنى لهذا الكلام الا الاغراب والانسلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى فَبَرَّاَهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوْا وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا وقال في عيسى عليه السلام وَجِيْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ وهو المراد بقوله تعالى في المائدة وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ وهو بدل منه هناك ذكره عوضا من قوله ومطهرك الخ ههنا وما ذكره السيد احمد خان فلغو لا معنى له وفيه مبالغة عظيمة في كفهم عنه

فلم يقل واذ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لا يمسوه بايديهم الا كما زعمه ذلك
الشقي انهم فعلوا به كل شئ من الايذاء والصلب والاهانة الا الموت فان هذا منابذة
للقرآن فى اتباع اليهود والنصارى والعياذ بالله وهذا الذى كنت قلته انه سرق ما سرق
من النصارى ونابذ الاسلام والمسلمين ونصوص القرآن المبين وخلع ربقة الاسلام
من عنقه وكان من الهالكين ويدخل فى الآية ان الله تعالى لو يبقه عليه السلام على
وجه الارض فان بنى اسراءيل كانوا من اولاد الانبياء وكانوا مسلمين وانما كفروا بعيسى
عليه السلام فلما لم يبقه فيهم ولا فى الارض المقدسة لا يبقيه فى غيرهم من الوثنيين كما
زعمه ذلك الملحد وقال انه مدفون ببلدة الكشمير وهذا يشبه الوساوس ليس لذلك
اصل فى النقل والعقل ومدلول الآية دفع ملابسة الكفار مع عليه السلام ولو ادنى
ملابسة فخذل الله ذلك المفترى واخزاه   ولا حول ولا قوة الا بالله۔

فصل فى قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة۔ اكثر
المفسرين على ان المتبعين له عليه السلام هم المهتدون من النصارى اولا والمسلمون
اخرا وان المراد بالاتباع الاتباع الصحيح لا ادعاء المحبة والاتباع فى الصورة والانتماء فقط
[illegible] فى البيان عموم الاتباع من الاتباع
حقيقة ومن الاتباع صورة وهو [illegible] ولا يستلزم اندراجهم تحت هذا العموم
انهم على شئ بل هو [illegible] فى الآخرة [illegible] قال الله تعالى بعد ذلك ثم الى مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ثم قوله لا يحب الظلمين وانما لم يقل و
جاعل الذين اتبعوك [illegible] هؤلاء الكفار [illegible] الاتباع غير اولئك هم
[illegible] فى كتابه

له والتعاوى ما لم يتفقوا عليها و بينات ابناءها ادعياء

"الجواب الصحیح لمن بدل دین المسیح" جمعتہا من مواضع من کتابہ ذلك فسردتها ههنا مجموعۃ فبعضہا یجیٔ فی فصول مضت وبعضہا فی فصول تأتی فلیراعہا الناظر حسب مواقعہا واختار ھذا التفسیر الحافظ ابن کثیر وھو تلمیذ الحافظ ابن تیمیۃ رح فی تفسیرہ الشھیر الحافظ ابن القیم رح فی کتابہ ھدایۃ الحیاری وراجع تفسیر قولہ تعالیٰ اَلَّذِیْنَ یَتَّبِعُوْنَ النَّبِیَّ الْاُمِّیَّ الَّذِیْ یَجِدُوْنَهٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِیْلِ الی ان قال فَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِیْۤ اُنْزِلَ مَعَهٗۤ اُولٰٓىٕكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ من الاعراف حیث جعل المؤمنین امۃ واحدۃ یتبعون النبی الامی الآتی علی انہ من اتباع الماضی لانہ امر باتباعہ علی حد من اطاعنی فقد اطاع اللہ وان الدین من الاول الی الاخر واحد واتباع نبی الوقت لا یجعلہ متعددًا قال تعالیٰ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّیْنِ مَا وَصّٰى بِهٖ نُوْحًا وَّالَّذِیْۤ اَوْحَیْنَاۤ اِلَیْكَ وَمَا وَصَّیْنَا بِهٖۤ اِبْرٰهِیْمَ وَمُوْسٰى وَعِیْسٰۤى اَنْ اَقِیْمُوا الدِّیْنَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِیْهِ قال ابن کثیر فذکر الطرفین والوسط الفاتح والخاتم ومن بینہما علی الترتیب فھذہ ھی الوصیۃ التی اخذ علیہم المیثاق بہا فکان الدین والحق امرًا واحدًا لم یصر متعددًا باتباع الانبیاء اجمعہم صلوات اللہ علیہم اجمعین وعلی عتبار الحق من الاول الی الآخر شیئًا واحدًا وکون اھل الحق قومًا واحدًا حدیث جابر عند مسلم یقول سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا تزال طائفۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاھرین الی یوم القیامۃ قال فینزل عیسی بن مریم صلی اللہ علیہ وسلم فیقول امیرھم تعال صل لنا فیقول لا ان بعضکم علی بعض امراء تکرمۃ اللہ ھذہ الامۃ۔ وفی الدر المنثور آثار کثیرۃ فیہ منہا واخرج ابن ابی حاتم وابن عساکر عن النعمان بن بشیر سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا تزال طائفۃ من امتی ظاھرین لا یبالون من خالفہم حتی یاتی امر اللہ قال النعمان فمن قال انی

اقول علی رسول اللہ ما لم یقل فان تصدیق ذلک فی کتاب اللہ تعالیٰ۔ قال اللہ تعالیٰ وَجَاعِلُ
الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وعزاہ فی الکنز ص۱۳ للضیاء ایضاً فی المختارۃ
فلعلہ من الحسان ومنہا واخرج ابن عساکر عن معاویۃ بن ابی سفیان قال سمعت رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول انہا لن تبرح عصابۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاھرین علی
الناس حتی یاتی امر اللہ وھم علی ذلک ثم قرأ ہذہ الاٰیۃ یٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ
اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ
الْقِيٰمَةِ قلت وفی فتح الباری من طرق ہذا الحدیث والفاظہ قال معاذ وھو بالشام و
ھو عند البخاری قال ووقع فی حدیث ابی امامۃ عند احمد انہم ببیت المقدس وللطبرانی من
حدیث النہدی وحدیث ابی ھریرۃ نحوہ وقال ان المراد بالذین یکونون ببیت المقدس
الذین یحصرھم الدجال اذ اخرج فینزل عیسیٰ علیہ السلام الیھم فیقتل الدجال ویظھر الدین
فی زمن عیسیٰ علیہ السلام اھ وفیہ احادیث کثیرۃ فی فضائل ہذہ الامۃ من الاقوال والافعال
من کنز العمال ونزول عیسیٰ وفضائل بیت المقدس والشام ففیہ لا تزال طائفۃ من امتی
یقاتلون علی الحق ظاھرین علی من ناواھم حتی یقاتل اخرھم الدجال (حم د ک عن عمران بن
حصین) وفیہ کذبوا الاٰن جاء القتال الاٰن جاء القتال لا یزال اللہ یزیغ قلوب اقوام تقاتلونھم
ویرزقکم اللہ منھم حتی یاتی امر اللہ وھم علی ذلک وعقر دار الاسلام بالشام (ابن سعد عن
سلمہ بن نفیل الحضرمی وعزاہ قبلہ لجماعۃ (حم والدارمی ن والبغوی طب حب ک ص)
وفیہ عن ابی ھریرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول لا تزال عصابۃ من امتی یقاتلون علی
الحق ظاھرین حتی ینزل علیھم عیسیٰ بن مریم قال الاوزاعی فحدثت بہ قتادۃ فقال لا اعلم
اولئک الا اھل الشام (کر)۔ فدلت ہذہ الاحادیث ان ہذہ الکلمۃ من الاٰیۃ منبئۃ عن

نزوله عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه والتحق ايضا باليقين ان الضميرين في قوله تعالى وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ راجعان الى عيسى عليه السلام وصار تفسير الاٰيتين مرفوعا بالاحاديث المرفوعة المتواترة في هذا المعنى وكان مرمى الاٰيتين واحدا ولابد وان الاٰية الاولى اشتملت على ترجمته عليه السلام وتاريخه وسوانحه فسبحان من لا يسهو ولا ينسى واذن لا تبقى النفس ملتفتة الى انه لم لم يذكر نزوله وكانه لما قدر ان ينزل قرب القيمة ويتبعه اذن اهل الاسلام وقوم ايضا ذيل بقوله الى يوم القيمة والا لاوهم بقاء شريعته عليه السلام غير منسوخة ولما كان المراد شمولها للمسلمين ايضا اختير لفظ الاتباع لا الايمان فانا مؤمنون به قبل ذلك ايضا بخلاف قوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فعبر بالايمان فالاتباع شئ زائد على الايمان والتصديق فجعل جملة الذين اتبعوه ولو كان ذلك الاتباع من القوم جنسهم لا من حيث الاشخاص كلهم فوق الذين كفروا الى قرب القيمة وبه فسر ابن عباس اية الصف ففي الدر المنثور من النساء تحت قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عنه اثر فيه وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله و هٰؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله فَاٰمَنَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ يعنى الطائفة التي اٰمنت في زمن عيسىؑ وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى فايدنا الذين اٰمنوا في زمن عيسىؑ باظهار محمد دينهم على دين الكافرين وهو الذي قال ابن كثير فيه وهذا اسنا صحيح الى ابن عباس وقدم قطعة منه في رفعه عليه السلام من روزنة في البيت الى السماء و على هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح المعتبر وذكر حال الاٰخر ولم يذكر حال الوسط لعدم الحاجة فاذن اٰية اٰل عمران عامة وظاهر اٰية الصف انها في مؤمني قوم بني اسراءيل به و

لیقرأمعها آیة الحدید ایضاً وهم کانوا ظهروا اولاً علی الیهود ثم ظهروا بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم
وقال اهل التاریخ ان اکثرهم قد دخل فی دین خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وبقی قلیل
علی الیهودیة واما الروم ونصاری اوربا فلیسوا بنی اسرائیل حتی ینتقض الامر ثم ما الاشکال
فان المسلمین کانوا غالبین علی کل العالم ازید من الف سنة وصاروا مغلوبین الآن وهذا
ایضاً وارد فی احادیث اشراط الساعة وسیظهرون ان شاء اللہ تعالیٰ عند نزوله علیه السلام
من السماء وکان وعد نا نبینا صلی اللہ علیه وسلم بظهورنا ثم اوعدنا بالظهور علینا ووقع
کل ذلک کما ذکرتم ووعدنا بنزوله علیه السلام من السماء وظهورنا وسیقع ان شاء اللہ
المستعان ثم لیتثبت من عندہ ثبات الایمان ولما کانت شریعة نبینا صلی اللہ علیه وسلم
مؤبدة وقد قیل له علیه السلام وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى یَوْمِ
الْقِیٰمَةِ ایضاً لم یمکن ولم یبق الا ان ینزل حکماً عدلاً ومقسطاً تابعاً لهذه الشریعة فمن
أخذت احادیث نزوله حکماً وکونه اماماً ومن اللطائف هٰهنا فی کلمة اللہ وروحه و
یدخل ایضاً فی تفسیر قوله وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ الخ قوله تعالیٰ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِیْنَ
كَفَرُوا السُّفْلٰى وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِیَ الْعُلْیَا۔

وهذه عبارات الحافظ ابن تیمیة من کتابه الجواب الصحیح وعبارة تلمیذه الحافظ ابن القیم رح
من کتابه هدایة الحیاری۔

(**فصل**) قالوا وقد جاء فی هذا الکتب الذی جاء به هذا الانسان یقول اِنَّمَا الْمَسِیْحُ
عِیْسَى ابْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهٗ اَلْقٰهَآ اِلٰى مَرْیَمَ وَرُوْحٌ مِّنْهُ وهذا یوافق قولنا اذ قد شهد
ان ... منسوب بالناسوت الذی اخذ من مریم وکلمة اللہ وروحه المتحدة فیه. وحاشا
ان تکون کلمة اللہ وروحه الخالقة مثلنا نحن المخلوقین وایضاً قال فی سورة النساء (وَمَا

قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذى هو كلمة الله
التى لم يدخل عليها الم ولا عرض وقال ايضاً يٰعِيسٰى اِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وقال فى سورة
المائدة عن عيسى انه قال وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ اَنْتَ
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ه فاعنى بموته عن موت الناسوت الذى اخذ
من مريم العذراء. وقال ايضاً فى سورة النساء مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ فاشار
بهذا الى اللاهوت الذى هو كلمة الله الخ انتهٰ وعلى هذا القياس نقول ان المسيح صلب
وتألم بناسوته ولم يصلب ولا تالم بلاهوته. والجواب من وجوه. فذكر الوجه الاول الى ان
قال الوجه الثانى ان يقال ان الله لم يذكر ان المسيح مات ولا قتل وانما قال يٰعِيسٰى اِنِّى مُتَوَفِّيكَ
وَرَافِعُكَ اِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقال المسيح فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ه وقال تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ
الْاَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ اِلَّا قَلِيلًا ه
وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ه وَّقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّٰهِ
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَاِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ه وَاِنْ
مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ه فَبِظُلْمٍ
مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ كَثِيرًا وَّ
اَخْذِهِمُ الرِّبٰوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَاَكْلِهِمْ اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ فذم الله اليهود بشيئ منها
قولهم على مريم بهتانا عظيما حيث زعموا انها بغي ومنها قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن

قریبور رسول اللہ۔ قال تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ واضاف هذا القول الیهم
وذمهم علیه ولم یذکر النصاری لان الذین تولوا صلب المصلوب المشبه به هم الیهود و
لم یکن احدٌ من النصاری شاهدًا معهم بل کان الحواریون خائفین غائبین فلم یشهد احد منهم
الصلب وانما شهدہ الیهود وهم الذین اخبروا الناس انهم صلبوا المسیح والذین نقلوا ان المسیح
صُلب من النصاری وغیرهم انما نقلوه عن اولئك الیهود وهم شُرَطٌ من اعوان الظلمة لم
یکونوا خلقًا کثیرًا یمتنع تواطؤهم علی الکذب قال تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ
لَهُمْ فنفی عنه القتل۔ ثم قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وهذا عند
اکثر العلماء معناه قبل موت المسیح وقد قیل قبل موت الیهودی وهو ضعیف کما قیل انه
قبل موت محمد صلی اللہ علیه وسلم وهو اضعف فانه لو اٰمن به قبل الموت لنفعه ایمانه به
فان اللہ یقبل توبة العبد ما لم یغرغر وان قیل المراد به الایمان الذی یکون بعد الغرغرة لم یکن
فی هذا فائدة فان کل احدٍ بعد موته یؤمن بالغیب الذی کان یجحده فلا اختصاص للمسیح به
ولانه قال قبل موته ولم یقل بعد موته ولانه لا فرق بین ایمانه بالمسیح و بمحمدٍ صلوات اللہ
علیهما وسلامه والیهودی الذی یموت علی الیهودیة فیموت کافرا بمحمد والمسیح علیهما الصلوٰة
والسلام ولانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وقوله لیؤمنن به فعل
مقسم علیه وهذا انما یکون فی المستقبل فدل ذلك علی ان هذا الایمان بعد اخبار اللہ بهذا
ولو ارید قبل موت الکتابی لقال وان من اهل الکتاب الا من یؤمن به لم یقل لیؤمنن به و
ایضًا فانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وهذا یعم الیهود والنصاریٰ فدل ذلك علی ان جمیع اهل
الکتاب الیهود والنصاری یؤمنون بالمسیح قبل موت المسیح وذلك اذا نزل اٰمنت الیهود و
النصاری بانه رسول اللہ لیس کذابًا کما یقول الیهودی ولا هو اللہ کما تقول النصاری والمحافظة

على هذا العموم اولى من ان يدعى ان كل كتابى ليؤمنن به قبل ان يموت الكتابى فان
هذا يستلزم ايمان كل يهودى ونصرانى وهذا خلاف الواقع وهو لما قال وان منهم الا
(شرط ١٢)
ليؤمنن به قبل موته ودل على ان المراد بايمانهم قبل ان يموت هو علم انه اريد بالعموم
(جزاء ١٢)
عموم من كان موجودا حين نزوله اى لا يتخلف منهم احد عن الايمان به لا ايمان من كان منهم
ميتا وهذا كما يقال انه لا يبقى بلد الا دخله الدجال الا مكة والمدينة اى فى المدائن الموجودة
حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل احد انه رسول مؤيد
ليس بكذاب ولا هو رب العلمين فالله تعالى ذكر ايمانهم به اذا نزل الى الارض فانه تعالى لما
ذكر رفعه الى الله بقوله انى متوفيك ورافعك الى وهو ينزل الى الارض قبل يوم القيمة و
يموت حينئذ اخبر بايمانهم به قبل موته كما قال تعالى فى الاية الاخرى ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلنه مثلا لبنى اسراءيل ٥ ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة فى الارض يخلفون ٥
وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ٥ ولا يصدنكم الشيطن
انه لكم عدو مبين ٥ ولما جاء عيسى بالبينت قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض
الذى تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم ٥ فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم وفى
الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا و
اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا
اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما ٥ بيان ان الله رفعه
حيا وسلمه من القتل وبين انهم يؤمنون به قبل ان يموت وكذلك قوله ومطهرك من

الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ولو مات لو يكن فرق بينه وبين غيره ولفظ التوفى فى لغة العرب معناه الاستيفاء والقبض وذلك ثلاثة انواع احدها توفى النوم والثانى توفى الموت والثالث توفى الروح والبدن جميعًا فانه بذلك خرج عن حال اهل الارض الذين يحتاجون الى الاكل و الشرب واللباس ويخرج منهم الغائط والبول والمسيح عليه السلام توفاه الله تعالى وهو فى السماء الثانية الى ان ينزل الى الارض ليست حاله كحالة اهل الارض فى الاكل والشرب و اللباس والنوم والغائط والبول ونحو ذلك۔

الوجه الثالث قولهم انه عنى بموته عن موت الناسوت كان ينبغى لهم ان يقولوا على اصلهم عنى بتوفيته عن توفى الناسوت وسواء قيل موته او توفيته فليس هو شيئًا غير الناسوت فليس هناك شيئًا غيره لم يتوف والله تعالى قال اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ فالمتوفى هو المرفوع الى الله وقولهم ان المرفوع هو اللاهوت مخالف لنص القرآن لو كان هناك موت فكيف اذا لم يكن فانهم جعلوا المرفوع غير المتوفى والقرآن اخبر ان المرفوع هو المتوفى وكذلك قوله فى الآية الاخرى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ هو تكذيب لليهود فى قولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ واليهود لم يدعوا قتل لاهوت۔ ولا اثبتوا لله لاهوتًا فى المسيح والله تعالى لم يذكر دعوى قتله عن النصارى حتى يقال ان مقصودهم قتل الناسوت دون اللاهوت بل عن اليهود الذين لا يثبتون الا الناسوت وقد زعموا انهم قتلوه فقال تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ فاثبت رفع الذى قالوا انهم قتلوه وانما هو الناسوت فعلم انه هو الذى نفى عنه القتل وهو الذى رفع والنصارى معترفون برفع الناسوت لكن يزعمون انه صلب واقام فى القبر اما يومًا واما ثلاثة ايام ثم صعد الى السماء وقعد عن يمين الاب الناسوت مع اللاهوت وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا معناه ان نفى قتله هو يقين لا ريب فيه بخلاف

الذين اختلفوا بانهم فی شك منه من قتله وغیر قتل فلیسوا مستیقنین انه قتل اذ لا حجة معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارٰی یقولون انه لم یصلب فان الذین صلبوا المصلوب هم الیهود وكان قد اشتبه علیهم المسیح بغیره كما دل علیه القراٰن۔ وكذلك عند اهل الكتاب انه اشتبه بغیره فلم یعرفوا من هو المسیح من اولئك حتی قال لهم بعض الناس انا اعرفه نعرفوه وقول من قال معنی الكلام ما قتلوه علمًا بل ظنا قول ضعیف۔ الوجه الرابع انه قال تعالٰی اِذْ قَالَ اللّٰهُ یٰعِیْسٰۤی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان رب العٰلمین قال لنفسه اولكلمته اِنِّیْ رَافِعُكَ اِلَیَّ وكذلك قوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ فالمسیح عندهم هو الله ومن المعلوم انه یمتنع رفع نفسه الی نفسه۔ واذا قالوا هو الكلمة فهم یقولون مع ذلك انه الاله الخالق لا یجعلونه بمنزلة التورٰىة والقراٰن ونحوهما مما هو من كلام الله الذی قال فیه الیه یصعد الكلم الطیب۔ بل عندهم هو الله الخالق الرازق رب العٰلمین ورفع رب العٰلمین الی رب العٰلمین ممتنع

الجواب الصحیح صفحہ ۲۸۲۔

فصل ومما ینبغی ان یعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسیح كما بشرت بمحمد صلی الله علیه وسلم وكذلك انذرت بالمسیح الدجال والامم الثلثة المسلمون والیهود والنصارٰی متفقون علی ان الانبیاء انذرت بالمسیح الدجال وحذرت منه كما قال النبی صلی الله علیه وسلم فی الحدیث الصحیح ما من نبی الا وقد انذر امته المسیح الدجال حتی نوح انذر امته و ساقول لكم فیه قولا لم یقله نبی لامته انه اعور وان ربكم لیس باعور مكتوب بین عینیه ك ف ر یقرؤه كل مؤمن قارئ وغیر قارئ والامم الثلثة متفقون علی ان الانبیاء بشرت بمسیح من ولد داؤد فالامم الثلثة متفقون علی اخبار المسیح هدی من نسل داؤد ومسیح

ضلالة وهم متفقون على ان مسيح الضلالة لم يأت بعد وسياتي ومتفقون على ان مسيح
الهدى سياتي ثم المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن
مريم واليهود ينكرون ان يكون هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانه من ولد داؤد قالوا لان
المسيح المبشر به تؤمن به الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بدين النصارى
وهو دين ظاهر البطلان ولهذا اذا خرج المسيح الدجال تبعوه فيخرج معه سبعون الف
مُطَيْلَسٍ من يهود اصبهان ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا
مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح والنصارى تقر
بان المسيح مسيح الهدى بعث ويقرون بانه سياتي مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الاتيان
الثاني هو يوم القيمة ليجزي الناس باعمالهم وهو في زعمهم هو الله والله الذي هو اللاهوت
يأتي في ناسوته كما زعموا انه جاء قبل ذلك واما المسلمون فامنوا بما اخبرت به الانبياء
على وجهه وهو الموافق لما اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية واخبر في الحديث الصحيح انه اذا خرج مسيح الضلالة الاعور الكذاب نزل عيسى بن
مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على منكبي ملكين فاذا
رآه الدجال انماع كما ينماع الملح في الماء فيدركه ويقتله بالحربة عند باب لد الشرقي على
بضع عشر خطوة منه وهذا تفسير قوله تعالى وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
قَبْلَ مَوْتِهِ اي يؤمن بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض وحينئذ لا يبقى يهودي
ولا نصراني ولا يبقى دين الا دين الاسلام وهذا موجود في نعته عند اهل الكتاب ولكن
النصارى ظنوا ان ذلك مجيئه بعد قيام القيمة وانه هو الله فغلطوا في ذلك كما غلطوا في

مجيئه الاول حيث ظنوا انه هو الله، واليهود انكروا المجيئ الاول وظنوا ان الذى بشر به ليس هو اياه وليس هو الذى ياتى اخرا وصاروا ينتظرون غيرة وانما هو بعث اليهم اولا فكذبوه وسيأتيهم ثانيا فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي ونصراني الامن قتل اومات ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه ورموا امه بالفرية وقالوا انه ولد زنا و هؤلاء الذين غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم صار بينه وبين محمد من الاتصال ماليس بينه وبين غير محمد ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ان اولى الناس بابن مريم لانا انه ليس بيني وبينه نبى۔ وروى كيف تهلك امة انا فى اولها وعيسىٰ فى اٰخرها وهذا مما يظهر به مناسبة اقترانهما فيما رواه اشعياء حيث قال راكب الحمار وراكب الجمل۔

الجواب الصحيح ص ٣٠ ج ٣

فان الاناجيل التى بايدى اهل الكتاب فيها ذكر صلب المسيح وعندهم انها ماخوذة عن الاربعة مرقس۔ ولوقا۔ ويوحنا۔ ومتى۔ ولم يكن فى الاربعة من شهد صلب المسيح ولا من الحواريين بل ولا فى اتباعهم من شهد الصلب وانما الذين شهدوا الصلب طائفة من اليهود فمن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعمدوا الكذب فى انهم صلبوه وشبه صلبه على من اخبروهم وهذا قول طائفة من اهل الكلام المعتزلة وغيرهم وهو قول ابن حزم وغيره ومنهم من يقول بل اشتبه على الذين صلبوه وهذا قول اكثر الناس والاولون يقولون ان قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اى شبه للناس الذين اخبرهم اولئك بصلبه والجمهور يقولون بل شبه للذين يقولون صلبوه كما قد ذكرت انقصة فى غير هذا الموضع“

الجواب الصحيح ص ٣٢٤ ج ١

والمسلمون واهل الکتاب متفقون علی اثبات مسیحین مسیح هدی من ولد داؤد ومسیح ضلال یقول اهل الکتاب انه من ولد یوسف ومتفقون علی ان مسیح الهدی سوف یأتی کما یأتی مسیح الضلالة لکن المسلمون والنصاری یقولون مسیح الهدی هو عیسی بن مریم وان الله ارسله ثم یاتی مرة ثانیة لکن المسلمون یقولون انه ینزل قبل یوم القیمة فیقتل مسیح الضلالة ویکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ولا یبقی دینا الا دین الاسلام ویؤمن به اهل الکتاب الیهود والنصاری کما قال تعالی وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والقول الصحیح الذی علیه الجمهور قبل موت المسیح قال تعالی وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا واما النصاری فیظن انه الله وانه یأتی یوم القیمة لحساب الخلائق وجزائهم وهذا مما ضلوا فیه والیهود تعترف بمجی مسیح هدی یأتی لکن یزعمون ان عیسی علیه السلام لم یکن مسیح هدی لزعمهم انه جاء بدین النصاری المبدل ومن جاء به فهو کاذب وهم ینتظرون المسیحین "

الجواب الصحیح ص ۲۲۱ و ص ۱۱۳

ولهذا قال النبی صلی الله علیه وسلم فی الحدیث الصحیح انه قد کان فی الامم قبلکم محدثون فان یکن فی امتی احد فعمر فجزم بان من کان قبله کان فیهم محدثون وعلق الامر فی امته وان کان هذا المعلق قد تحقق لان امته لا تحتاج بعده الی نبی آخر فلان لا تحتاج معه الی محدث ملهم اولی واحری واما من کان قبل فانهم کانوا یحتاجون الی نبی بعد نبی فامکن حاجتهم الی المحدثین الملهمین ولهذا اذا نزل المسیح بن مریم فی امته لم یحکم فیهم الا بشرع محمد صلی الله علیه وسلم " الجواب الصحیح ص ۲۶۱

واما قولهم ان اعظم حجتنا ما وجدناه فیه من الشهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذین کفروا

الیٰ یوم القیمة فیقال بل ماذکروہ حجة علیهم لا لهم فان الله اخبر المسیح انه جاعل الذین اتبعوہ فوق الذین کفروا الیٰ یوم القیمة وخبر الله حق ووعد الله صدق والله لا یخلف المیعاد فلما اتبع المسیح من اٰمن به جعلهم الله فوق الذین کفروا به من الیهود وغیرهم ثم لما بعث الله محمدًا صلی الله علیه وسلم بالدین الذی بعث به المسیح وسائر الانبیاء قبله وکان محمد صلی الله علیه وسلم مصدقًا لما جاء به المسیح وکان المسیح مبشرًا برسول یأتی من بعدہ اسمه احمد صارت امة محمد صلی الله علیه وسلم اتبع للمسیح علیه السلام من النصاری الذین غیروا شریعته وکذبوہ فیما بشر به فجعل الله امة محمد صلی الله علیه وسلم فوق النصاری الی یوم القیمة - کما جعلهم ایضًا فوق الیهود الی یوم القیمة والنصاری بعد النسخ والتبدیل لیسوا متبعین المسیح لکنهم اتبع له من الیهود الذین بالغوا فی تکذیبه وسبه فانهم کذبوہ اولا وکذبوا محمدًا صلی الله علیه وسلم ثانیًا فصاروا ابعد عن متابعة المسیح فکانوا مجعولین فوق الیهود والمؤمنون امة محمد صلی الله علیه وسلم هم المتبعون للمسیح علیه السلام ومن سواهم کافر به فامة محمد صلی الله علیه وسلم فوق الیهود والنصاری الیٰ یوم القیمة ولهذا لما جاء المسلمون یقاتلون النصاری غلبوهم واخذوا منهم خیار الارض الارض المقدسة وما حولها من مصر والجزیرة وارض العرب ولم یزل المسلمون منتصرین علی النصاری و لا یزالون الی یوم القیمة لم تنتصر النصاری قط علی جمیع المسلمین وانما تنتصر علی طائفة من المسلمین بسبب ذنوبهم ثم یؤید الله المؤمنین علیهم ولو کان النصاری هم المتبعون للمسیح علیه السلام والمسلمون کفارا به لوجب ان ینتصروا علی جمیع المسلمین لان جمیع المسلمین ینکرون الٰهیة المسیح ویکفرون النصاری فعلم ان المتبعین للمسیح هم المسلمون دون النصاری"

الجواب الصحیح ص ۲۶۳/۲ و ص ۲۶۲/۱ و ص ۶۴/۲

قلت وصعود الآدمی ببدنه الی السماء قد ثبت فی امر المسیح عیسی بن مریم علیہ السلام
فانہ صعد الی السماء وسوف ینزل الی الارض وھذا مما یوافق النصاری علیہ المسلمین
فانھم یقولون ان المسیح صعد الی السماء ببدنہ وروحہ کما یقولہ المسلمون ویقولون
انہ سوف ینزل الی الارض ایضاً کما یقولہ المسلمون وکما اخبر بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فی الاحادیث الصحیحۃ لکن کثیراً من النصاری یقولون انہ صعد بعد ان صلب وانہ قام
من القبر وکثیر من الیہود یقولون انہ صلب ولم یقم من قبرہ واما المسلمون وکثیر
من النصاری فیقولون انہ لم یصلب ولکن صعد الی السماء بلا صلب والمسلمون ومن
وافقھم من النصاری یقولون انہ ینزل الی الارض قبل القیامۃ وان نزولہ من اشراط
الساعۃ کما دل علی ذلک الکتاب والسنۃ، وکثیر من النصاری یقولون ان نزولہ ھو
یوم القیامۃ وانہ ھو اللہ الذی یحاسب الخلق وکذلک ادریس صعد الی السماء ببدنہ
وکذلک عند اھل الکتاب ان الیاس صعد الی السماء ببدنہ » الجواب الصحیح ص۱۶۵/۴ -
قلت وفی امانۃ النصاری التی یسمونھا شریعۃ الایمان او التسبیحۃ ویسمونھا سنھودسی
ایضاً کما فی ھدایۃ الحیاری وقد ذکرھا ابن حزم واخرون نؤمن باللہ واحد اہ الی ان قالوا
فی المسیح الذی من اجلنا نحن البشر ومن اجل خطایانا ینزل من السماء اہ وصلب عنا
علی عھد بیلاطس وتألم وقبر وقام من الاموات فی الیوم الثالث علی ما فی الکتب وصعد
الی السماء وجلس علی یمین الرب وایضاً یأتی بمجد لیدین الاحیاء والاموات الذی لا فناء لملکہ اہ
وتدمل قول المسیح فی ھذہ البشارۃ التی لا ینکرونھا ان ارکون العالم سیأتی ولیس
لی من الامر شیئ کیف ھی شاھدۃ بنبوۃ محمد والمسیح معاً فانہ لما جاء صار الامر لہ دون المسیح
فوجب علی العالم کلھم طاعتہ والانقیاد لامرہ وصار الامر لہ حقیقۃ ولم یبق بایدی

النصارٰی الا دینٌ باطل اضعاف اضعاف حق۔ وحقہٗ منسوخ بما بعث اللہ بہٖ محمداً صلی اللہ علیہ وسلم فطابق قول المسیح قول اخیہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم ینزل فیکم ابن مریم حکماً عدلاً واماماً مقسطاً فیحکم بکتاب اللہ فیکم وقولہٗ فی اللفظ الاٰخر یأتیکم بکتاب ربکم فطابق قول الرسولین الکریمین وبشر الاول بالثانی وصدق الثانی بالاول۔

وتأمل قولہ فی البشارۃ الاخرٰی الوتر الی الحجر الذی اخرہ البناؤن صار اساساً للزاویۃ کیف تجدہ مطابقاً لقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم مثلی ومثل الانبیاء قبلی کمثل رجل بنی داراً فاکملہا واتمہا الا موضع لبنۃ منہا فجعل الناس یطوفون بہا ویعجبون منہا ویقولون ھلا وضعت تلک اللبنۃ فکنت انا تلک اللبنۃ۔

وتأمّل قول المسیح فی ھٰذہ البشارۃ ان ذٰلک عجیب فی اعیننا۔ وتأمل قولہ فیہا ان ملکوت اللہ سیؤخذ منکم ویُدفع الی اٰخر کیف تجدہٗ مطابقاً لقولہ تعالیٰ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ وقولہ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ۝

وتأمل قولہٗ فی الفارقلیط المبشر بہٖ یفشی لکم الاسرار ویفسر لکم کل شئ فانی اجیئکم بالامثال وھو یأتیکم بالتاویل کیف تجدہٗ مطابقاً للواقع من کل وجہ لقولہٖ تعالیٰ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ولقولہٖ تعالیٰ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ واذا تأملت التورٰیۃ والانجیل والکتب وتأملت القراٰن وجدتہٗ کالتفصیل لمجملہا والتاویل لامثالہا والشرح لرموزہا

وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال ويجيئكم بالتاويل ويفسر لكم كل شئ واذا تأملت قوله
ويخبركم به بكل شئ اعده الله لكم وتفاصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب
تيقنت صدق الرسولين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم
للخبر المجمل من اخيه المسيح وتامل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
تجده منطبقا على محمد بن عبد الله وكيف تجده شاهدا الصدق الرسولين وكيف تجده
صريحا في رجل يأتي بعد المسيح يشهد له بانه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
اذن المسيح بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهما اذا انا لم يؤذنه نبي قبله واعلن
بتكبير ربه ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلن
بشهادة ان محمدا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذي لا يقول من
تلقاء نفسه بل يتكلم بما يوحي اليه ويعلمهم كل شئ ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته
بحي على الفلاح باتباعه والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شئ وختم
التأذين بان ملكوت الله سيؤخذ ممن كذب ويدفع الى اتباعه والمؤمنين به فهلك
من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقا لهذا التاذين
واباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وهذه بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى
الى يوم القيامة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا اعداؤه و
اعداؤه عباد الصليب الذين رضوا ان يكون الها مصنوعا مصلوبا مقتولا ولم يرضوا

ان يكون نبياً عبداً لله وجيهاً عنده مقرباً لديه فهؤلاء اعداؤه حقاً والمسلمون اتباعه حقاً والمقصود ان بشارة المسيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولاهم به وليس بينه وبينه نبي" هداية الحيارى ص٣٨

وقد علم بهذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين فى هذه المسئلة وهو حيوته عليه السلام على ما استقر اجماع اهل الاسلام عليه وذلك الشقي المفتري نسب فى سر الخلافة ص٥ الذى اكتتبه من غيره لفرق العبارة صريحاً ان اعتقادهما وفاته عليه السلام ويكفى فى ذلك تلاوة ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ـ واما عبارة ابن القيم فى كتابه مدارج السالكين ص٢٤٣ فهى هذه ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس فى كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حيين لكانا من اتباعه ـ واذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فانما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه وليتشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلاً عن ان يكون من خاصة اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه وهذا الموضع مقطع ومفرق بين زنادقة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اه من منزلة العلم ودرجاته والعلم اللدنى منها وهذا ليس حديثاً وانما هى عبارته واراد بها لو كان موسى حياً وعيسى ههنا على الارض فجمعهما فى لفظ اختصاراً على شاكلة التغليب كقولهم عمرين وقمرين وجرى فيه على طريقة القران قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا والمراد وقد اهلك امه ذكره شاهداً لما قد وقع كما ذكره ابو السعود او استطراداً كما فى جامع البيان فاختصر ومثله كثير فى القران كقوله

وَقَدْ خَلَتْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ اى وستخلو من خلفه فالآية نصٌّ فى عدم هلاك المسيح واختصر فى العطف ولم يبسط متعلقه وهذا يكون فى المعطوف بخلاف المعطوف عليه فان وقوع الفعل المذكور عليه مقطوعٌ به وقد قسموا العطف الى العطف على اللفظ وعلى المعنى فهذا امنه وفى القصيدة النونية للحافظ ابن القيم رح ؎

واليه قد رفع المسيح حقيقةً ۔ و ؎

وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى		حقا اليه جاء فى القرآن

وفى اقسام القرآن له وهذا المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم حيٌّ لم يمت وغذاؤه من جنس غذاء الملائكة ـ وقال قبله وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته انى اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى فصدق الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه اه وقوله فى نسبة الخضر الى موسى فقد ارشد الله تعالى بنقل قصتهما ان الشرع لا يترك الا بوحي قاطع من الله لانه ظاهر يترك فى مقابلة الباطن بدون وحي منه بل يستمر عليه وعلى قاعدته حتى يأتى وحي جزئي فى واقعة وقد قال جالينوس نرى قوماً ينطقون بالحكمة فى التمثيلات اراد اتباع الانبياء هذا وقد ورد فى عبارة ابن كثير فى ذكر الخضر ايضاً قوله لو كان موسى وعيسى بزيادة عيسى وهذه العبارة مأخوذة من عبارة ابن الجوزى وغيره للاشتراك فى اللفظ كما فى روح المعانى وليس فى عبارتهم زيادة عيسى فهى من سبق الالسنة وزلة القلم ورأيت

وهاك قطعة اخرى واخرى من هداية الحيارى

فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحاً يجئ فى آخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال ومسيح النصارى لاحقيقة له فانه عندهم اله وابن اله وخالق ومميت وحي فمسيحهم

عه وكقوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وكقوله فاجمعوا امركم وشركاءكم وكقوله والذين تبوؤا الدار والايمان مما فيه متعلقات وافعال تفهم بالنظر الى الشاهد وقد يرد الافعال اكتفاء بالنهي عن ذكره ۲ منه

الذی ینتظرونه هو المصلوب المسمّر المکلل بالشوك بین اللصوص المصفوع الذی صفعته الیهود وهو عندهم رب العٰلمین وخالق السمٰوٰت والارضین ومسیح المسلمین الذی ینتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه وکلمته القاها الی مریم العذراء البتول عیسیٰ بن مریم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فیظهر دین الله وتوحیده ویقتل اعداءه عباد الصلیب الذین اتخذوه وامه الٰهین من دون الله واعداءه الیهود الذین رموه وامه بالعظائم فهذا هو الذی ینتظره المسلمون وهو نازل علی المنارة الشرقیة بدمشق واضعاً یدیه علی منکبی ملکین یراه الناس عیاناً بابصارهم نازلاً من السماء فیحکم بکتاب الله وسنة رسوله وینفذ ما اضاعه الظلمة والفجرة والخونة من دین رسول الله صلی الله علیه وسلم ویحیی ما اماتوه وتعود الملل کلها فی زمانه ملة واحدة وهی ملة محمد وملة ابیهما ابراهیم وملة سائر الانبیاء وهی الاسلام الذی من یبتغ غیره دیناً فلن یقبل منه وهو فی الاٰخرة من الخٰسرین وقد حمل رسول الله صلی الله علیه وسلم من ادرکه من امته السلام وامره ان یقرأه ایاه منه فاخبر عن موضع نزوله بای بلد وبای مکان منه وبحالة وقت نزوله وملبسه الذی علیه وانه ممصرتان ای ثوبان واخبر بما یفعل عند نزوله مفصلاً حتی کان المسلمین یشاهدونه عیاناً قبل ان یروه وهذا من جملة الغیوب التی اخبر بها فوقعت مطابقة لخبره حذو القذة بالقذة فهذا منتظر المسلمین لا منتظر المغضوب علیهم ولا الضالین ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقین وسوف یعلم المغضوب علیهم اذا جاء منتظر المسلمین انه لیس بابن یوسف النجار ولا هو ولد زانیة ولا کان طبیباً حاذقاً ماهراً فی صناعته استولی علی العقول بصناعته ولا کان ساحراً مخرقاً ولا مکنوا من صلبه وتسخیره وصفعه وقتله بل کانوا اهون علی الله من ذلك ویعلم الضالون انه ابن البشر

وانہ عبد اللہ ورسولہ لیس باِلٰہ ولا ابن الاِلٰہ وانہ بشر بنبوۃ محمد اخیہ اولًا وحکم بشریعتہ ودینہ اٰخراً وانہ عدو المغضوب علیہم و الضالین وولی رسول اللہ واتباعہ المؤمنین وماکان اولیاءہ الارجاس الانجاس عبدۃ الصلبان والصور المدھونۃ فی الحیطان ان اولیاءہ الا الموحدون عباد الرحمٰن اھل الاسلام والایمان الذین نزھوہ وامہ عما رماھما باعداؤھما من الشرک والسب للواحد المعبود۔

فبعث اللہ محمداً صلی اللہ علیہ وسلم بما ازال الشبہۃ من امرہ وکشف الغمۃ وبرأ المسیح وامہ من افتراء الیہود وبہتہم وکذبہم علیہما ونزہ رب العالمین خالق المسیح وامہ مما افتراہ علیہ المثلثۃ عباد الصلیب الذین سبوہ اعظم السب فانزل المسیح اخاہ بالمنزلۃ التی انزلہ اللہ بھا وھی اشرف منازلہ فاٰمن بہ وصدقہ وشھد لہ بانہ عبد اللہ ورسولہ وروحہ وکلمتہ القاھا الیٰ مریم العذراء البتول الطاھرۃ الصدیقۃ سیدۃ نساء العالمین فی زمانہا وقرر معجزات المسیح واٰیاتہ واخبر عن ربہ تعالیٰ بتخلید من کفر بالمسیح فی النار وان ربہ تعالیٰ اکرم عبدہ ورسولہ ونزھہ وصانہ ان ینال اخوان القردۃ منہ مازعمتہ النصاریٰ انہم نالوہ منہ بل رفعہ الیہ مؤیداً منصوراً لم یشکہ اعداؤہ فیہ بشوکۃ ولا نالتہ ایدیہم باذیً فرفعہ الیہ واسکنہ سماءہ وسیعیدہ الی الارض ینتقم بہ من مسیح الضلال واتباعہ ثم یکسر بہ الصلیب ویقتل بہ الخنزیر ویعلی بہ الاسلام وینصر بہ ملۃ اخیہ واولی الناس بہ محمد علیہ الصلوٰۃ والسلام۔

وقد اختلف فی معنیٰ قولہ وَلٰکِنْ شُبِّہَ لَہُمْ فقال بعض شبہ للنصاریٰ ای حصلت لہم الشبہۃ فی امرہ ولیس لہم علم بانہ قتل ولا صلب ولکن لما قال اعداؤہ انہم قتلوہ وصلبوہ واتفق رفعہ من الارض وقعت الشبہۃ فی امرہ وصدقہم النصاریٰ فی صلبہ

لتتم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم يصلب يقيناً لا شك فيه۔

فصول فی آیات النساء مما یتعلق بمسئلتنا۔ وهذه جمل مما ذکره المفسرون فی آیاتها سردناها مجموعة۔ قال فی الکشاف:۔

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ) فبنقضهم وما مزيدة للتوكيد فان قلت بم تعلقت الباء وما معنى التوكيد قلت اما ان يتعلق بمحذوف كانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا واما ان يتعلق بقوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ على ان قوله فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا بدل من قوله فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك۔ فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذی تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فيكون التقدير فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ رد وانكار لقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ فكان متعلقاً به۔

وقال ابن المنير فی الانتصاف علی الکشاف۔

قلت۔ ولذكر البدل المذكور سر وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فبما نقضهم حتى بعد عن متعلقه الذی هو حرمنا قوی ذكره بقوله فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حتى يلی متعلقه وجاء النظم به على وجه من الاقتصار فی اجمال ما سبق تفصيله لان جميع ما تقدم من النقض والقتل وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ وكفرهم وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه الاجمال المنكور آخراً انطواءً بامعاً مع التسجيل على ان جميع افاعيلهم الصادرة منهم ظلم وقد تقدم لهذا التقدير نظائر والله الموفق اھ۔ قلت لما كان لهم جنايات كثيرة

على سبيل التعداد أو لأولو يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السرد ولئلا تذهب نفس السامع كل مذهب ممكن۔ وأشار بعد سردها وبعد الاستيناف بإعادة ما استونف عنه إلى العقاب العاجل والآجل فإن لم يكن قوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ هو المتعلق كان دليلاً على أنه من أي جنس يكون۔ وقال في الكشاف أيضاً:۔

(فان قلت) على م عطف قوله وَبِكُفْرِهِمْ قلت الوجه ان يعطف على فَبِمَا نَقْضِهِمْ ويجعل قوله بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ كلاما تبع قوله وَقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى المجئ بالكفر معطوفاً على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب أو على ما بعده وهو قوله وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقوله بِكُفْرِهِمْ (قلت) قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلوات الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قُلُوْبُنَا غُلْفٌ وبجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم او بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وبجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا۔

وقال في البحر المحيط۔

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ)

قال ابن عطية فيما تخصنا ه من كلامه هذا اخبار عن اشياء واقعوها في ضمن منا اخذ وابهم نقضوا الميثاق الذي رفع عليهم الطور بسببه وجعلوا بدل الايمان الذي تضمنه الامر بدخول الباب سجدا المتضمن التواضع الذي هو ثمرة الايمان كفرهم بآيات الله وبدل الطاعة والامتثال موافقته في ان لا يعدوا في السبت انتهاك اعظم الحرم وهو قتل الانبياء وقابلوا الخذ

المیثاق بتجاهلهم وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ ای فی حجب فهی غلف فهی لا تفقهم واضرب الله تعالیٰ عن قولهم وکذبهم واخبر تعالیٰ انه قد طبع علیها بسبب کفرهم۔ انتہیٰ

وقال فی قوله تعالیٰ وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ۔ قال (ای ابن عطیہ) هو من اخبار الله تعالیٰ بصفة عیسیٰ علیه السلام وهی الرسالة علی جهة اظهار ذنب هؤلاء المقرین بالقتل ولزمهم الذنب وهم لم یقتلوا عیسیٰ لانهم صلبوا ذلك الشخص علی انه عیسیٰ وعلی ان عیسیٰ کذاب لیس برسول ولکن لزمهم الذنب من حیث اعتقدوا ان قتلهم وقع فی عیسیٰ فکانهم قتلوه ولیس یدفع الذنب عنهم اعتقادهم انه غیر رسول

وقال ایضاً:۔

(وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) هذا اخبار منه تعالیٰ بانهم ما قتلوا عیسیٰ وما صلبوه واختلف الرواة فی کیفیة القتل والصلب ولم یثبت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلك شئ غیر ما دل علیه القرآن ومنتهی ما آل الیه امر عیسیٰ علیه السلام انه طلبته الیهود فاختفی هو والحواریون فی بیت فدلوا علیه وحضروا الیلاً وهم ثلثة عشر او ثمانیة عشر ففرقهم تلك اللیلة ووجههم الی الآفاق وبقی هو ورجل معه فرفع عیسیٰ علیه السلام والقی شبهه علی الرجل فصلب۔

وقیل لم یلق شبهه علی احد وانما معنی وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ای شبه علیهم الملك المخرق لیستدیم بما نقص واحد من العدة وکان بادر بصلب واحد وابعد الناس عنه وقال هذا عیسیٰ وهذا القول هو الذی ینبغی ان یعتقد فی قوله ولکن شبه لهم اما ان یلقی شبهه علی شخص فلم یصح ذلك عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فیعتمد علیه۔

وقال فی قوله تعالیٰ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا

اِتِّبَاعَ الظَّنِّ۔

قال ابن عطية واليقين الذى صح فيه نقل الكافة عن حواسها هو ان شخصا صلب وهل هو عيسى ام لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقع فى ذلك نقل كافة والضمير فى فيه عائد على القتل معناه فى قتله هذا هو الظاهر الذى يدل عليه ما قبله وما بعده اه۔

قلت ويظهر لى ان العلم يكون تابعًا للواقع ويكون من تلقائه وكذا الشك يقع فيه حيث لم يقم دليل على جانب والظن يكون من جانب الظان ومن فعله تخمينا وحدسا وقال ايضًا فى قوله تعالىٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والظاهر ان الضميرين فى بِهٖ ومَوْتِهٖ عائدان على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين يكونون فى زمان نزوله۔ روى انه ينزل من السماء فى اٰخر الزمان فلا يبقى اهل من اهل الكتب الا يؤمن به حتى تكون ملة واحدة وهى ملة الاسلام۔

وقال بعد قوله تعالىٰ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا فى فصاحة الاٰيات اشياء منها۔ واسناد الفعل الى غير فاعله فى فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ وَجَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ والى الراضى به فى وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَآءَ وفى وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ وحسن النسق فى فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ والمعاطيف عليه حيث نسقت بالواو التى تدل على الجمع فقط وبين هذه الاشياء اعصار متباعدة فشرك اوائلهم واٰخرهم لعمل اولئك ورضا هؤلاء۔

فصلٌ فى مضمون هذه الاٰيات ومضمها من كاتب السطور

اعلم انه لما وقع رفع عيسى عليه السّلام الى السماء وغاب عن اعينهم ومن بينهم وزعم اليهود انه قتل وصلب وارجفوا به وسلم لهم النصارى ايضا وقوع القتل والصلب صار هذا الخطر مشتركا بينهم ثم اختلفوا فى اعتباره فجعله اليهود اية قتله نكال والعياذ

بالله تمسكاً بما فى التورية ان المتنبئ الكاذب يقتل لا ان كل من تعلق بالصليب فهو
ملعون على طريق الإنّ فان ذلك ليس فيها وكيف وهم قد التزموا عند بيلاطس الحاكم ان
تبعة قتله عليه السلام واثمه عليهم وعلى ذريتهم وفى ذلك التزام انفكاك تبعته من الصلب
بان يقع الصلب على احد حسا وتبعته من اللعن وغيره على غيره فلم يكن الصلب دليلاً
انياً على اللعن البتة وان بنى على انه عليه السلام كان مجرماً عندهم والعياذ بالله انهدم
مقدمة ان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون لزوماً على طريقة الدليل الانى۔ ثم ماذا
يفعل اليهود بصلبه والعياذ بالله الا قتله تشفيا والا فهم انفسهم مقرون بانهم ملعونون
كما فى السفر الاخر من العهد القديم من ثانى ملاكى وثالثه وقال الله تعالى لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
مِنْ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَلٰى لِسَانِ دَاوٗدَ وَعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ وفى مسالك
النظر فى نبوة سيد البشر عن التورية باللفظ العبرانى ما فسره به ملعون من صنع صليباً او
صورة ملعون من يعبدهم ملعون من خلى ذلك بينهم اه وتحمل اثم الغير عندهم حكاه ابن حزم
عنهم فى الملل والنحل من ص۲۲۱ وذكر فى ص۱۹۲ كسر موشيا الملك المؤمن الصلبان واحراقها۔
وجعل النصارى اى القتل فى مقابله اليهود كفارة فكانوا على طرفى نقيض ولم يبق اذن قدر
مشترك فى هدايتهم الا كشف الواقعة ونص حقيقتها اذ لو فرضنا انه صلب ولكن لم يمت
هناك وانما صار مشبها بالمقتول كما يقوله ذلك الشقى من انه احذ واهين غاية الاهانة
وعذب عذابا شديداً ولكن لم يخرج نفسه لا مكن لليهود ان يفتروا بذا الاعتبار بجالبه و
النصارى [illegible] الاعتبار [illegible] تبطل [illegible] دون الميسر الكلام
[illegible] الاشتراك [illegible] احترعوه اويخترعونه
[illegible] اختلفت الاقوال وتباينت و

روعی المحاکمۃ بینہا الرقیات الابالرقی الیٰ حقیقۃ الواقعۃ وھو قضیۃ النصفۃ فی التحکیم فسلک ھٰذہ الطریقۃ فی اٰیات النساء فقص الواقعۃ ونصہا وقال وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الی ان قال وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ فنفی القتل والصلب من الرأس وھدم اساسہما بانہ لم یقع منہما ولا من مقدماتہما او اجزائہما شیٔ ولا نصف شیٔ ولکن لبس الامر علیہم واثبت الرفع وکان عند النصاریٰ رفعاً جسمانیاً وکان ھٰذا المعنی موضوعاً للخلاف بینہم نفیاً واثباتاً ینفی الیہود وقوعہ ویثبتہ النصاریٰ فصار معناہ ایضاً مشترکاً وان اثبتہ بعض ونفاہ بعض فجاء القراٰن الحکیم بعین اللفظ الذی کان یقول بہ النصاریٰ وینفیہ الیہود فلا یمکن ان یکون بغیر ھٰذا المعنیٰ واذن تحقق والتحق بالیقین ان القراٰن الحکیم اقر فی ھٰذہ المحاکمۃ النصاریٰ فی مسئلۃ الرفع الجسمانی علیٰ مساٴلتہم ورد علی الفریقین القتل والصلب ولغت بذالک مسئلۃ الکفارۃ عند النصاریٰ ایضاً والمذہب علی العاقل ان التموہات والاعتبارات من امور الغیب ومن باب الرمی فی اللیل لا ینفصل الکلام فیہا اصلاً وسیما اذا کان من یخترعہا یھیم فی کل واد وانما یتاتی عند ھٰذہ التمویہات والاختراعات الرجوع الی ما وقع فی العیان وکشفہ ولیس وراء ذالک امر یصار الیہ وانہ اذا انشأت منترعات باطلۃ من منشأ باطل ونتجت نتائج مردودۃ من مبنی فاسد وفرعت فروع لا اصل لہا علی جرف ھار وھو ما اشار الیہ قولہ تعالیٰ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الی قولہ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ یرید ان ھٰذہ مخترعات الاوھام وانما الواقع ھو ما قتلوہ یقیناً بل رفعہ اللّٰہ الیہ سوء کان قولہ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا استینافاً باعادۃ ما استونف عنہ کقولہ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وزاد علی الاستیناف الیقین او متعلقاً بنوہ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ کانہ مقابل لہ جیٔ بہ بسببہ واستتبعہ لیستوفی المراد

طرداوعكساً فالطريق اذن فى ردها رد المنشأ الباطل والمبنى الفاسد والاصل الكاذب لا
التعرض للمخترعات فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاؤوا فرد الله تعالى عليهم وردهم الى
الواقعة على ما هى عليه وبالجملة لا ينبغى ان يسترسل مع التمويهات والتلبيسات فانها
متى سد فتق منها انفتق فتق آخر من جانب آخر كما انه اتخذ النصارى الصليب شيئاً
مباركاً وعبدوه فكيف الذلة بالتعليق عليه كما نقلوا عن بطرس فى اختياره قتلة الصلب
وعن بولس كما ذكره فى مختصر الدول بل فى دائرة المعارف ان بعض الاقوام السابقة يعدونه
مباركاً وانه فى لغة العرب مجرد التعليق والشنق وذكر ابن حزم ان اليهود يعترفون ان بولس
انما بدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خواصهم وقد اختار الصلب لحماية اليهودية
فهو من المقبولين عندهم واى مقبول مع جريان الصلب عليه - فاذن الامر ان يرجع
الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنها ويفتش عن المبنى والمنشأ - ثم انه تعالى لما صرح بانه
اشتبه عليهم الامر بقوله ولكن شبه لهم الى قوله الا اتباع الظن وهذا فى الواقعة وانهم
فى شك منه اى من الامر ما لهم به من علم اى ليس لهم بحقيقة الامر من علم الا اتباع
الظن اى الا اتباع حدسهم وخرصهم وصرح فى هذا كله ان الغلط والمغالطة وقع فى الواقعة
وكان هذا هو الذى تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المخترعة وكان هذا هو الذى
حكاه عنهم فى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم تعين انه تعرض فيما بعد
لبيان الواقعة وقصتها وليس مرماه اذن اعتباراتهم الباطلة واختراعاتهم افليس الشاء ما
صرح به النظم واهداره وايجاد شئ من تلقاء الانفس وجعله غرضاً ومرمى يكون هو نصب
العين وحط الفائدة الحادة فى الآيات من جعل المذكور الذى نص عليه ونطق به ملغى
وجعل ما فى حيز الرجم بالغيب غرضاً فان قوله وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول

الله اثبات من اليهود لقتله وقوله وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اه انما هو اختلاف فيما بين النصارى فنفى بعضهم القتل وقال بالرفع بدون ان يقع قتل وقال بعضهم وقع القتل على الناسوت ورفع اللاهوت وقال بعضهم وقع القتل عليهما ثم احيى ورفع وهذا اختلاف فيما بينهم ولهذا لو نقل وَاِنَّ الذين خالفوا فيه فاذا كان هذا اختلافا فيما بينهم فهل يتصور الا ان يكون فى نفس القتل ام يمكن ان يكون فى اللازم فتلخص ان مورد الخلاف فى الاية هو القتل وانه المبحوث عنه ههنا لا غير وان المذكور فيما قبل هو المرجع لضمير فيه فى قوله وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ الاية وهو نفس القتل لا لازمه ـ ولو نزعند ما يفرع قوم اشياء على واقعة كاذبة الا تكذيبهم فى تلك الواقعة وهو سبيل الفطرة السليمة وهو كما يقوله السكاكى كثيرا فى كتابه اصابة المحز وتطبيق المفصل وفيه اصطلام الشجرة الخبيثة و اجتثاثها من فوق الارض ما لها من قرار ـ والتعرض للاختراعات بدون ابطال الاصل يوهم ابقاءه وتسليمه كما اذا افترى رجل على رجل فرية ثم ذهب يفرع عليه اشياء فجعل هو يبين فى تلك الفروع ويسكت عن رد اصل الافتراء عليه بان تجحده راسا كان هذا عجزا منه وعيا فاته بسببه المقصود الاصلى وكذا من راى مناظرا تعرض لرد الاعتبارات المخترعة و سكت عن اصطلام المنشا وجحده عد هذا افهفهة منه وعجرفة وتركا للسبيل المستقيم والترتيب الطبعى ايضا هو رد المنشا فان النتائج مخترعة مخرجة فاما الفطرة فتقف على الواقعة وعندها وانها كيف كانت كحيف المدعيين فى ما ادعياه ورجوع الحاكم الى كشف الواقعة وتنورها ثم تنويرها ثم هل من شان العاقل ان يعتبر فى خطابه لقوم لا علم لهم بمزعومات قوم اخرو لا شعور للعرب وكافة عمل الاسلام تمويهات ذلك القوم كاليهود وتلبيساتهم واعتباراتهم الخفية بدون بيان منه ورد وهو كالقاء اصطلاح على المخاطب لا علم له به اصلا ولا اراه

الاضرتاًمن المجهول المطلق وليس حمل الاٰية عليہ الا نوعاً من جعل البديہی نظرياً ونوعاً من السفطة۔

تنبيہ اعلم ان اٰية النساء لما سيقت للرد على اهل الكتب استوفى فيها نفي القتل و الصلب واثبات الرفع والايمان بہ قبل موتہ بخلاف اٰية اٰل عمران فانها وعد مع عيسیٰ عليہ السلام فاستوفى فيها ما يُسليہ من التوفي والرفع والتطهير وجعل الذين اتبعوہ فوق الذين كفروا وذكر معاملات لاتكون مستحسنة الا على حيوٰتہ والاكفى بذكر وفاتہ فقط۔

فصل فی بعض مزايا هذہ الاٰيات۔ قولہ تعالیٰ وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ كان هٰهنا ثلاثة امور الاول النكير على جهلهم والثانی قتل عيسیٰ وكان لم يقع والثالث ادعاءہ ولم يغلظ فی الاول بل الاٰن ببيان منشأ الغلط فلم يبق موجب اللعن الا القول وهو قولہ تعالیٰ وقولهم فان فعلہ وادعاء فعلہ كلاهما اكثر موجب للعن فالتام التغليظ اولا والا لانہ اٰخراً وليس موجب اللعن صور القتل بل مجرد القتل فلذا افردہ بالذكر سابقاً ولاحقاً ولو كان الغرض نفي موت اللعن لذكرہ فی قولہ وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ولم يذكرہ فی مقولهم لانہ لم يتبين فقد صرح اللّٰہ سبحانہ بنفس الغرض ولما اشكل الامر فی خبر المبتدأ فی قولہ تعالیٰ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ عُزَيْرُ ابْنُ اللّٰهِ بترك التنوين فانہ لو قدر ان المراد عزير ابن اللّٰہ معبودنا انصرف انكار اللّٰہ الى الخبر فقط وبقی نعت المبتدأ غير منكر عليہ قالوا الا يقدر شئ فان اللّٰہ تعالیٰ انما حكى عنهم قدر ما ينكر عليہ فقط ذكرہ فی الايضاح مجيباً عن كلام الشيخ فی دلائل الاعجاز۔ ثم انہ لو كان مرادهم ان المشيئة الالٰهية قدرت قتلہ فحقق انہ كان كاذباً والعياذ باللّٰہ لم يقولوا انا قتلنا المسيح عيسیٰ بن مريم بل قالوا اقتلہ اللّٰہ فانہ يوهن دعواهم بل بالاسناد اليهم وتسبيبهم فيہ تذهب دعواهم هباءً منبثاً عند العقلاء فليس كلامهم فی اللازم

والنتيجة اصلاً وانما هو فيما وقع ولو ذكر وهو اعتبارهم وذكر الله تعالى ما اعتبرة في عبرة لكان احالة على الغيب لا ينفصل الامر به ابدا وانما هو تحقيق ما وقع في العيان وهو انهم ما مسوه بسوء ولا بشئ وانما ذلك قولهم بافواههم يستحقون به اللعنة بمجرد القول قوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ - ذكر الزجاج انه اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فجوابه لم يفعل فاذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال والله لقد فعل فقال المجيب والله ما فعل واذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ثم انه تعالى لو قال وَمَا صَلَبُوْهُ فقط لبقى شق القتل بلا صلب ولو قال وما قتلوه فقط لبقى شق قتلة الصلب وذلك لان القتل كثيرا ما يكون بغير الصلب وبالجملة القتل قد يندرج في الصلب وقد يتجرد عنه وبالعكس فجمعهما في النفي وكرر حرف النفي لينتفي كل واحد نفي جميع لا نفي مجموع ولما كان الغرض الاصلي لهم اهلاكه عليه السلام والعياذ بالله لا قتل الصلب فقط افرد القتل بالذكر سابقا ولاحقا وايضا قتل النبي الكاذب لازم ايضا عندهم فلا بد ان ينفيه بدون الصلب ايضا وقيل ان اليهود كانوا يقتلون اولا ثم يصلبون وهو كذلك في لفظ التوراة فجاء نظم القران عليه وتضمن الرد على الفريقين على من اخذ الصليب ملعنة ومهانا وعلى من اتخذه معبودا الٰهاً وفي تاريخ اليهود ۱۲ وافرد الصلب للرد على النصارى في البين ثم كر على اليهود ثانيا - قوله وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ لعل الظاهر انه مسند الى الجار والمجرور وان كان بمعنى الغلبة الشبه فقد يكون بادنى شبهة لا الشبه الكلي كما ورد في موسى عليه السلام كانه من رجال شنوءة كانه من رجال الزط وفي عيسى عليه السلام كانه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر عند احمد ومسلم وعن عبد الله بن عمرو عند احمد وفي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم على غير حليته ونعته وهل جعل احد مشتبها به عليه السلام اشكل واسهل او جعله عليه السلام

مشبہًا بالمقتول والمصلوب والعیاذ باللہ من الالحاد وسوء الفہم وقد نقل من یؤمن بالتا[ریخ]

عن تاریخ زینان فی ذکر المسیح ان المجرم الذی کان اخذ حینئذ اتفق ان اسمہ ایضاً کان

یسوع وباریان لقبہ فہذا ایضاً وجہ اشتباہ وفی غیر موضع من التوراۃ ان الاشرار یکونون
وکذا ذکرہ الطبری فی تاریخہ ۱۲ منہ

فدیۃ عن الابرار۔ وانما قال لہم الاعلیہم لیدل انہ قد دبر وصنع لہم لصیانۃ عیسیٰ علیہ

السلام لا انہ وقع اتفاقاً کما قد یقع فی کثیر من الامور وفی الموضح جعلت صورۃ الحال لہم

کما یزعمون وان خطر بالبال ان المناسب فیہ شبہ علیہم ولم تنجم النکتۃ المذکورۃ فینبغی

للناظران یراجع الفصل لابن حزم من بحثہ علی افادۃ التواتر الیقین فقد ینحل وان کان المعروف

فی ہذا المعنیٰ صلۃ علی کما عند مسلم عن عائشۃ رض کفن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی

ثلاثۃ اثواب بیض سحولیۃ من کرسف لیس فیہا قمیص ولا عمامۃ اما الحلۃ فانما شبہ علی

الناس فیہا انہا اشتریت لیکفن فیہا فترکت الحلۃ وکفن فی ثلاثۃ اثواب بیض سحولیۃ الحدیث

وفی الکنز ص ۲ فما شبہ علیکم من شانہ فاعلموا ان اللہ لیس باعور اھ وفی حدیث فی

النہایۃ عن حذیفۃ وقد اخرجہ فی المستدرک باسناد صحیح فی الفتن انہا تشبہ مقبلۃً

وتبین مدبرۃً فحذف علی وفی الصحیح فمن ترک ما شبہ علیہ من الاثم کان لما استبان

اترک آہ۔ وان کان الضمیر لمقتول اخرہناک کما ذکرہ المفسرون رحمہم اللہ تعالیٰ تبعًا لابن عباس رض

فانما ترک ذکر المشبہ بہ صیانۃ لجانب عیسیٰ علیہ السلام من ان یشبہ بہ احد تشبیہاً

تامًا وانما کان تشبیہاً علیہم لاغیر وفی تفسیر ابن کثیر رحمہ اللہ تعالیٰ وہذا کلہ من امتحان

اللہ عبادہ لمالہ فی ذلک من الحکمۃ البالغۃ وقد اوضح اللہ الامر وجلاہ وبینہ واظہرہ

فی القرآن العظیم الذی انزلہ علی رسولہ الکریم المؤید بالمعجزات والبینات والدلائل

الواضحات فقال تعالیٰ وہو اصدق القائلین ورب العٰلمین المطلع علی السرائر والضمائر الذی

يعلم السر في السموات والارض العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وَمَا
قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اى رأو شبهه فظنوا انه اياه ولهذا قال وَاِنَّ الَّذِيْنَ
اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يعنى بذلك من ادعى قتله
من اليهود ومن سلمه من جهال النصارى كلهم فى شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر
ولهذا قال وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا اى وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بَلْ رَّفَعَهُ
اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا اى منيع الجناب لا يرام جنابه ولا يضام من لاذ ببابه حَكِيْمًا
اى فى جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التى يخلقها وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة و
السلطان العظيم والامر القديم قال ابن ابى حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان
يرفع عيسى الى السماء خرج على اصحابه وفى البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين يعنى فخرج
عليهم من عين فى البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بى اثنى عشر مرة بعد ان
امن بى قال ثم قال ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى ويكون معى فى درجتى فقام شاب من
احدثهم سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم
فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذاك فالقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة
فى البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر به
بعضهم اثنى عشرة مرة بعد ان امن به وافترقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء
ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله
اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه
الله اليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسًا

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائى عن ابى كريب عن ابى معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من السلف انه قال لهم ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى وهو رفيقى فى الجنة آه ـ عـه

فلما كان الامر بين التشبيه والاشتباه ناسب ان يترك ذكر المشبه به ـ ولما كان هذا التشبيه مقدراً من الله لصيانة عليه السلام امن تعليق اليهود اياه على الصليب اختير صيغة المجهول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه لهم واعتبر الفرق بين التشبيه والمشابهة فان الاول ليس من جانب الشيأين بل من ثالث بخلاف الثانى ـ وقال ابن حزم فى الملل والنحل وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليداً لاسلافهم من النصارٰى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهؤلاء شبه لهم القول اى ادخلوا فى شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء فى ذلك الوقت وشرطهم المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه فى استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويها على العامة التى شبه الخبر لها آه وهى نكتة اخرٰى فى الاتيان باللام ههنا وفيه تعيين من فعل التشبيه بغير ما ذكروهذا هو الذى ذكره صاحب كشف الاسرار بقوله وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ اى المشهورين بهذه الدعوى عندهم وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ افهم هذه العبارة واعرف الفرق بينها وبين قوله لو قال وَلٰكِنْ شَبَّهَ اللّٰهُ لهم او اشتبه عليهم فانه لو قال شبه الله لدل على كرامتهم اذ شبه لهم بعيسى واحدا يرضيهم بقتل واحد وان لم يكن عيسى ولقد كان تعالى قادراً على اكرام عيسى عليه السلام وان ينجيه

عـه ويتأيد هذا بانه لو كان الامر ههنا انه قتل آخر مكانه بدون تشبيه وارجف بقتله عليه السلام لصدع القرآن بانه انما قتل آخر مكانه وغلط الامر عليهم ولم يعدل الى ذكر

منہم بغیر ذلک ولو قال اشتبہ علیہم دل علی انہم اشتبہ علیہم کلہم مثلاً ومتی اشتبہ
الشئ فیجوز ان یکون ہو المشار الیہ فی نفس الامر وقد اشتبہ کما یجوز ان یکون غیرہ وقد
اشتبہ ایضاً وقد نسب الضمیر الی عیسیٰ اعنی اشار الیہ فلزم ان لا یقول شیئاً من ذلک
فقولہ شبہ بہذہ العبارۃ وما بعدہا یدل علی ما نقلہ الجبائی انہ لما رفع عیسیٰ علیہ السلام
خاف رؤساء الیہود من اتباع الیہود لعیسیٰ ومیلہم الی من مال معہ منہم فعمدوا الی رجل فقتلوہ
وصلبوہ علی مکان عال بعد قتلہ ولم یمکنوا احداً من الدنو منہ فتغیرت وتنکرت صورتہ
وقالوا قتلنا عیسیٰ وموّہوا علی بقیۃ قومہم فاختلفوا - وَاِنَّ الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْهِ لَفِیْ شَكٍّ
منہ وذلک انہ من حین رفع مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوْهُ ثم قال یَقِیْنًا
فہم عن یقین منہم اعنی من ادعی قتلہ یتیقن انہم ما قتلوہ وہم الذین شبہوا البقیۃ
الناس منہم وبقیۃ الناس ہم الذین شبہ لہم رجل بعیسیٰ من قد کان یشبہہ فجاءت العبارۃ
منبئۃ بصورۃ الواقعۃ ولو شبہ اللہ لہم انساناً بعیسیٰ فقتلوہ لم یکن قولہم انا قتلنا المسیح
بعجبۃ ولا کذباً اذ لو اتی انسان امرأۃ تشبہ زوجتہ بحیث لا تشک فیہا لم یکن زانیاً - وقولہ تعالیٰ
وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ دل علی انہم قتلوا انساناً اولاً ثم صلبوہ بعد القتل وہذا یقصد منہم
ولہذا لم یقل اشتبہ فانہ لم یشتبہ علیہم بل الرؤساء شبہوا وغیرہم شبہ لہم ولم
یقل ایضاً شبہ اللہ لما تقدم واما الذین اختلفوا فیہ فہم غیر الرؤساء لانہم کلہم کانوا
یہوداً غیر ان بعضہم خالف بعضاً فی الایمان بہ فاخبر اللہ من بقیۃ الیہود والنصاریٰ
بقولہ وَاِنَّ الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْهِ ای فی الایمان بہ لا فی قتلہ لَفِیْ شَكٍّ مِّنْهُ فعاد قولہ
وَمَا قَتَلُوْهُ یَقِیْنًا راجعاً الی الرؤساء والمتیقنین بانہم لم یقتلوہ بل شبہوا وقولہ وَاِنَّ الَّذِیْنَ
اخْتَلَفُوْا فِیْهِ راجع الی الیہود والنصاریٰ معاً ولہذا لم یقل اختلفوا فی قتلہ وقولہ مَا لَهُمْ

بہ من علم عائدٌ الی الیہود والنصاریٰ غیر الرؤساء ومن ھٰھنا تدل علی استغراق الجنس
وقولہ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ای ان اتباعہم لما فعلہ الرؤساء وادعوہ اتباع ظن ولما ذکر الظن
من المتبعین اتبعہ بذکر الیقین من القائلین المشبھۃ مع نفی القتل عن عیسیٰ فقال وَمَا
قَتَلُوْہُ ای وذٰلک الاخبار منا بقولنا مَا قَتَلُوْہُ ھُوَ عن یقین منہم والیفہم انہم قتلوہ
شکًّا بَلْ رَّفَعَہُ اللّٰہُ اِلَیْہِ وَکَانَ اللّٰہُ عَزِیْزًا حَکِیْمًا آہ۔

فذکر صاحب الکشف فی ھٰذہ العبارۃ ان الیقین فی الاٰیۃ وان کان من اخبار اللّٰہ لکنہ ھو
فعلھم وانہ منصوبٌ بنزع الخافض ای عن فھو قید للاخبار بالحکم لا للحکم نفسہ وقد
ذکرہ ابن الحاجب فی شرح المفصل ولیس المراد انہم ما قتلوہ قتلا یقینًا حتی یدل بالمفہوم
انہم قتلوہ شکا والعیاذ باللّٰہ وقولہ وھم الذین شبھوا البقیۃ الناس منہم ای کیف یتیقنون
بالقتل والحال انہم ھم الذین موھوا الغیر ھم الامر وفی تقدیرہ نکتۃ ذکر اللازم وانھا
الملائمۃ بالمقام ثم قولہ ان الاختلاف فی الایمان بہ لا فی القتل بناہ علی انہم لم یختلفوا
فی امر القتل فوضع الاختلاف فی الایمان بہ علیہ السلام والشک ونفی العلم واتباع
الظن فی امرہ وما جری علیہ ای انہم فی شک من عیسیٰ علیہ السلام ما لہم بہ من علم
ولیس کذٰلک فانہم مختلفون فیہ بلا شبہۃ۔ وبعض الزائغین نقل ھٰذہ العبارۃ وابرزھا
کَاَنَّ ھذا التفسیر من تحقیقہ وعاندہ الناس فیہ حتی ظفر بھذا النقل وھو جہل قبیح
فان ھٰذا القول مذکور فی التفاسیر المتداولۃ فای تبجح بہ وای ظفر ولم یکن خلاف
العلماء معہ من ذٰلک الوجہ ثم انہ لم یفہم ھو بقیۃ کلامہ فی الرفع فانہ تنزل فیہ مع
الخصم الی مقالہ ما لا بد فعہ بحملہ علی نحو وَرَفَعْنَاہُ مَکَانًا عَلِیًّا وَاِنِّیْ ذَاھِبٌ اِلٰی رَبِّیْ والی نحو
من کون الانبیاء لیلۃ الاسراء فی السماء وصدق مسمی کونہم ھناک بحیث لا ینازع الخصم

فی هٰذه الاطلاقات ایضاً فاکتفی بهٰذا القدر فی مطالبة الخصم ومجاراته معه اذ هناك بقاء
کبقاء الخضر ایضاً وفی الکبریت الاحمر من علوم الباب الثالث والسبعین ونقل ابن سید
الناس فی سیرته فی قصة اسلام سلمان الفارسی ما یشهد للشیخ فی نزول عیسیٰ الی الارض
بعد رفعه وقبل الیوم الموعود وقال اذا جاز نزوله بعد رفعه مرة فلا بدع ان ینزل مراراً والله اعلم
فقد یکون ابقاءٌ مع التغییب عن الابصار فرفع الجسم الی السماء شیٔ واطالة الحیٰوة بدونه
شیٔ اٰخر ولم یقل من موته علیه السلام حرفاً والا ان الرفع قبل کما فی کلام الجبائی او بعدُ
وذکر نظائر من الرفع الا من جسد وصرح بامکان رفع الجسد والزم الخصم ان یؤمن بمسمی الرفع
مجملاً ان لم یستطع فهم غیره ولم یقل بموته علیه السلام اصلاً۔ وما ذکره فی الاسراء ان
لا شرف اذا کان بجسده بعد ان قد رأیٰ ما رآه وصدقه الله فیه ولا نقص اذا کان بالروح
یُرید به انه لا یقتصر الشرف علی الرفع بالجسد فانهٗ لو لم یکن قد من الله الاسراءُ مثلاً لا
بالجسد ولا بالروح لما قدح فی الشرف وایّ نحو کان منه فانه فضل زائد فلو عُرض علی الخصم
الایمان به اجمالاً ولم یُکلَّف ما لا یستطیع فهمه وامن بمسمی الاسراء ولم یتعرض للکیفیة
لم یُحتمل فوق ذالك کما ذکر فی حجة الله البالغة انه کان فی برزخ جامع بین الناسوت والمثال
فهٰذا امر یُعرف مفهومه ولا یعرف حقیقته الا من اسری سبحانه به وکذلك کیفیة
رفع عیسیٰ علیه السلام مشکلة کما فی الیواقیت لا یعرفها الا الله ومن رفعه الله والایمان
به یکفی بدون معرفة الکیفیة فهٰذا تنزل منه وان کان الحق فی الواقع فی رفع عیسیٰ علیه
السلام وفی الاسراء هو الرفع الجسمانی ولیس انهٗ اعتقد موته علیه السلام بل لم یعبر فیه
برفع الروح ایضاً وانما اقتصر علی الرفع کیف کان نعم ذکر لفظ الروح فی الاسراء نقلاً للقول
الغیر الصحیح فیفواع حق العبارة وزلات من الجاهلین وبالجملة نسبة عقیدة موته علیه السلام

الی احد من اهل الاسلام خیانة فی النقل وغبوة فی الفهم وکان المعزی الیه لو یفه بحرف منه لهذا المحرف الجاهل الی ماهوی وهو نی کیف وقد مثل بقول ابراهیم علیه السلام اِنِّیْ ذَاهِبٌ اِلٰی رَبِّیْ وکان ذلك القول منه فی اوائل عمره حین هجرته ولا تعلق له بالموت اصلاً ثم فی عبارته نظر الی کلمة الی ایضاً حتی لا یفهم منها انه علیه السلام رفع حتی اتصل جسده بالله تعالیٰ فدفع هذا التوهم ایضاً وحمله علی مثل قول ابراهیم علیه السلام ولا یکون ذلك الرفع بذلك المقدار ای بحیث یکون منتهاه هو الله لا السماء الا معنویاً۔ فمثل هذه الامور اراد لا غیر ذلك والحاصل انه یکلف الخصوان یؤمن بالرفع علی شأن یطلق علیه انه رفع الی الله ولا یکلفه معرفة الکیفیة۔ وهذا الذی قلناه لا یخفی علی من له سلیقة فهم العبارات وقیود المصنفین ثم تصرفاتهم فی العبارة وصنیعهم وکیف سلکوا فی التعبیر ولای شئ ذکروا هذا اللفظ مثلاً وترکوا اخر وما مضمر نظرهم وما فروق الالفاظ والاغراض وکل هذا وظیفة العلماء واین هم وخالات الناس بالدهناء قلیلة فالرفع اذا اعتبر الی السماء فهو جسمانی وفی هذ الرفع نفسه رفع الی الله یطلق علیه انه معنوی۔ هذا وسائر المفسرین قدروا فیه المضاف ای الی سمائه کما فی البحر وغیره فهذا ایضاً نظر لصاحب العبارة لو یقدر المضاف واقتصر علی حقیقة یطلق علیها انها الرفع الی الله ولم یزد علیه مع اعتقاد عدم موته علیه السلام بناءً علی ذلك وافهم ولم یذکر فی کون الانبیاء [فی السماء] لیلة الاسراء لفظ الرفع بالروح ایضاً وانما نفی ان یکون بجسده ثم اطلق الرفع من بیان الکیفیة هذا ایضاً وکلف بالایمان بمطلقه وفوض الکیفیة الی الله۔ وَاُفَوِّضُ اَمْرِیْۤ اِلَی اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بَصِیْرٌۢ بِالْعِبَادِ ثم ان هذا الشرح مما لم یدرك العبرة ولا فی لم نربا ایة قد مر و یأتی و علیه الاجماع ویکفی فی دفع هذه الاستبعادات قوله تعالی اِنَّمَا الْمَسِیْحُ عِیْسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهٗۤ اَلْقٰىهَاۤ

إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ الآية فاجعل عينه روحًا كما
قاله الله تعالى ـ وان كنت من ارباب الوجدان فاستمع لما في روح المعاني من باب الاشارة
قال يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ نهى لليهود والنصارى عند الكثير من ساداتنا وقد
غلا الفريقان في دينهم أما اليهود فتعمقوا في الظواهر ونفي البواطن فحطوا عيسى عليه السلام
عن درجة النبوة والتخلق باخلاق الله تعالى وأما النصارى فتعمقوا في البواطن ونفي الظواهر
فرفعوا عيسى عليه السلام إلى درجة الالوهية وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ بالجمع بين الظواهر و
البواطن والجمع والتفصيل كما هو التوحيد المحمدي إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ الداعي
اليه وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ اي حقيقة من حقائقه الدالة عليه وَرُوحٌ مِّنْهُ اي امر قدسي
منزه عن سائر النقائص وذكر الشيخ الاكبر قدس سره ان سبب تخصيص عيسى عليه السلام بهذا
الوصف ان النافخ له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان بذلك روحًا
كاملاً مظهرًا لاسم الله تعالى صادرًا من اسم ذاتي ولم يكن صادرًا من الاسماء الفرعية
كغيره وما كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما في ارواح الانبياء غيره عليهم الصلوٰة و
السلام فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة
من سائر الحضرات الاسمائية فهو اسمي عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته الاكونه
وجد من باطن احدية جمع الحضرة الالٰهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله
تعالى من احياء الموتى وخلق الطير وتاثيره في الجنس العالي من الصور الانسانية باحيائها
من القبور وفي الجنس الدون كخلقة الخفاش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى
الباطن والعالم القدسي فان كلمة انما هي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك
طهره الله تعالى جسمه من الاقذار الطبيعية لانه روح متجسدة في بدن مثالي روحاني الى

آخر ما ذكره الامام الشعرانی رح فی الجواهر والدرر اه ومنه قوله کان الاحیاء لله تعالیٰ والنفخ لعیسیٰ ع کما کان النفخ لجبریل ع والکلمة لله تعالیٰ اه هذا والله اعلم . ع ه

ثم ان ما ذکره ذلک الملحد تبعاً للطبیب محمد حسن الامروهی والسا ر احمد خان من ان المراد انه علیه السلام صلب وشبه بالمقتول ولکن لم یمت علی الصلیب فمنابذ لنص القرآن ومناقض لاحرفه واختیار لنصف نصرانیة فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر . هذا ۔ قوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا یعنی انهم ما لهم به من علم وانما العلم الذی هو الیقین ما عند الله تعالیٰ وهو قوله وما قتلوه بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قد علمت ان قوله تعالیٰ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ یدل علی ان موجب اللعن هو نفس هذا القول لا المس بسوء فانه لو نقع وان المحط هو نفس القتل لا خصوص الصلب فلذا اعاده وانما ذکر الصلب لانه کان وقع هناک علی آخر ایضاً سوی المشبه لجریمتها ولم یقع علی المشبه علی قول وانما وقع علی مجرم فقط واذا کان وقع علی مجرم وکان مستحقاً للعن فلیس الجواب الا عدم وقوعه علی عیسیٰ علیه السلام اصلا لا البحث فی اللازم والنتیجة فان فیه ایهام تسلیم زعمهم فی کون الصلب موجباً للعن اطلاقاً و بناء الکلام علی زعمهم الفاسد وهو کما تری فی غایة السماجة واذا کان القتل والصلب وقع هناک علی آخر فلیس البحث فی نفی الفعل رأساً وانما البحث فی المفعول به ولا تخلو کلمة بل عن معنی الاستدراک

قال الصبان وقد عد فی المغنی من الامور التی اشتهرت بین المعربین والصواب خلافها قولهم[فرالیضا این مرجع الضمیر فی شبه ۱۲] [ونقل فی شرح القاموس عن المبرد وغیره ایضا ۱۲] بل حرف اضراب قال وصوابه حرف استدراک واضراب فانها بعد النفی والنهی بمنزلة لکن سواء اه والظاهر ان هذا فیما اذا ولیتها جملة ایضاً وعبارة المغنی شاملة لها ایضاً لعدم انفکاک ام عن معنی الاتصال عند ابن القیم رح کما ذکره فی کتابه بدائع الفوائد وان ولیتها جملة وانما لم یذکروا فی الجملة الا الاضراب لکون الجملة مستقلة فخفی الاستدراک کانها تعرض لامر جلیة

ه وقد اثبت الصوفیة تروحن الجسم وتجسد الروح ذکره فی الفتوحات وغیرها ۱۲ . ع ه ثم ما الوجه فی تخصیص تشبیهه بالمقتول وقد ذکر شیئاً بین فی قوله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وان قیل انه شبه بالمقتول والمصلوب فما معنی تشبیهه بالمصلوب وقد صلب حقیقة علی زعم ذلک الشقی بل التزم فی تریاق القلوب کسر بدنه علیه السلام ایضاً والعیاذ بالله واطلق علیه المصلوب فی ازالة الاوهام ۱۲ منه

والا فالاستدراك لازم واذن فقوله تعالىٰ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بيان منشأ الغلط وتحقيق الواقعة ايضاً ومنشأ الغلط لايكون الا الرفع الجسمانى لا الموت الطبعى ولوكان المراد هذا الذكر سبب الغلط وهو غيبوبته عنهم اذ ذاك لا الموت ولوكان المراد نفى صلب اللعن فى قوله وماصلبوه لبقى فى قوله وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا احتمال انه لم يقتل قتل ذلة ولعنة والعياذ بالله بل قتل قتل رفعة وان قيل ان المراد وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ اى حتى يكون ملعونا اعنى ان يكون نفي الاول عبارة لينتفي الثانى تسبباً كما قرروه فى نحو ما تاتينا فتحدثنا بنصب الثانى صار تقدير العبارة وما قتلوه وما صلبوه حتى يكون ملعوناً بل رفعه الله اليه فلم يعادل اذن قوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ لقوله وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وقد كان السياق له والجملة لما عدل عن نفي اللازم الى نفي الملزوم لوجه روعي مثلاً وجب ان تحقق المعادلة بين المذكورين لا ان تعقد بين المذكور والمتروك فاعتبره باعتبار المناسب والدليل القاطع على ذلك ان صورة حكايته تعالىٰ عنهم فى قوله وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وقوله وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صورة واحدة فانه انما حكى عنهم فى سياق واحد متصل بعضه ببعض ههنا قولهم بالقتل فقط كما حكى اولا القتل فقط فلو اعتبرههنا بالمنوي لزوماً اوهم هناك تسليمه وتصديقه بكونهم ملعونين والعياذ بالله وقال تعالىٰ من جانب رسول الله فضح بنفسه على المناظرة تبجحهم بقتل رسول من الله الى غير ذلك وبعد ما انتقل فى النظم من نفي اللازم عبارة الى نفي الملزوم كان اللازم منتفياً بنفسه تسبباً لا منفياً عبارة وصار مسكوتاً عنه غير مبنى عليه شئ وانتهى الامر الى نفى الملزوم وصار [illegible] لبس [illegible] القتل من الرأس وحل الرفع محل القتل نفسه وصار مخلصاً [illegible] مطروحاً وحصل النظر والامر الى نفي القتل نفسه اى لم يكن القتل [illegible] فكيف يكونون [illegible] لو اكان القتل لكنا فقيل لم يكن

القتل نفسہ رأساً فکیف لکذا ولیس قولی فکیف منویا بل مطروحاً وانما ذکرتہ تصویراً للتقدیر فی العبارۃ فزعم ذٰلك الجاهل ان نفی الملزوم لغرض نفی اللازم والواقع ان هناك نفیه لتنزهم اللوازم بنفسہا اعنی انہ لم یقصد نفی اللوازم بالعبارۃ بل اسقطها من حیز الاعتبار والغاها و جعلها مطروحۃ فافهم الفرق بینهما وصار لقولنا ؎

اذا صح ان لیس الدعی بمؤمن	فکیف نبیاً او مسیحاً مبارکا

ثم ما الدلیل علی هٰذا المنوی وهٰذہ العنایۃ وهل هٰذا الا رجم بالغیب ورمی باللیل فان قیل ان الیهود قائلون بہ وهم الاٰن ایضاً قائلون بہ قلت عندهم الف شیء من الکفر والباطل فهل یدخل فی تفسیر القراٰن کل ذٰلك والعیاذ باللہ من الزیغ۔ ثم انہ لو انحصر الامر فی نحو ذٰلك فلیکن رداً لقولهم انہ کاذب والنبی الکاذب یقتل فقال تعالٰی انہ لم یقتل وهو صادق مصدوق ولیس الوجہ الا انہ بحث فی نفس القتل کما فی قولہ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِیَآءَ بِغَیْرِ حَقٍّ لا فی اللازم منہ ولو تعرض لہ ورد کون الصلب للعن مطلقاً لبقی احتمال انہ صلب ورحم فلذا لم یتعرض لہ ولم یرد اصل۔ ثم ما مکر اللہ فی صیرورتہ مصلوباً مشبهاً بالمقتول وهل هو الا کاختلاف النظم مع اتحاد المصداق کلا وانما الرفع لدفع القتل لابد لہ فقط من حیث ان یکون وقع بدلہ ولم یراع کونہ مخلصاً منہ ولما کان هو المقابل للقتل اقتصر علیہ فی النسآء ولم یتعرض للتوفی لانہ بمعنی الاخذ لا یقابلہ واقتصر فی المائدۃ علی التوفی لانہ المانع من الشهادۃ وجمعهما فی اٰل عمران لتفصیل ما یصنع بہ علیہ السّلام۔ ولم یقل وَمَا قَتَلُوْہُ یَقِیْنًا بَلْ اَمَاتَہُ اللّٰہُ وکان هٰذا هو حق النظم الوارد ولکنہ لم یرد ذٰلك اصلاً ولو کان التوفی فی اٰل عمران بمعنی الاماتۃ لکان المناسب هٰهنا بل توفاہ اللہ جریا علی لفظ الوعد۔ ولم یقل ایضاً وما صبروہ یقیناً ولو کان رداً لما اخترعہ الیهود من الاعتبار لغاز ذٰلك لا هٰذا وقولہ الیہ ای الی مکان لا سلطان لاحد علیہ غیرہ تعالٰی ومکانۃ

تقصر الاماني عنها حسرى ۵

	صفقت بين جناحيها قبول	واذا ما سطعت ايات

صبا

والحاصل ان الرفع لئلا يستطيعوا القتل وهو الرفع الجسماني لا انه بمعنى الموت بدل القتل فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان غاب عنهم بعد الصلب مع انه مبعوث الى بني اسرائيل ومامور بالتبليغ اليهم فان كان التوفي بمعنى الاماتة والرفع التغييب بالموت ايضا لما كان مكرا بل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث نظم النساء بقاءه على الارض حيا ولم يستلزم قوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ موته عليه السلام ولم يكن مكرا ايضا بل ولا مخلصا من القتل وقد كان السياق له واما اية ال عمران فظاهر انها وعدات واما اية المائدة فواضح انها في القيامة - ثم ما الحاجة الى رد زعم اليهود في قتله اللعن والعياذ بالله بعد ما كان القران اعلن بنبوته عليه السلام ورسالته وكونه من اولي العزم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ومن الصالحين وكونه كلمة منه وروحا الى غير ذلك وكان اشتهر هذا عقيدة القران فبعد ذلك اي حاجة بقيت ودعت الى رد ذلك الزعم الباطل ولو اراد التصريح ومكافحتهم فكيف عدل من الصريح الى نفي القتل الذي لا يفيده الا بتكلف لا يقبل كانه الغاز ثم لم خص لفظ الرفع في نفي قتله به وجمعه معه وكان الانبياء الذين قتلوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان اية النساء مترتبة على اية ال عمران وهي لم تسق لترد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى معه عليه السلام سرا في نفسه لم تسمع لليهود فما ذكر رفع الدرجات وكان معلوما له وحاصلا قبل الوعد اذ ليس رفعا مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين تليت على عيسى عليه السلام كانت وعد السر لم تجهر بها لليهود وحين حكيت عند نبينا صلى الله عليه وسلم لم يراعى فيها حال

الحکایة وانما یراعی فیہا حال الوقوع والوعد اولاً۔

تتمۃ القتل والصلب قد یکون اہانۃ فی شرعنا ایضا کقتل من حارب اللہ ورسولہ و صلبہ وقد یکون القتل تشریفا کالقتل فی سبیل اللہ بَلْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلیس کون القتل والصلب اہانۃ مختصا بزعم الیہود بل انقسامہ الی الخیر وغیرہ عرف عام عند الاقوام فلا یحتاج الی رد زعم الیہود خاصۃ بل مساق للقراٰن انہ لیس وجہ فقدان عیسیٰ علیہ السلام من بینہم ہو القتل والصلب بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ فلم یتحقق الواقعۃ ولما کان القتل لو کان کان وجہ الفقد اعادہ ثانیا مفردا وقال وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ یعنی انہ لیس القتل وجہ غیوبتہ علیہ السلام اعنی ان القتل ہو الذی لہ دخل فی الفقد اصالۃ فلذا اعادہ ودل بذلک ان القتل ہو المقابل للرفع لا الصلب وسیما اذا کان عندہم بعد القتل فاہتدم نص القراٰن زعم ذلک الشقی وما بناہ علیہ وکان وقعت الشبہۃ لہم فی القتل والصلب کلیہما فجمعہما سابقا وقال وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وایضا لم یبین فیما قبل اصل الواقعۃ وبینہ فیما بعد و المضمون اذا کان مشتملا علی بیان منشأ الغلط ثم علی بیان التحقیق بعدہ کان مشتملا علی الاعادۃ وضعا۔ والحاصل ان وجہ صیرورتہ مفقودا من بینہم ہو الرفع لا القتل وایضا الرفع عند سعیہم للقتل وعند زعمہم ذلک وفی صدد تصدیہم لہ وفی اثناء طلبہم لہ علیہ السلام لدلالۃ الماضی فی قولہ تعالیٰ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ علیہ وعلی حدوثہ لا انہ بقی نحو سبع وثمانین سنۃ بعد ذلک ثم رفع عند الموت ولیس الرفع ہو الموت لقولہ تعالیٰ قَبْلَ مَوْتِهٖ وللغویۃ التکرار فی قولہ اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ ولا رفع الروح ولا الرفع الروحانی ای رفع الدرجات ولعلہ انما اعاد القتل مفردا لئلا یقول

قائل ان المراد ان الصلب لم يقع حتى يكون ملعونًا على زعمهم والعياذ بالله، وانما رفع درجة فكر مجرد القتل الذى ليس فيه هذا الزعم ثم ان الرحمة واللعنة متقابلتان كما ان القتل والرفع متقابلان لان وضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للمراد وترك للمقصود وذكر لغيره ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا تقدير فى العبارة كان التقدير تحريفًا للكلم من بعد مواضعه وايضًا هذا الرفع الرتبي مستمر لا عند ارادة القتل فقط و اذن تحصل انه حيثما ذكر القتل والصلب تعرض لتحقيق انهما لم يقعا وانما شبه لهم وهو بيان انهما وقعا اولم يقعا كشفًا عن الواقعة لا دفعًا لزعمهم فى كون المصلوب ملعونًا ثم لما ذكر نفي القتل ثانيًا صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث فى القتل والصلب و وجودهما الحسيّ وانهما لم يقعا ولكن شبه لهم لا فى اللازم من الصّلب على زعمهم و العياذ بالله العظيم۔

قوله وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ه يعنى انه لا يعز عليه شئ من كف بنى اسرائيل عنه عليه السلام ورفعه الى السماء بجسده ورد كيدهم فى نحرهم وتركهم ملعونين۔ وانه لا يخلو قوله وفعله عن الحكمة بل صنع الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالىٰ شانه وعز برهانه وجل سلطانه۔

تذكرة ينبغى ان يراجع ويحاكم فى المبحث ههنا الى جمهور المسلمين ويترجم الآية بسمعهم مفردًا بمفرد بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرتهم الا ما هو عقيدة الاسلام بنقل الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالىٰ ان اليهود ما استطاعوا قتله والصلب ولكن وقع هناك غلط كائنًا منشأه ما كان وان الذين اختلفوا فى امر القتل ليس عندهم علم بحقيقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه يقينًا ثم اذا كان الامر كذلك

فاین ذهب علیہ السلام اذن قال بل رفعه الله الیه وکان الله عزیزا حکیما ٥ فالرفع لمن غاب وهو جسدہ الشریف ولکن الله یهدی من یشاء وهو اعلم بالمهتدین۔

قوله تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ هذا الایمان بعیسیٰ قبل موته علیه السلام کالایمان المامور به بالانبیاء اعنی الایمان بهٖ وانهم وهو یستلزم وجوب الاطاعة والانقیاد لهم لا الایمان الذی یکون بعقبه خبری ولیس بکونه حیًا مثلاً فانه تقدیر فی العبارة لا یلیق وانما ذکر کونه حیًا فی قوله قَبْلَ مَوْتِهٖ لا فی قوله لیؤمنن به۔ فذکر بقوله قَبْلَ مَوْتِهٖ موت من لم یمت وموت من رفعه وخلصه و التخلیص لیس الا بالرفع لا بالموت وکانه لما کانت النفس ملتفتة الی انه ماذا یکون بعد رفعه علیه السلام فاشار به الی نزوله والیٰ موته علیه السلام بعد النزول ولم یذکر موته علیه السلام صریحًا الا ههنا۔ واما ایمان الکتابی قبل موت ذلك الکتابی به علیه السلام ای عند الغرغرة فای دلیل علیه من حیث حال اهل الکتاب عند موتهم مشاهدة او من حیث حدیث مرفوع فیه وهل یقبل علی الغائب الا الخبر او العیان وهل هو الا رجم بالغیب اذا لم یستطع القائل ان یجریه علی الشاهد وهل المناسب علی هذا ان یقول وان من اهل الکتاب الا لیؤمن به او ان یقول الا لیؤمنن به وهل المراد ذلك الایمان بنبینا صلی الله علیه وسلم او بسائر الانبیاء او بعیسی علیه السلام فقط ومن ارجع الضمیر فی قوله قبل موته الی الکتابی وحمله علی حالة الغرغرة فانه شذ وخالف الجمهور وکانه اخذه من قوله تعالیٰ وَلَوْ تَرٰى اِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ الآیة من الانفال وقوله فَكَيْفَ اِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ من القتال نزل علیه القاضی فی الدر المنثور وغیره [illegible]

عند موتهم والابد وان قيل انه لتعميم حالة الغرغرة وقبلها فاين وقوعه قبلها و
ايضًا لا يصدق الاستقبال اذن فى قوله الا ليؤمنن به فانه على هذا فى كل زمان
والحق ان هذا التفسير لو لم يذكر فى الكتب عن بعضهم لم يذهب اليه ذهن. هذا
وقد جاء ان بعض الناس يسلب ايمانهم عند الموت فكيف كلية الايمان بكل الحق
عند الغرغرة لكل واحد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول هاه هاه لا ادرى
ولقد قدر الله تعالى ان يجعل الشريعتين شريعة بنى اسرائيل وشريعة بنى اسمعيل واحدة
فى قرب القيامة ويجعل الملة ملة واحدة ويرفع الفرق بين الامتين وهو حديث الانبياء
اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى وحديث لن تهلك امة انا اولها وعيسى اخرها
صحيح فى الدر المنثور فى ضمن اثر كعب وحسنه فى الفتح من فضائل اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم وذكره فى المشكوة فى ثواب هذه الامة عن رزين بسلسلة الذهب قال
فى التيسير رواه النسائى وغيره. ثم ان قوله الا ليؤمنن به قبل موته لابد فيه من
معاينة المؤمن به على حد قوله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّ
حِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ الاية والا لم يقيده
بكونه قبل موته فلا يحتاج الى تقييده بالنزول تقييدا منا فى اللفظ بل يكفى التقييد بقوله
قبل موته فليس مما خصصناه بالرأى بل هو مقيد فى النظم متنا وايضا هو على زمان
مستقبل فى تصريح فهو مقيد بثلاث قيود فى متن اللفظ بمعاينة المؤمن به وقبل موته
وبزمان [illegible] فدعوى الكلية بعد هذه القيود لا بالغائها فصدقت الكلية التى اضاع
فيها [illegible] بلا تكلف. وهذا التفسير الذى ذكرناه من ارجاع الضميرين
اليه عليه السلام هو مضمون الحديث المتواتر فى نزوله عليه السلام ووضع الجزية وهو

الراجح فی الفاظ الاحادیث لا وضع الحرب فانہ شذ وذ وان کان صادقا اخذا من قولہٖ تعالیٰ حتی تضع الحرب اوزارھا وفی صیرورۃ الدین کلہ للہ۔ قال ابن کثیر رحمہ اللہ فی تفسیرہ۔ وھذا القول ھو الحق کما سنبینہ بعد بالدلیل القاطع ان شاء اللہ وبہ الثقۃ وعلیہ التکلان اھ۔

(وقال بعد) ثم قال ابن جریر واولی ھذہ الاقوال بالصحۃ القول الاول وھو انہ لا یبقی احد من اھل الکتاب بعد نزول عیسیٰ علیہ السلام الا اٰمن بہ قبل موتہٖ ای قبل موت عیسیٰ علیہ السلام ولا شک ان ھذا الذی قالہ ابن جریر ھو الصحیح لانہ المقصود من سیاق الاٰی فی تقریر بطلان ما ادعت الیھود من قتل عیسیٰ وصلبہ وتسلیم من سلم الیھم من النصاریٰ الجھلۃ ذٰلک فاخبر اللہ انہ لم یکن الامر کذٰلک وانما شبہ لھم فقتلوا الشبہ وھم لا یتبینون ذٰلک ثم انہ رفعہ الیہ وانہ باق حی وانہ سینزل قبل یوم القیامۃ کما دلت علیہ الاحادیث المتواترۃ التی سنوردھا ان شاء اللہ قریبا فیقتل مسیح الضلالۃ ویکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیۃ یعنی لا یقبل من احد من اھل الادیان بل لا یقبل الا الاسلام او السیف فاخبرت ھذہ الاٰیۃ الکریمۃ انہ یؤمن بہ جمیع اھل الکتاب حینئذٍ ولا یتخلف عن التصدیق بہ واحد منھم ولھذا قال وَاِنْ مِّنْ اَھْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِہٖ قَبْلَ مَوْتِہٖ ای قبل موت عیسیٰ علیہ السلام الذی زعم الیھود ومن وافقھم من النصاریٰ انہ قتل وصلب وَیَوْمَ الْقِیٰمَۃِ یَکُوْنُ عَلَیْھِمْ شَھِیْدًا ۝ ای باعمالھم التی شاھدھا منھم قبل رفعہ الی السماء وبعد نزولہ الی الارض اھ

بل المراد بھا ما ذکرناہ من تقریر وجود عیسیٰ علیہ السلام وبقاء حیوتہ فی السماء وانہ سینزل الی الارض قبل یوم القیامۃ لیکذب ھؤلاء وھؤلاء من الیھود والنصاریٰ الذین

تباینت اقوالہم فیہ وتصادمت وتعالست وتناقضت وخلت عن الحق ففرط ھٰؤلاء الیہود وافرط ھٰؤلاء النصارٰی تنقصہ الیہود بما رموہ بہٖ من العظائم واطراہ النصارٰی بحیث ادعوا فیہ ما لیس فیہ فرفعوہ فی مقابلۃ اولئک عن مقام النبوۃ الی مقام الربوبیۃ تعالٰی عما یقول ھٰؤلاء وھٰؤلاء علوا کبیراً وتنزہ وتقدس لا الٰہ الا ھو۔ اھ

وقد قص اللّٰہ تعالٰی ترجمۃ ھٰذا النبی الجلیل القدر من الاول الی الاٰخر فذکر اولا صفۃ والدتہ الصدیقۃ ثم ذکر بشارۃ الملائکۃ ایاھا بہ اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِکَۃُ یٰمَرْیَمُ اِنَّ اللّٰہَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَۃٍ مِّنْہُ اسْمُہُ الْمَسِیْحُ عِیْسَی بْنُ مَرْیَمَ وَجِیْہًا فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَۃِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِیْنَ o وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَھْدِ وَکَھْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِیْنَ o الی ان قال وَیُعَلِّمُہُ الْکِتٰبَ وَالْحِکْمَۃَ وَالتَّوْرٰۃَ وَالْاِنْجِیْلَ وَرَسُوْلًا اِلٰی بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ الاٰیات من اٰل عمران فھٰذہ بشارۃ الملائکۃ والدتہ الصدیقۃ بہ وذکر صفۃ حملھا بہ فی مریم وذکر ما یتعلق بہ وما بعدہ ھناک بما لم یذکر لاحد من الناس وذٰلک لکون ترجمتہ علیہ السلام خارقا للعوائد وقد رفع الی السماء وقد نزولہ بعد ذٰلک فلھٰذا وقع الاھتمام بترجمتہ مزید اھتمام ثم لما مکر الیہود وقدر اللّٰہ تعالٰی تدبیرہ اللطیف بہ اذنہ بقولہ یٰعِیْسٰٓی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ وَمُطَھِّرُکَ مِنَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْکَ فَوْقَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْٓا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَۃِ فقد ذکر حالہ فیہ الی زمان الرفع واوما الی نزولہ وما بعدہ ایماء ثم اوضح ذٰلک فی النساء وان من لم یؤمن بہ سیضطر الی الایمان بہ واوما الی حالہ فیما بعد ذٰلک بقولہ وَیَوْمَ الْقِیٰمَۃِ یَکُوْنُ عَلَیْھِمْ شَھِیْدًا اھ ثم اوضح ذٰلک فی المائدۃ مع تذکیرہ باشیاء انعم بہا فی الدنیا فقد تمت بذٰلک ترجمتہ علیہ السلام من الولادۃ الی المحشر متسقۃ ومنسوقۃ فدل ھٰذا الاعتبار ان الضمیر فی قولہ تعالٰی وَاِنْ مِّنْ اَھْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِہٖ قَبْلَ مَوْتِہٖ لہٗ علیہ السلام ولا بد۔ والا اختل نسق

الترجیح من البین۔ هذا۔ وارجاع الضمیر فی قوله قبل موته الی عیسیٰ علیه السلام هو الصحیح
عن ترجمان القرآن حبر الامة و بحرها ابن عباس رضؓ وغیرہ لم یصح عنه کما ذکرہ الحافظ فی الفتح
وعلم بهذا انه لو ثبت عنه تفسیر مُتَوَفِّیکَ بقوله ممیتك لم یکن لیرید به موته قبل
نزوله مع ان فی اسناده کلاما عند المحدثین۔

وحدیث ابی هریرة فی الکنز قال ان المساجد لتحد لخروج المسیح وانه سیخرج فیکسر الصلیب
ویقتل الخنزیر ویؤمن به من ادرکه فمن ادرکه منکم فلیقرأ به منی السلام ش متلقی
من المرفوع۔

وکذا حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لیوشکن
ان ینزل فیکم ابن مریم حکما عدلا فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیة ویفیض
المال حتی لا یقبله احد حتی تکون السجدة خیرا له من الدنیا وما فیها ثم یقول ابو هریرة اقرؤا
ان شئتم وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
هو عندی مرفوع فی الاستشهاد بالآیة ایضا وانما توهم الوقف من قول الراوی ثم یقول ابو هریرة
وانما قال الراوی ذلك لتغیر السیاق والاسلوب من الحدیث الی الآیة فاحتاج الی اعادة
ذکره لا انه موقوف فی الاصل وقد وقع مرفوعا فی نسخة الدر المنثور عن روایة ابن مردویه مع ما
عند الطحاوی عن ابن سیرین ان حدیث ابی هریرة کله مرفوع ذکره فی سؤر الهر ثم هل یمکن ان
یکون قوله ثم یقول ابو هریرة الا من تلقاء الراوی واذا لم ینقل ابو هریرة نفسه فما الدلیل علی
وقفه وعند احمد عن حنظلة بن علی الاسلمی عن ابی هریرة قال وتلا ابو هریرة وَإِن مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ الآیة فزعم حنظلة ان ابا هریرة قال یؤمن به قبل
موت عیسیٰ فلا ادری هذا کله حدیث النبی صلی الله علیه وسلم او شیء قاله ابو هریرة بعد آه

فذكر عدم درايته واذا تواترت الاحاديث بنزوله عليه السلام ووضع الجزية وصيرورة
الدين كله لله فما التوقف فى رفعه بل تلك الاحاديث ماخوذة من هذه الآية بلا شبهة
وفى عمدة القارى من البيوع ان كسر الصليب منه عليه السلام لتكذيب النصارى فى عبادة
الصليب واقول ولتكذيب اليهود فى زعمهم صلبه عليه السلام والعياذ بالله حيث صار
الصليب سبب ضلال الفريقين ولعل فى توليه عليه السلام بنفسه قتل الدجال الذى
ادعى الالوهية تفادياً ايضاً عن تبعة اتخاذ النصارى اياه عليه السلام الهاً فبرئ منه
فى الدنيا ونفعه ذلك يوم ينفع الصادقين صدقهم۔ وقوله فى الحديث فيكم هو كما
فى حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما فى امتى
يوم القيامة واما ابراهيم فيقول انت دعوتى وذريتى واما عيسى عليه السلام فالانبياء اخوة بنو علات
وامهاتهم شتى وان عيسى اخى ليس بينى وبينه نبى وانا اولى الناس به۔ ذكره فى الشفاء من
فصل تفضيله صلى الله عليه وسلم فى القيامة بخصوص الكرامة والتعبير بالنزول لرعايتين
احدهما انه من السماء كما صرح به فى رواية البيهقى باسناد الصحيح فى كتاب الاسماء و
الصفات وانعقد الاجماع عليه وثانيهما رعاية كونه عليه السلام نزيلاً فيهم وكذا
الرعايتان فى كلمة فى احدهما كونها صلة للنزيل وثانيهما كقوله ؎

وابدى الندى فى الصالحين قروض	لجودك فى قومى يد يعرفونها

ثم صريح الآية انه على المستقبل بالنسبة الى زمان النزول الا الماضى ففى روح المعانى
من الكهف عن بعضهم ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا
جعلت قيوداً لما بدا على زمان كان مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه فيه عن
ابن الصدر فى الفتح والآية مفيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمن به

فلیست عامًّا واذا کان الموت مستقبلاً بالنسبة الیٰ زمان النزول فانه لو مات علیه
السلام فیما مضیٰ۔ وصحیحها ایضًا انهٗ قبل موته ای قبیل موته علیٰ ما ذکره الحنفیة
فی تاخیر العصر من قوله تعالیٰ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انهٗ قبیله
والا لم یوقت به وهو استعمال الفصحاء فیما اذا قالوا اتیتك قبل الغروب والا لم یفد التوقیت
والسیاق لهٗ لا للمدکقوله تعالیٰ مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِیْنَ تَضَعُوْنَ ثِیَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِیْرَةِ
وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ فسره السلف بطلوع الفجر اذ تحرك الناس وکذا بعید العشاء
لیفید ولئلا یشکل قوله ثلاث عورات لکم۔ فلم یحتج فیها ایضًا الی التقیید من خارج
هٰذا وقد قال بعض العلماء ان الذی قاله ابو هریرة ماخوذ من قوله تعالیٰ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ
کُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیْدٌ ۝ لانهٗ یدل علیٰ ان عیسیٰ علیه السلام
اعترف بعدم رقابته واطلاعه علیٰ احوال من کان من اهل الکتاب من الیهود والنصاریٰ
من زمن رفعه الیٰ وقت نزوله فیقتضی هذا انه لا یکون شهیدًا علیٰ من ذکر وآیة النساء
تدل علیٰ انهٗ یکون شهیدًا علیٰ من یؤمن به منهم فتعین ان المراد من یؤمن به عند
نزوله وقبل موته علیه السلام لانهم هم الذین یکون علیهم شهیدًا یوم القیامة ثم
ان قراءة ابیؓ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنُنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ فیجوز ان یحمل کل
من القراءتین علیٰ معنی علیٰ حدة کما ذکره الخفاجی ولما فی الٓمّٓ غُلِبَتِ الرُّوْمُ بصیغة المعروف
والمجهول فی واقعتین ومثله کثیر فی القراءات۔ ففی الدر المنثور عن محمد بن الحنفیة وام سلمةؓ
ان الذین هلکوا قبل نزوله علیه السلام یؤمنون به قبل موتهم والاحیاء عند نزوله علیه
السلام یؤمنون به قبل موته علیه السلام فصدقت الکلیة بلا تقیید فلتکن قراءة ابیؓ علیٰ
هذا فی الهالکین قبل نزوله علیه السلام والقراءة المتواترة علی الباقین عند نزوله کما فی

الاحادیث المتواترة فی نزولہ علیہ السلام وصیرورۃ الدین کلہ للہ ولفظ الدر المنثور
واخرج ابن المنذر عن شہر بن حوشب قال قال لی الحجاج یا شہر اٰیۃ من کتاب اللہ ما
قرأتہا الا اعترض فی نفسی منہا شئ قال اللہ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ
مَوْتِهٖ وانی اُوتی بالاساری فاضرب اعناقہم ولا اسمعہم یقولون شیئا فقلت رفعت الیک
علی غیر وجہہا ان النصرانی اذا خرجت روحہ ضربتہ الملائکۃ من قبلہ ومن دبرہ وقالوا ای
خبیث ان المسیح الذی زعمت انہ اللہ او ابن اللہ او ثالث ثلاثۃ عبد اللہ وروحہ و
کلمتہ فیؤمن بہ حین لا ینفعہ ایمانہ وان الیہودی اذا خرجت نفسہ ضربتہ الملائکۃ
من قبلہ ومن دبرہ وقالوا ای خبیث ان المسیح الذی زعمت انک قتلتہ عبد اللہ وروحہ
فیؤمن بہ حین لا ینفعہ الایمان فاذا کان عند نزول عیسیٰ اٰمنت بہ احیاءہم کما اٰمنت
بہ موتاہم فقال من این اخذتہا فقلت من محمد بن علیؒ قال لقد اخذتہا من معدنہا
قال شہر وایم اللہ ما حدثنیہ الا ام سلمۃ ولکنی احببت ان اغیظہ اھ فانسحبت الاٰیۃ
علی الاول والاٰخر ونزولہا فی حال نزولہ علیہ السلام قطعی وفیما قبلہ محتمل بین رجح تحتہ ویکون
المعنی ان کلہم یؤمنون بہ قبل موتہ علیہ السلام فبعضہم عند الغرغرۃ او بعدہا کما فی
ھذا الاثر وبعضہم عند نزولہ علیہ السلام فصدقت الکلیۃ بلا تکلف ودخلت قراءۃ ابیؓ
فی ما صدقات القراءۃ المتواترۃ وتوافقتا واما الماضون قبل نزول الاٰیۃ فلم یذکروا وان
کان حکمہم کذٰلک وانما جاء بالاستقبال تبعا لزمان الخطاب وھو زمان خاتم الانبیاء
صلی اللہ علیہ وسلم واللہ سبحانہ وتعالیٰ اعلم۔

وان حملنا علی محمل واحد فیجب ان تجعل قراءۃ ابیؓ تابعۃ للمتواترۃ لا العکس ویکون المراد
بہا اذن موت امۃ من اہل الکتاب حیث القوم لا الاشخاص وھو ابان الساعۃ

الکبری لاساعة کل واحد منہم الصغری ولعلہ لہذہ النکتۃ ارجع ضمیر الجمع فی قولہ لیؤمنن به وفی قولہ قبل موتہم الی المفرد فی قولہ وَاِنۡ مِّنۡ اَهۡلِ الۡكِتٰبِ والالحان الاعذب التطابق ای یؤمنن به باجمعہم معا قبل موتہم ویکون المصدر کما فی قولہ تعالیٰ ثُمَّ بَعَثۡنٰكُمۡ مِّنۡ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ اه کانہ علی وفاق قراءتہ ایضاً وَاِذۡ اَخَذَ اللّٰهُ مِيۡثَاقَ الَّذِيۡنَ اُوۡتُوا الۡكِتٰبَ لَمَاۤ اٰتَيۡتُكُمۡ مِّنۡ كِتٰبٍ وَّحِكۡمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُوۡلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنۡصُرُنَّهٗ الاٰیۃ فانہا فی اہل الکتاب لا الانبیاء وقد مرّ فی قولہ تعالیٰ وَجَاعِلُ الَّذِيۡنَ اتَّبَعُوۡكَ فَوۡقَ الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡۤا اِلٰى يَوۡمِ الۡقِيٰمَةِ انہ مساوق لہذہ الاٰیۃ ایضاً۔

تنبیہ اعلم ان اللہ سبحانہ وتعالیٰ لم یذکر لفظ الموت صریحاً فی حقہ علیہ السلام الا فی ہذہ الاٰیۃ فقال وَاِنۡ مِّنۡ اَهۡلِ الۡكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهٖ قَبۡلَ مَوۡتِهٖ والا فی قولہ وَالسَّلٰمُ عَلَىَّ يَوۡمَ وُلِدۡتُّ وَيَوۡمَ اَمُوۡتُ وَيَوۡمَ اُبۡعَثُ حَيًّا وانما ذکر لفظ التوفی فی قولہ اِنِّىۡ مُتَوَفِّيۡكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ الاٰیۃ وفی قولہ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِىۡ كُنۡتَ اَنۡتَ الرَّقِيۡبَ عَلَيۡهِمۡ فیستشعر منہ ان المراد به ہو الاستیفاء لحضرتہ تعالیٰ بدئ به من حین الرفع مقدما علیہ ومقدمۃ لہ و انتہی فی الاٰخر الی موتہ علیہ السلام فقدم التوفی فی اٰل عمران وذکر ما یلیہ ثم وثم وقال وَ جَاعِلُ الَّذِيۡنَ اتَّبَعُوۡكَ فَوۡقَ الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡۤا اِلٰى يَوۡمِ الۡقِيٰمَةِ فذکر ما یقع لہ علیہ السلام الی قبیل یوم القیمۃ واومأ به الی نزولہ علیہ السلام کما مر ثم ذکر فی النساء التی تلی اٰل عمران الی حین موتہ علیہ السلام وحینما وصل الی ذکرہ ههنا صرح بلفظ الموت صریحاً فلم یکن الموت قبل ذلک ثم ذکر فی المائدۃ التی تلی النساء قصتہ فی یوم القیمۃ وذکر فیہ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِىۡ بلفظ الماضی لانہ قد مضی فی ذلک الوقت ای فی یوم القیمۃ بخلاف اٰل عمران فذکرہ ہناک بلفظ المستقبل ففرق ترجمتہ علیہ السلام فی ہذہ السور الثلاث مرتبا لا

فی نظم سورۃ واحدۃ فقط بل فی مجموع الثلاث ایضا مرتبا من حیث مفردات کل سورۃ
ومن حیث مجموع الثلاث ای من حیث ترتیب کلمۃ کلمۃ وایۃ ایۃ وسورۃ سورۃ وانتھیٰ
فی النساء الیٰ ذکر شہادتہ علیہم یوم القیمۃ مجملاً زیادۃ علی ال عمران وفصلہ فی المائدۃ
تفصیلاً فسبحان العلیم الحکیم الذی یسمع دبیب النملۃ السوداء علی الصخرۃ الصماء فی اللیلۃ
الظلماء وبدأ فی ال عمران بذکر ترجمتہ علیہ السلام فی اول السورۃ ووسط اواخر الترجمۃ
فی اواخر النساء واخر اخرھا فی اخر المائدۃ فللہ الاخرۃ والاولیٰ لہ الحمد فی الاولیٰ والاخرۃ
ثم قال وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اہ لم یذکرہ فی ال عمران وانما ذکر ھناک حالہ علیہ
السلام الی یوم القیامۃ فاشتمل علی امر نزولہ من السماء ایضاً وزاد ھہنا حالہ فی یوم القیامۃ
نفسہ فرقا بین ذکر الی ھناک وترکہا ھہنا وفصلھا فی المائدۃ التی فیہا اخر ترجمتہ علیہ
السلام واراد بھذہ الشہادۃ شہادتہ علیہم بایمانہم بہ بعد النزول ولذا اخرہ عن الانشاء دتہ
علیہم بما قبل الرفع فقط وھذہ الشہادۃ ارادھا فی المائدۃ بقولہ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا
دُمْتُ فِيهِمْ اعنی شہادۃ تکون من الانبیاء علی اممہم بم اجابوھم لقولہ تعالیٰ ھناک يَوْمَ
يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ فہی منہ علیہ السلام شہادۃ عامۃ فی الموضعین و
لیس ھناک فی امر اتخذہ الہا فقط فاعلمہ ووف حق ترتیب الایات ایضا کحق ترتیب الکلمات
والمفردات فترتیب کلمۃ کلمۃ من ایۃ مراعیٰ کترتیب ایۃ ایۃ من سورۃ وسورۃ سورۃ
من التنزیل نسبحانہ اعجز العالمین بایات قرانہ وفرقانہ انہ حکیم علیم۔
ولا یختلجن فی القلب انہ ان کان المراد الشہادۃ بایمانہم بعد نزولہ علیہ السلام لکان النظم
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ لَهُمْ شَهِيدًا الا علیہم وعلی ھذا زعم بعضہم انہ تہدید ثم استشکل
قولہ تعالیٰ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اہ فان المذکور فیما قبل ھم الاوساط والخیار فی

قوله تعالى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ أُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وقال النحاة كما فى شرح القاموس وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا اى يعدلهم فى شهادتهم على الامم وذلك لان الشهيد يتضمن معنى الرقيب فجئ بعلى والشاهد من يكون علمه بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدى الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلذا اختير لفظ الشهيد على الشاهد كما فرقوا بين السميع والسامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اى على جنسهم هالكا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الايمان به قبل موته وجودا وعدما فان بعض اهل الكتاب لا يؤمن به فيقتل فالمقام مقام على لا اللام فافهم واتل قوله تعالى اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر ابداء نكتة فى اختيار لفظ الشاهد هناك فانه من الاعتبارات المناسبة فى الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادى على ان الايمان المذكور كان فى وقت يقبل وهو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة فاذا كان غير مقبول فاىّ شئ اخذ الشهادة فيه اعلى شئ يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عهدة الانبياء فيضطر القائل فيحمله على ما قبل الرفع وقد ذكره الله تعالى بعده وهذا موضع اذا روعى ترتيب اٰية اٰية كترتيب كلمة كلمة فسبحان من وضع الاشياء فى مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع وقد كان فرض فيهم ايمان الغرغرة وبالجملة ليس من الامر ان يحمل القراٰن على محمل يحوج الى تاويلات تتسلسل بل يحمل على ما لا يكون ابلغ منه ولا افصح ولا اوفق بالغرض فارع سقيا لك ورعيًا ــ

فصل فی ما الحد به ذلك الشقی واذنابه وسیما قرینه اللاهوری فی هذه الآیة وهم الی

الآن فیها کأضلع علیٰ ورك ولکل منهم فیها او فی اعماقها یهیمون　　وهم مع کل تحریف فیها

یعلمون انهم مفحمون فیحرفون فی کل سنة تحریفا وقد جمع بعض اصحابی ما الحد فیها اکابر مجرمیهم

فکانت تسعة اهواء وهم الی الآن مشغولون بتحریفها قاتلهم اللّٰہ انّیٰ یؤفکون فقال ذلك الشقی

ان معناها وان من اهل الکتاب احد الا وهو مؤمن بما ذکرنا قبل ان یؤمن بموته الطبعی ای

ان کل واحد من اهل الکتاب مؤمن بما ذکرنا وهو ان القتل غیر محقق عندهم وانما هو اتباع

الظن فهم مؤمنون بانه ظن وقال کان هذا کالمباهلة منه صلی اللّٰہ علیه وسلم معهم بانهم

شاکون فی قتله علیه السلام فی باطنهم فلولم یکونوا کذلك لعارضوا واذا سکتوا فالامر کذلك

فجعل المضارع المؤکد وهو للاستقبال باجماع اهل اللغة للحال وجعل الفعل وهو للحدوث

بمعنی الاسم وقدر فی قوله تعالیٰ قَبْلَ مَوْتِهٖ قبل ایمانه بموته او قبل ان یؤمن بموته ولا اثر

ولا اثارة لهذا التقدیر وبمثل هذا یستطیع کل واحد ان یجعل المثبت منفیا والمنفی مثبتا

فی کل کلام وهذا کله الحاد فی الآیة مخالف للغة والواقع لا یعجز عنه ملحد متی شاء ومن شاء

وهو یدعی فی ذلك الهامه الیلی به وهو یدعی الهامًا فی کل جحجحة ویدعی الالهام فی النقیضین

ولما کان هذا احمقا من الجاهل فان الذین کانوا فی عصره صلی اللّٰہ علیه وسلم کانوا مذعنین

لامر القتل ومعتقدون له والابد وهم الی الآن کذلك فلم تصدق الکلیة التی یرید تصویرها

ناقض قرینه اللاهوری فارجع الضمیر الی القتل وقال هذا ایمانهم وذلك قد سرقه من السارق

احمد خان فکانا علیٰ طرفی نقیض فاغسل یدك من نبوة جاهل اصلح اتباعه اغلاطه[ه] و

لقائل ان یقول هب ان المعنی کذلك ولکن المراد انهم مؤمنون بانه اتباع الظن ولکن هذا

قبل مرته علیه السلام واما عند قربه فاذا شاهدوه علیه السلام تبین لهم ان ظنهم کان

[ه] ولانه الفضل من بین ابناء دهر العلماء

خطأ فصدقت الكلية ايضاً ولم يبق فى يديه الا الخزى- ثم انه ان اراد بايمانهم بعدم القتل
قبل ان يؤمنوا بموته الطبعى انهم امنوا بذلك ولم يؤمنوا بهذا لم يتصور هذا لانهم اذا لم
يقولوا بالحيوة ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم امنوا به وبه و
لكن الاول كان قبل الثانى لم تتصور القبلية الا ان يحملها على الرتبية فلا التاويل يقف عند
حد ولا التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفسه كان قبل الموت كان اذن ذكر قبل الموت
مستدركاً لانه لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما ابديتها مجاراة معه والا فهو
لا يفهم كلام نفسه ايضاً ثم لا يخفى ما فى استعمال لفظ الايمان فى امر القتل مع انه من
الامور الحسية من اجنبية من عرف القران- وبالجملة ذلك الملحد فى الاية هالك قد
هلك اية سلك فانها نحو قولنا سيرجم فلان قبل موته فيكون الموت لم يقع الا نحو رجم فلان
قبل موته وهذا الجاهل فى هذا المقام فى كتابه ازالة الاوهام لم يفهم مال عبارته نفسه
وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه فيه على المثل الفارسى ابله گفت ديوانه باور كرد اى قال
الاحمق وسلمه المجنون فليراجع الناظر عبارته المهملة بلسانه الهندية هنالك هل تعود الى
مفهوم محصل كلا بل هى هوس من الوساوس وهو يدعى انه الهام فكانه اصطلح ان يسمى
الاحلام الهاماً فقد الهم فى هذا الكتاب ان الضمير فى قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى
عليه السلام وصحح فى ضميمة البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتابه اسرار شريعت او
مراة الحقائق وخزينة العرفان ان هذا الضمير للكتابي وان ضميريه له صلى الله عليه وسلم اوله
عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مخاطب فى هذا السياق فكيف يستقيم
ارجاع ضمير الغائب اليه- وذهب فى الازالة ان الضمير فى قوله تعالى وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ
للقران وقال هذا هو الحق وفى حمامة البشرى انه لعيسى عليه السلام- وذهب فى الملفوظات

الاحمدية من جريدة الحكم ان المراد بالساعة آية عظيمة الشأن وهي ختم النبوة وفي حمامة البشرى انها القيامة وفي الاعجاز الاحمدي انها عذاب بني اسرائيل واضطهادهم على طيطوس بعد المسيح عليه السلام وذهب في الازالة انه دفن عليه السلام في الجليل وفي حاشية اتمام الحجة انه دفن ببيت المقدس في الكنيسة العظيمة وفي راز حقيقت انه مدفون بمحلة خانيار من بلدة الكشمير وانه بلا ريب كذلك . وهو يبيض في كل ذلك الهاما الهاما وقد قيل ان الشيطان يبيض وكل اذناء تلد . وكل سكاء تبيض فكان اسلك اخرق لخرقاء اليمامة و مسيلمتها ينقض كل ما غزلة . ولو كان الله تعالى اراد ذكر موته عليه السلام في آية لكان ذكره انسب واوجب في قوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ الآية الى ان قال مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ○ فلو كان ميتا لصدع به هنالك فانه كان في رد الوهية عليه السلام تطبيقا للمفصل ولم يكن ليعدل عنه الى مثل ما ذكره فانه لجعل البديهي نظريا وكذا في قوله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ○

وبعض اتباعه يلبس على الناس ايمانهم بما وقع في نسخة تاريخ الطبري ان قبره عليه السلام بقرب المدينة الطيبة وانه وجد هناك حجر مكتوب عليه وهو جهل قبيح فقد وقع فيه سقط من الناسخ وقد ذكره في كتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالة فذكر قصة الحجر الى ان قال فاخرجت اليهما الحجر فقرأه فاذا فيه انا عبد الله الاسود رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل قرى عرينة اه قال وسيأتي بقيته ما جاء في ذلك في رابع فصول الباب السابع وقال هناك وروى الزبير عن موسى بن محمد عن ابيه قال وجد قبر آدمي على راس جماء ام خالد

عه وصرح في براهينه ان معنى التوفي في الآية تمام النعمة واكمال الاجر له عليه السلام والرفع اليه وهو يدعي الالهام فيه ايضا على عادته من ادعاء الالهام في النقيضين ١٢

مکتوب فیہ انا اسود بن سوادۃ رسول رسول اللہ عیسی بن مریم الی اہل ہذہ القریۃ۔ و عن ابن شہاب قال وجد قبر علی جماء ام خالد اربعون ذراعا فی اربعین ذراعا مکتوب فی حجر فیہ انا عبد اللہ من اہل نینوی رسول رسول اللہ عیسی بن مریم علیہ السلام الی اہل ہذہ القریۃ فادرکنی الموت فاوصیت ان ادفن فی جماء ام خالد اہ فسقط من نسخ تاریخ الطبری لفظ رسول المضاف وسقط بمجرد ہذا السقط ایمان ہؤلاء الجہال وذہب فی کتابہ الازالۃ فی قولہ تعالی فی المائدۃ واذ قال اللہ یعیسی ءانت قلت للناس الآیۃ ان ہم ماض قد وقع السوال عند رفعہ علیہ السلام وانقضی۔ وفی نصرۃ الحق والحصۃ الخامسۃ من البراہین وحقیقۃ الوحی وتذکرۃ الشہادتین ان ہذا سیقع یوم القیمۃ وانہ نظم الآیات فہو ہذہ ہی علوم القرآنیۃ اختص بہا ولم یوفق لہا احد من الامۃ المرحومۃ الی الآن عندہ و عند ذلک یتذکر الناظر فی المتنبئ اللاحق ما قال المتنبئ السابق ؎

وقد ضل قوم باصنامہم	واما بزق ریاح فلا
وتلک صموت وذا ناطق	اذا حرکوہ فسا اوہذی
ومن جہلت نفسہ قدرہ	رأی غیرہ منہ ما لا یری

ومعظم ما ذکرہ فی حمامۃ البشری سرقہ من تالیف للبیذی ذکرہ ہو عن المتفلسفۃ الملاحدۃ وقد رأیت ملخصہ لمؤلف آخر وکیفما کان فہو الحاد علی کل حال ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم۔

واعلموا ان اللہ تعالی شانہ قد اعتنی ببیان ترجمۃ ذلک النبی العظیم الشان عیسی بن مریم علیہ السلام بما لم یعتن لغیرہ فقص مولدہ بما لم یقص لاحد حتی ذکر مخاض والدتہ الصدیقۃ وذلک لانہ ولد من غیر اب ولذا نسب الی والدتہ الصدیقۃ وقال وبرا بوالدتی و

لم يقل بوالديّ كما قاله في يحيى عليه السلام وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ فاعتنى الله ببيان حاله ثم ذكر ترجمته الى يوم القيامة كما قد مرّ من آل عمران والنساء وسياتي من المائدة وتصدى النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله وبين رجح فيه الرفع الجسماني ايضاً فان دعوة المباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر كل ما ذكر فَمَنْ حَاجَّكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فقام ذلك الملحد فوقع في شان ذلك النبي الجليل بما تقشعر منه الجلود وتنشق الاكباد وقد شرح بعض ما تفوه به ونطق وتمطق في عرضه عليه السلام في رسالتنا اكفار الملحدين في شئ من ضروريات الدين وقد طبعت وبعضها في رسالة المولى السيد مرتضى حسن سماها اشد العذاب على مسيلمة الفنجاب فقبح الله وجوه من تبعه في ذلك الكفر والالحاد والزندقة وقد باع ايمانه بالدنيا حتى لم يوفقه الله على دعوى العيسوية لحفظ شئ من القران واطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفق للحج واوساط المسلمين يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلاً شريفاً فكيف ان يكون مؤمناً صالحاً فكيف ان يكون المهدي المسعود فكيف ان يكون عيسى الموعود نعم يستحق ان يكون اتان الدجّال ركبها والعياذ بالله العلي العظيم۔

وقال الزنديق اللاهوري وقد سرق كله من تفسير السار احمد خان وخالف الهام نبيه فهو عنده انبأ من نبيه الشقيّ ان المراد بالصلب كسر العظام كما هو كذالك في اللغة لا الرفع على الصليب فلم يكن عيسى عليه السلام مصلوباً بذالك المعنى ولكن صار كالمصلوب و هذا اخذه من السار احمد خان والطبيب محمد حسن الامروهي وهذا اجهل منه باساليب لغة العرب فان الصلب بمعنى كسر العظام لغة عربية اخذ من الصلب و ههنا هو من الصليب

وهو معرب چليپا يقال ثوب مصلب وفيه تصاليب وهو ايضا اشتق منه العرب وليس
من المعنى الاول فى شئ وعادة اللغويين انهم يذكرون للالفاظ العجمية ايضا وجوها فى
اللغة العربية ثم ماذكروا فى نوح وموسٰى والتورٰية وههنا لم يفعلوا هذا وانما ذكروا الصليب
بالمعنيين احدهما عربى فى اصله والثانى من الصليب والاية كقول الله تعالى وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا فى رد قول اليهود بانه ارتد فى اٰخر عمره والعياذ بالله و
كقوله تعالى مَا كَانَ اِبْرٰهِيْمُ يَهُوْدِيًّا وَّلَا نَصْرَانِيًّا وَّلٰكِنْ كَانَ حَنِيْفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ ○ ثم قال ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل ولم يصلب ولكن
ايمانهما كليهما يتحقق بانه قتل قبل موته كأن جملة وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ
بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فى موضع الانكار بان ايمانهم خلاف تاريخهم وهو الواقع وهذا هوس من
همزات الشيطٰن فقد بين الله تعالى قول اليهود فى اول الكلام بقوله وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا
الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ فعنونه بالقول لا الايمان - ثم لما ذكره اولا لم يك ليكرره
ثانيا بدون فائدة وسماه اتباع الظن وانهم شاكون فيه غير عالمين به وانهم مختلفون
فيه فكيف يلائم ان يقال انهم مؤمنون به وهذا بالنظر الى من كان بذلك الوصف
منهم اى شاكا فيه - وايضا قد ذكر الله ايمان بعض به وهم النصارٰى وهم كانوا يهودا فى
الاصل فى قوله وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اخذا من قول
الحواريين رَبَّنَا اٰمَنَّا بِمَا اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ الاٰية وكذا فى اٰخر
الصف فليس المراد بهذه الجملة اى وان من اهل الكتاب الا اليهود لا النصارٰى وعليهم الرد
لا غير والاستقبال باعتبار زمان التكلم او الواقعة وقد تم الكلام فى انكار القتل ونفيه على قوله
تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ثم قال بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا فانتهى الى ذكر العزة

والحکمۃ ثم ذکر من العزۃ والحکمۃ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فی التعلق
لیعاملۃ القتل اصلاً فقد فرغ منہ وذیلہ بقولہ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ہ فقد ختمہ و
وانفصل منہ ثم لو رجع الیہ بعد الختم کان رکیکا لا فائدۃ تحتہ وانما یفعل ذلک ای یختم و
نفی
یستأنف من لا یحضرہ الحواس والعیاذ باللہ یختم ثم یبدء ولہ وقد ذیل فیما قبل وفیما بعد علی
مفاصل الکلام ثم قولہ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اہ لیس ہم الذین قالوا اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ
عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اہ فاما ہم بعض الیہود الآخرین او ہم النصاری ولذا لم یکتف بارجاع
الضمیر وجاء بالموصول والا لکان حق الکلام واختلفوا فیہ علی شاکٍّ منہ ولذا لم یوجہہم
کالاولین وقال ابن حزم فی کتابہ من ص۹۹ انہ لقی کثیرا من خواص الیہود یقولون بنبوۃ عیسی
علیہ السلام ثم نقل شیأ عن تاریخ یوسف بن ہرون وہو من ایمۃ الیہود کان فی عہد
یحیی علیہ السلام فذکرہ اجمل ذکر وعظم شانہ قال ابن حزم وانما ذکرت ہذا الکلام لاری
ان ہذا المذہب کان فیہم ظاہرا فاشیا فی ایمتہم من حینئذٍ الی الآن اہ وذکر الشہرستانی
انہ قول فرق من الیہود۔ ثم قال تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا استینافاً باعادۃ اسم ما استونف
عنہ لیربط بہ ما بعدہ فعاد الی الاول وارجع الضمیر ثم قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ آہ فجاء
بالاسم الظاہر لا الضمیر لانہم غیر المذکورین اولا والا لکفی ان یقول وان منہم وقید بقولہ
قَبْلَ مَوْتِهٖ وہذا القید مستدرک علی قول ذلک الزندیق والابد ثم قال وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ
يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا اہ وہذہ الشہادۃ انما تکون فیما اجابت بہ امتہ من الطاعۃ والمعصیۃ
لا فی باب القتل فانما یلیق بہ شہادۃ من غیرہ وتکون علی ہذا الایمان لا علی ما ہو
قبل التوفی وراجع انکار الصلب من الفارق ص۲۸۲ وان عقیدۃ نصاری الشام ومصر کان
عدمہ وان الالمانی قال فی النصرانیۃ الحقۃ ما معناہ ان جمیع ما یختص بمسائل الصلب

والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لا
من اصول النصرانية الاصلية اھ قلت وفي الفصل التاسع من سفر دانيال عليه السلام
من العهد العتيق ما حاصله عندهم ان المسيح عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله
انه يقع السعي في قتله ولا يقع القتل فترجموه كما رأيت على مسئلتهم من وقوع قتله عليه
السلام كفارة وذكر بعض من يعتمد على التاريخ ان فوطيس بطريق القسطنطينية نقل عن
چراغ علی ١٢ — راجع ترجمة سيل فی ١٢
كتاب سير الحواريين ان عيسىٰ لم يصلب وانما صلب آخر مكانه وما قاله دى بونسن ان الصلب
من مخترعات بولس فهو مقرر عنده وعند غيره من مشاهير مؤرخيهم ايضاً۔

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الجواب عن صاحب السيوف البتارة ان
ترتوليانوس احد آباء الكنيسة النصرانية جزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانياً في الباطن قال
وقد جرى على امكان استبدال السيد المسيح باحد المجرمين جماعة من المؤرخين المهمين
كالمسيو شارل بيكار وارنست دي بونسن وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صلب المسيح
كلها مبتكرة مخترعة مفتعلة لتوافق اعتقادات قدمائهم بان الله لا يسكن غضبه الا
بسفك دم القربان من بني آدم وكانت اليهود عندما وزادهم قرباناً انزجر رؤساء غضب
الخالق واستجلاب رضاه ويقول نبيهم كلوا لحم القربان الآدمي واشربوا دمه حتى اذا قامت
الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة الشنعاء بدل ذبح الآدمي في بيت بذبح الحيوان
واطال المسيو بيكار في شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العوائد القديمة
فافاد ان نفس الصليب كان مستعملاً رمزاً عن نوع تمثيل [illegible] وعبارة عن
خشبتين متصلبتين متلاصقتين ببعضهما۔

وبالجملة اجمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعاً مركباً على انه عليه السلام

لم يمت بالموت الطبعي فان اهل الكتاب يقولون انه صلب والعياذ بالله ثم بقي كذالك
على قول اليهود واحيى بعده ورفع على قول النصارى واهل القران وهم المسلمون من الامة
المحمدية وبعض الفرق من النصارى يقولون لم يصلب وما مسه سوء ولا شئ بل رفع بجسده
فلم يمت بالموت الطبعي على قول اهل الاديان كلهم وسيما على عقيدة الامة المحمدية
بحيث لا يشذ منهم شاذ فمن شذ شذ في النار. وقد بلغني انهم يقولون ان حاطب بن
ابي بلتعة الصحابي رض حين جاء المقوقس ملك الاسكندرية بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه واعترض عليه المقوقس بأن صاحبك حيث كان نبيا ماله لم يدع على
قومه حين اخرجوه من بلده اجابه بان عيسى عليه السلام لم يدع ايضا حين صلب و
يعزون هذا الاستيعاب الى عمر بن عبد البر وهذا اخذوه وتلقفوه من الطبيب محمد حسن
الامروهي وهذا في غاية الجهل والغباوة فان لفظ حاطب في عامة كتب السير وكتب
معرفة الصحابة هو هذا كما في الخصائص قال فقلت عيسى بن مريم اليس تشهد انه
رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم
الله عز وجل حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا قال انت الحكيم الذي جاء من عند الحكيم آه
وهؤلاء لقلة فهمهم وجهلهم باللسان العربي في الاكثر لا يستطيعون ان ينقلوا من الاصول
ويجتنبوا من اغلاط الناسخين فيقعون في الاغلاط الفاضحة ولو كان عليه السلام مات
في الشام بالموت الطبعي لما خفي موته على احد وكذا لو كان انتقل الى الكشمير مع ما بعثه
الله تعالى بالآيات البينات والمعجزات الباهرات وبقاء امته قرنا بعد قرن فكل هذا هوس
من الشيطان القاه الى اولياءه يرده العقل والنقل والتاريخ والعادة وكذا بلغني ان
شيطانهم المتنبئ الفى عليهم حديثا ركان في الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا) فطالب

الناس نحو عشر سنين ان يُريهم اين هٰذا الحديث وفي اي كتاب خرج فلم يكن عنده الا الافتراء على الله وعلى رسوله والعياذ بالله من سوء المنقلب والذى جعله نبيا كان من اخبث الهنود واوقحهم في الهند ووقائعه ووقائحه بالنساء الاجنبيات ضرب مثل و لاحول ولاقوة الا بالله۔

ثم نقول ان كل ما كان مردوداً ارده الله عليهم في هٰذه الآيات صراحة ونفي واثبت بدله فلو كان هٰذا منكر الرده صراحة فهو قسم من جانبه بلا رد ونكير سيقع ان شاء الله ولما لم يكن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسٰى وسيؤمنون الا اليهود لم يكن هٰذا تخصيصاً منا بل هو من السياق الا ان يقال ان النصارٰى جعلوا في التعبير تبعاً لليهود۔

ثم لا يخفى الحاده في جعل صيغة الاستقبال للحال وجعل قوله تعالى اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ للايمان المطلق المعروف في كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كلا الفريقين يتحقق دفعة يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذى هو اساس الدين وهو الايمان الكلى والحال انه في الآية ايمان بامر جزئي لاغير۔

واعلم ان قوله تعالى قَبْلَ مَوْتِهٖ ظرف لقوله لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ وعلى قول ذٰلك الملحد يصير على حد قوله وما هو عنها بالحديث المرجم۔ او يُعَرِّبُه حالا۔ ثم ثمانية من الضمائر في هٰذه الآيات راجعة الى عيسٰى عليه السلام فالخلاف في التاسع فك النظم وبتره ثم ان المراد انهم لابد لهم من الايمان به وان في اٰخر حياته وانه قد رد ذٰلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته فكانه غاية المد اليه ولو كان المراد موتهم لقال عند موتهم فيريد استغراق كل من لم يؤمن به قبل ذٰلك لا استغراق كل احد من اهل الكتاب ممن مضى فقد اٰمن به كثير وكفر كثير وانما اراد من بقي اذ ذاك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعى في قتله سيضطر الى

الايمان به ثم اذا كان القرآن العزيز لا يعبأ بكذبهم في ادعاء القتل وينفيه فما الدليل على ان يعبأ في الصلب بها ويكون النفي باعتبار المآل بل ذكره بعد نفي القتل يدل على ان المراد نفيه مستقلا نعم ان كلا ندعي اليهود والنصارى فلنفيهما كذلك اى بدون ان يسوء لشئ لا بأن يصلب ولا يموت أعني ان القرآن اذا صمم على الرد ولم يعتبر بتاريخهم فليرده من الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفي في اية التوفي الموت وبالرفع رفع الدرجات وكان مستمرا ويكون الى موته عليه السلام لكنه أظهر في مقابلة القتل اظهار الها والا فهو مستمر وكذا التطهير وكذا جاعل الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مستمر ويكمل عند الموت اذ بقتل اليهود ينتفي الايذاء والافتراء وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة ثم يموت كآية اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ آه لم يبق في القرآن دليل على موته اصلا۔

تمرين

لارشاد المناظرين الى افحام الملحدين وهي اسئلة تفحم الملحدين وتلقمهم حجرا ان شاء الله تعالى تفيد من طالع الرسالة علما بالمبحث اجمالا ويستطيع ان يوردها عند المناظرة ارتجالا واخبار بالذى فيما مضى حديث عن كيت وكذا۔

(١) ما الوجه في ان الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليه السلام ورفعه وتطهيره من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وترك نقله الى بلدة كشمير وبقاءه هناك نحو سبع وثمانين سنة واذا لم يذكره الله و لم يشر اليه فمن اين أخذ واذا قدرنا اين يقدر اقبل التوفي فما الدليل عليه وهل يليق هو اذن في مقابلة مكر اليهود او التوفي الذى هو الموت الطبعي عند الملحد واي دخل للموت الطبعي الذى يكون على الاجل المضروب كعادة الخليفة في رد مكرهم في نحرهم فان

الله لم يقل انه لا يمشي مكرهم بل قال ومكر الله فهو فعل وجودي منه تعالى وكذا لا يتخلل ذلك النقل بين التوفي والرفع وكذا الاتيان بعد التطهير فاين يضع اذن ابعد كل ما ذكر في الاية وعلى طريقة الملحد بعد القيامة واذا كان التوفي والرفع على المعهود فاي شئ صنع الله اذ ذاك في الخارج لحفظه وعصمته عليه السلام۔

(۲) ان اية ال عمران اول ما تليت على عيسى عليه السلام كانت وهذا السر لم يجهر بها لليهود ففيم يدخل ذكر الرفع ان كان بمعنى رفع الروح او رفع الدرجات عند التوفي اذ هو معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والوعد انما يكون بما لم يكن حاصلا وليس رفعا مطلقا القول وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ بل مقيد بكونه عند التوفي وهل فيه تردد بعد كونه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ومن الصّٰلحين وبعد كونه كلمة وروحا منه وبعد كونه نبيا ورسولا ومن اولى العزم وهل للرفع الذي دخل في انجائه و تخليصه عليه السلام من ايدي اليهود وقد كان السياق له وهل يفهم منه وعد بحفظه عليه السلام فان الرفع الذي للشهداء ابلغ وما الوجه في جمع اللفظين له عليه السلام خاصة مع ان احد اللفظين كان يكفي ولم لم يقل إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ثُمَّ رَافِعُكَ إِلَيَّ وكان اوفق بالمقام۔

(۳) ان كان التوفي والرفع بمعنى رفع الدرجة تدبيرا لطيفا من الله في رد مكر اليهود فكيف يصنع هذا التدبير مع كل مؤمن وهل يقال لما هو سنة الله وعادة الخليقة تدبير لطيف مخصوص بعيسى عليه السلام يجل عن الافهام۔

(۴) ان كان المراد بالتطهير الانجاء والتخليص من ايدي اليهود فهو مقدم على التوفي والرفع على زعم الملحد وان كان المراد به تطهيره عليه السلام من فرية اليهود عليه فذلك التطهير

على لسان خاتم الانبياء كما زعم الملحد ايضاً كان مؤخراً من قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا فقد ضاع الترتيب على كل حال۔ وعاد على الملحد ما كان يورده على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه باضاعة ترتيب الكلم وصاروا به يهوداً فقد صار يهوديا باقراره۔

(٥) ان كان المراد بالتوفى الموت الطبعي وبالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام بجمع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الآخر وغيره احوج اليه اوكان المناسب ان يصرح بلفظ النفس كقوله تعالىٰ يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً على السنة المعروفة لا ان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقاً۔

(٦) اذا نزلت آية آل عمران فى وفد نجران باتفاق علماء النقل وعندهم ان المسيح عليه السلام رفع جسماً فهل يجوز ان ياتى القرآن بعين اللفظ الذى كانوا يقولون به من قبل فيوقعهم فى هوة الضلال ابدا بل المسلمين معهم ايضاً ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان لم تكن حقة۔

(٧) اذا نص القرآن على رفعه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوعب القصة باجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفهما ويحمل الالفاظ المبنية بعضها على بعض على ما يفسد طباقها واتساقها واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحمل النزول الا على ضد الرفع او يحمل على ظهور مثيل ويرجع على الموضوع بالنقض اى يفوت ما راعاه القائل من الطباق۔

(٨) اذا قال الله تعالىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد هجرته اذن من مثل الارض المقدسة ومن بين بنى اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء فى الاصل وانما كفروا بكفرهم

بہ علیہ السلام فہل یجعل اللہ فی دار الوثنیۃ کبلدۃ الکشمیر وھل یاتی التطہیر الکذائی فی الروح کلا وھل یقع التوفی علی الجسد وکذا التطہیر والتخلیص لہ ویکون الرفع من البین لغیرہ۔

(۹) اذا قال اللہ تعالیٰ فی عیسیٰ علیہ السلام وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ ولم یقل نحو ذلك فی موسیٰ علیہ السلام مثلاً فہل یصدق ذلك بلا تکلف الا علی اعتبار نزولہ علیہ السلام قبل ذلك الیوم۔

(۱۰) ما الوجہ فی ان اللہ تعالیٰ لم یذکر فی قتل الانبیاء غیر عیسیٰ علیہم السلام الرفع وکانوا احوج الی ذکرہ فانہم قد قتلوا علی جرائمہم علی زعم الیہود والعیاذ باللہ وکل مقتول کذلك ملعون فی شریعتہم فان کان الرفع فی مقابلۃ اللعن کما یقولہ الملحد لا الرفع الجسمانی کانوا احق بذکرہ۔

(۱۱) اذا کان التوفی بمعنی الاماتۃ لا یصلح رداً علی الیہود ولا تسلیۃ لعیسیٰ علیہ السلام الا بطریق المفہوم المخالف وھو عدم القتل من الیہود ولذا صرح بہ فی النساء فی الرد علیہم و النساء فی عہد خاتم الانبیاء بخلاف وعدہ تعالیٰ مع عیسیٰ علیہ السلام فانہ متقدم علیہ ولیس فیہ الا لفظ التوفی ولا یکفی فکیف ترك القرآن ذکر المنطوق فی آل عمران واکتفی بالمفہوم و ھل ھو الا ترك الجادۃ والاکتفاء بعرض الکلام کیف وقد یطلق التوفی فی نحو کانت فاو زید علی بن عمرو ضربہ بالسیف فمات من حینہ وعند الترمذی فی عبد اللہ بن حرامؓ مات عبد اللہ وترك سبع بنات وکان من شہداء احد وقد قال اللہ تعالیٰ لیحیی علیہ السلام وَسَلٰمٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَیَوْمَ یَمُوْتُ وَیَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا ومع ھذا قد شہادتہ علیہ السلام وکیف تصح الاماتۃ فی الرد علیہم فانہا ان کانت عند سعیہم فی القتل

كان كان الله بادر ببغيتهم وكانه قال لا تقتلوه وانا اميته الآن واكفيكم وانما بقي كالاختلاف في النظر والاعتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر في الشاهد و الحس للرد عليهم وانما احيل الامر على علم الله تعالى واعتباره وان تراخت وانتت على الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له في التخليص وترك المقصود الاصلي وهذا عي في الكلام يصان القرآن عنه وهل لمبادرة الله بموت احد لصيانته عن الاعداء نظير في سنة الله۔

(۱۲) لا شك ان الله تعالى لو قال لعيسى اني متوفيك ثم رافعك الي ثم مطهرك من الذين كفروا ثم جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع ومع هذا عدل الى الواو فلا يدل هذا على انه اراد انه بحز هذه المواعيد مرة الا انه يرتب بينها بان يتوفاه عليه السلام اي يتسلمه ويتحقق به الرفع ويتحقق بالرفع التطهير و يتحقق جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا اذ رفعه اليه كانه دليل على فوقية متبعيه ولما كان الرابع ليس عين الثالث زاد ههنا جعله كانه يحتاج الى جعل مستانف و لم يقل ومعلي الذين اتبعوك على الذين كفروا فكما كان قوله ومكروا اجمال صنعهم وكان قوله وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، اجمال صنع الله وتدبيره فكذا قوله اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ اي متسلمك الى جواري وامني اجمال الكلام والباقي بسبب منه فلذا اقل منه وان كان افضاءه الى الموت بعد نزوله عليه السلام فاشارة بحسن العبارة۔

ثم ان كان التوفي بمعنى الموت مثلاً فهل لا كفاية في ترتيب التوفي والرفع ترتيب القرآن نفسه فقد ذكر الرفع في النساء ولا اقتصر عليه هناك وترك ذكر التوفي وابقاه للمائدة وهي قصة القيامة فاخره الى هناك فاشار به الى الترتيب بينهما۔

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل ورفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل اللعن كما ان الرفع يستلزم عدم القتل وانتج نتيجة مانعة الجمع وسلك القرآن مسلك المجاراة معهم واثبت بذكر الرفع فی عیسیٰ علیہ السّلام نفی قتله واستدل به علیہ امکن لاحد ان یستدل بمقتولیة من قتل من الانبیاء علیٰ ایدیہم علیٰ عدم رفعهم وهو اللعن والعیاذ بالله افیکون القرآن علیٰ هذا اقدس سلولهم ذلك فی هؤلاء الانبیاء فان السیاق سیاق واحد من قوله فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ الیٰ قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ۔ الیٰ قوله وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وهل یدخل فی النظم المعجز مثل ذلك الاختلال والباطل الصریح عیاذا بالله لا اله الا هو۔

(١٤) اذا لم یکن القتل منافیا للرفع الدرجات مطلقاً بل کان مستوجبا له فی بعض الصور فکیف قابل القرآن بینهما فی قوله وما قتلوه یقینا بل رفعه الله الیه وان جاری مع الخصم مجاراة فهل رد ذلك الباطل فی موضع او سکت علی الباطل وابقاه مجاراة فی الابقاء ایضاً وان قیل ان الصلب ینافیه لا القتل مطلقاً وقد جری ذکره فی ما قبل فکیف قابل بینه وبین القتل وترك المقابل الاصلی وذکر غیره بل ذکر خلاف المقصود والغرض مع انه کان اذن وما صلبوه یقینا ابلغ واصوب للحز وهل هذا الا عی فی الکلام او الغاز مع ان عقیدة الیهود ان القتل علی الجریمة یستلزم اللعن مطلقاً۔

(١٥) اذا کان المراد بقوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الرد علیٰ غرضهم الذی اضمره ولم یذکره فکیف ذکر فی قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ غیر المقصود بل خلافه وهل هذا الا عی فی الکلام او الغاز وهل لقاء ذلك

على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الا مثل القاء المتكلم اصطلاحا وضعه في نفسه على مخاطب كنحو المعاياة۔

(١٦) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفيهما واجتثهما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يمت وهل يعجز عن التاويل احد فقد القى الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك۔ ف

(١٧) اذا كان المراد بقوله تعالى وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ايمان الكتابي به عليه السلام عند الغرغرة فهل المناسب لذلك ان يقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به عند موته او يأتي بما هو نص في الاستقبال۔

(١٨) اذا ادعى نص القرآن في قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه المقابلة بينهما والطباق واستوفى الكلام فيه طردا وعكسا اي نفى القتل واثبت ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس اصرح ما يكون في ارادة المتكلم وعنايته كما قيل ؎ وبضدها تتبين الاشياء فهل يجوز العدول منه الى اعتبارات مخترعة لا اثر لها ولا اثارة في هذه الشريعة وايضا اذا لم يكن رفع الروح الا بعد الموت كان المناسب ذكر الموت اولا فاين ذكر موته عليه السلام في النساء بل قوله وما قتلوه يقينا هو في حيوته ولا بد وفيها اي في تلك الحيوة ذكر بل رفعه الله اليه فهما حالتا حيوته وردتا على مورد واحد الحيوة وموت بحيث يفترق المورد اعني انهما حالتا موضوع واحد لا موضوعان فان اثبات احد جزئي مانعة الجمع يستلزم نفي الآخر فيجتمع ذلك الاثبات وهذا النفي كالرفع وعدم القتل يجتمعان في وقت الحيوة ولو كان الرفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولا وقد نص على الحيوة بعد

ف وقد ذكر في القرآن تاويلات الكافرين وشبهاتهم كثيرا ومع هذا قد الزمهم ۱۲ منه

بقولہٖ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ۔

(۱۹) اذا قال اليهود انه قُتِل قِتْلَةَ لعنةٍ والعياذ بالله وقال الله تعالىٰ فى ردهم لم يكن القتل راساً فكيف بلازمہ فهل انصرف الكلام الى نفي القتل مجردًا بان نُظِرَ فى النفي الىٰ نفس القتل وطُرِحَ اللازم عن النظر اذ الكلام انتهىٰ الىٰ تركہ ونفي الملزوم لو هو نفي وارد بالنظر اليه مع لازمہ فاذا تعين الاول فهل يُراعىٰ فى مقابلة قولہٖ تعالىٰ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ نفس القتل او يعتبر ذٰلك المطروح ما حكم السليقة فى نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلاً ان يكون لعن بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وفى نحو قولنا هٰذا الذى ادعى النبوة فى الفنجاب لم يكن مؤمنا بل اخزاه الله والقاه فى الدرك الاسفل فكيف ان يكون مهديًا او نبيا او مسيحًا وانه لم يكن عالمًا بل جاهلاً محضًا فكيف ان يكون محققًا موفقا اهل الجهل فى هٰذه العبارة فى مقابلة العلماء فى مقابلة التحقيق والتوفيق۔

(۲۰) لا ريب ان قولہٗ تعالىٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا يريد بہٖ انه فى زمان سعيهم فى القتل ما استطاعوا قتلہٗ وقولہٗ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بالنظر الىٰ ذٰلك الوقت بعينہٖ وحل الثانى محل الاول فكيف يرتبط تراخى الثانى عن الاول حقبة من الدهر واي دليل عليه من القرآن او التاريخ وهل هو الا تسويل ركبه الشيطان لاوليائہٖ

(۲۱) اذا كان قولہ تعالىٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ نفيًا للقتل وَ اثباتا للموت صار نفس الكلام كانهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله فهل يليق هٰذا ان يصلح ردًا عليهم مع انقطاع حيٰوته عليه السلام اذ ذاك ونصب البحث فى الصورة وهل الايقال ان انقطاع الحيٰوة عند سعيهم فيه امارة الخيبة والعياذ بالله افلا يكون موت العدو للعدو

مطلوبًا وان لم يقتله وهل كان حق الكلام اذن ان يقول بل رفعه الله بالاسناد الىٰ ذاته وجعله فعلاً له او كان الحق ان يقول وما قتلوه يقينا بل مات حتف انفه۔ بخلاف ما اذا كان قوله وما قتلوه يقينًا بل رفعه الله اليه نفيا للقتل واثباتًا للحيوٰة على ما هو عقيدة الاسلام۔

(٢٢) ثم اذا اطلق القراٰن لفظ التوفى على النوم بلا ريب بل لم يعلم هٰذا الاطلاق الامنه ومن تعلمه فانما تعلمه من القراٰن فهل يقتصر على هٰذا او يصلح لكل ما يصلح فهل انكاره الانفاق خفي او حمق جلي۔

(٢٣) هل النزول المثيلي لغير عيسىٰ عليه السلام من الانبياء ايضًا او هو مختص به وعلىٰ تقدير عدم الاختصاص كيف خص به فى تواتر الاحاديث ذكرًا ولفظًا ولم لم يذكر لغيره

(٢٤) ثم اذا لم يكن احد من الامة المرحومة قائلاً بموته عليه السلام الاٰن ولا نبي هٰذه الامة صلى الله عليه وسلم وهٰذا الشقي بافترائه على مثل الامام مالك والامام البخاري وابن حزم والحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلفه فى هٰذه العقيدة الا اليهود وهل سلفه فى ظهور المثيل الا بعض النصارىٰ من اهل اوربا الاٰن فهو بين يهودية ونصرانية فليجعلهما دثارًا وشعارًا والعياذ بالله۔

(٢٥) ثم لو فرض فارض وفاته عليه السلام فهل يوجب ذٰلك صدق دعوىٰ هٰذا الملحد وهل يوجب موت احد حيوٰة اٰخر بلا دليل مختص به وهل ذاك الا تلبيس على العوام يستوجب به خزيا وذلا عند الاعلام فانه كما قيل ؎ ان السفيه اذا لم ينه مامور ودين الشقي انه اذا ورد عليه ما يحله دار البوار لم يستطع دفعه وانتقل الى الاعتراض على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو يدفع الاعتراض عن نفسه باعتراضه

على الانبياء عليهم السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ويقول ان كل نبى شريك غالب له فيما يعترض به ويرد عليه ذكره الشقى فى الاعجاز الاحمدى ١٢ منه

فصول فى آيات المائدة فيما ذكره المفسرون فى آياتها قال فى البحر المحيط۔

يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ

مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالى بالحكم فى شاهدى الوصية وامر بتقوى الله والسمع والطاعة ذكر بهذا اليوم المهول المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم يتق الله ولم يسمع۔

وقال ايضًا

قال ابو عبد الله الرازى ثبت فى علم الاصول ان العلم غير والظن غير والحاصل عند كل احد من الغير انما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله متولى السرائر وقال عليه السلام انكم تختصمون الىّ الحديث والانبياء قالوا لا علم لنا البتة باحوالهم انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن كان معتبرا فى الدنيا لان الاحكام فى الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الآخرة فلا التفات فيها الى الظن لان الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا ولم يذكروا البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به فى القيامة انتهى كلامه

وقال فى قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الآية

قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقوله على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار ان ما كانوا عليه باطل۔

وقال فى قوله فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ۔

قال اهل السنة مقصود عیسیٰ تفویض الامور کلها الی الله تعالیٰ وترك الاعتراض بالکلیة ولذلك ختم الکلام بقوله فانك انت العزیز الحکیم ای قادر علیٰ ما ترید فی کل ما تفعل لا اعتراض علیك۔

فصل فی تحقیق کلمة اذ من قوله تعالیٰ وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ یٰعِیْسَی ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِیْ وَاُمِّیَ اِلٰهَیْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وبیان غرض النحاة انها للماضی وان دخلت علی المضارع واذا للمستقبل وان دخلت علی الماضی۔ اعلم انه کما عندهم تعبیر الشئ الماضی بصیغة المستقبل ویسمونه حکایة الحال والاستحضار وینشدون فیه قوله ؎

فمن ینکر وجود الغول منکم	اخبر عن یقین بل عیان
بانی قد لقیت الغول تهوی	بسهب کالصحیفة صحصحان
فاضربه فادهشه فخرت	صریعا للیدین وللجران

وقد یکون هذا البقاء اثر ما مضیٰ کما فی الصحیح ولها یقول حسان ؎

وهان علیٰ سراة بنی لوی ؛ لبقاء تلك الاشعار کذلك عندهم استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضی وهذا الجر المستقبل وجعله نصب العین وبمرأی ومسمع من المخاطب و هذا کثیرا ما یکون بلفظة اذ وسیما فی القران العزیز فانه قد کثر فیه تصدیر الایات بها وتذکیر الامور ماضیة کانت او مستقبلة بها والاستلفات الناظر الیها وتوجیه عهده بها وانما لم یذکروا استحضار المستقبل کما ذکروا حکایة الحال لانهم فهموا هذا الاستحضار مودی کلمة اذ هنا فکانها هی التی جعلته حاضرا فاستغنوا بها نعم قد ذکر النیسابوری فی تفسیره ههنا او ورد علی الحکایة کقول الرجل لصاحبه کانك بنا وقد دخلنا بلدة کذا وصنعنا کذا اه وهذا هو الامر الفصل فیه ثم انه قد یتعلق الغرض

كثيرًا ببيان انه اذا وقع فعل فی المستقبل وتحقق فيه كيف يكون الامر فبالضرورة يعبر فی ذٰلك المقام عن وقوع ذلك الشئ المستقبل بصيغة الماضی فهو مستقبل فی الواقع ولكن تعلق الغرض ببيان انه اذا امضی فی المستقبل ودخل فی الوجود ماذا يكون ولمثل هٰذا الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضی فليست هناك تقلبه الى المستقبل صرفًا بل لذكر انه اذا وقع فی المستقبل ومضی كيف الحال كقولك اذا جاءك فلان فاكرمه ثم اذا احياك فرحب به تسر دشيأ فشيأ ليس الشرط لقلب الماضی الی المستقبل وان كان واقعًا فيه بل لسياق القصة شيأ فشيأ يمضی جزء منه فجزء فكما يقع جزء فجزء يسرده كذلك ويفرض نفسه هناك معاينا ومساوقا وكقولك اذا جاءك فلان وقال كذا فليس لقلب الماضی الی المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضی وكان الحكاية فی الماضی بصيغة المستقبل وفی المستقبل بالماضی راجع الاتقان و الرضی صـ١٩ وما ذكره الاشمونی من دخول الفاء على الماضی الجزاء وليس هٰذه امثلة سماها النحاة نحو فی الصور بل هو قريب من معنی المفاجأة وهي الحال عندهم وكيف اذا اريد الفراغ عن فعل فی المستقبل وبيان ما اذا امضی فيه كما يبين فی الماضی مستقبل بالنسبة الی ماضٍ قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت حتی ادخل البلد وكان يفعل كذا۔ وقد يتعلق الغرض ببيان المستقبل فی الزمان المستقبل كقوله تعالیٰ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ أَيْنَ الْمَفَرُّ وببيان الامر فيه كقوله تعالیٰ اذا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ان كان قبل الفتح راجع الفتح صـ٢٠ وما ذكرنا هو الوجه فی كثرة الماضی بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه الا انی رأيت فی الروض الانف صـ٢٨٦ فان قال قائل فكيف الوجه فی قوله سبحانه وَلَوْ تَرَىٰ

من تقدير ضربنی زيدًا قائمًا ۱۲

ونحو امالی وآخر المغنی ۱۲

إِذْ وُقِفُوا وكذلك وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ اليس هذا كما قال ابن هشام
بمعنى اذا التي تعطى الاستقبال قيل له وكيف تكون بمعنى اذا واذا لا يقع بعدها الابتداء
والخبر وقد قال سبحانه إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ وانما التقدير ولو ترى ندمهم
وحزنهم فى ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذ ظرف ماض على اصله ولكن
بالاضافة الى حزنهم وندامتهم فالحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيف فقد
صار وقت التوقيف ماضيا بالاضافة الى ما بعده والذى بعده هو مفعول ترى و
هذا نحو مما يتوهم فى قوله سبحانه فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا فيتوهم
ان اذا ههنا بمعنى اذ لانه حديث قد مضى وليس كما يتوهم هي على بابها والفعل بعدها
مستقبل بالاضافة الى الانطلاق لانه بعده والانطلاق قبله ولولا حتى ما جاز ان
يقال الانطلقا اذ ركبا ولكن معنى الغاية فى حتى دل على ان الركوب كان بعد الانطلاق
واذا كان بعده فهو مستقبل بالاضافة اليه وكذلك مسئلتنا الحزن وسوء الحال
الذى هو مفعول لترى وان كان غير مذكور فى اللفظ فهو بعد وقت الوقوف فوقت
الوقوف ماض بالاضافة اليه اه وينبغى ان يراجع من صـ ۲۲ ايضا والحاصل ان الجزء المتأخر
من الزمان الماضى مستقبل بالنسبة لما قبله والجزء المتقدم من الزمان المستقبل ماض
لما بعده فى العبارة وامثلة هذا الذى ذكرناه لا تحصى من القران والحديث واللغة وعليه
قوله تعالى وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ـ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وقوله إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
آيَةً فَظَلَّتْ ـ وقوله وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ـ وقوله وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وعليه نحو قوله إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ونحو وَاللَّيْلِ

إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ وكثير ومنه قوله فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ وقوله حَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وقوله فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وقوله فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وقسو اخر حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا اى سيقوا حتى اذا وصلوا اليها ومنه إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ۔ ومن الاحاديث واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين وكثير نحو ذلك فى الصحيح من النسخة الاحمدية ص ٩٦٩ وص ١٠٦١ وص ١٣٣ وسحقا سحقا لمن بدل بعدى وعليه نحو قول الحماسى ؎

منى وما يسمعوا من صالح دفنوا	ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا

وغير محصور مثله۔ هذا۔ وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر المكى الهيتمى (بالتاء المثناة من فوق نسبة لمحلة ابى الهيتم من اقاليم مصر الغربية وقال العلامة الامير فى ثبته نسبة للهيا ثم من قرى مصر) نكتة فى تصدير الآيات باذ وانها مفعول به فعلى هذا الاعتبار جاءت كلمة اذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحا كما قال فى صدر الكلام يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فصدر بانه يوم القيامة وعم الرسل ثم خص بالذكر عيسى بن مريم فقال إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ الآية فقال اذكر وهو لما بعد عهد الا لما انقضى الآن وانما قال إِذْ قَالَ اللَّهُ على حد ما تقول اذكر ما اذا اقامت القيامة وقال الله لك كذا وكذا ثم ذكره قصة المائدة وهو ايضا مما يذكره تعالى يومئذ وهو تتميم للحوالة فيما قبله ولذا لم يعطف كما فى البحر عن ابن عطية واوضح فى النهر تحت قوله تع وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ثم قال وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ

لِلنَّاسِ الآية بصيغة الماضى لتقدير ما اذا وقع فى يوم القيامة وقال عيسىٰ انك انت علام الغيوب وهو بعينه جواب الرسل يوم القيامة ثم ذيل الكلام بقوله هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ ـ فهذا كله يوم القيامة نصا صريحا لا كما زعمه ذلك الملحد ان هٰذا قد مضى وبنى عليه ما بنى من مضى وفاته عليه السلام فذلك الملحد اتخذ الٰهه هواه حتى احله دار البوار واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله ـ وهٰذا الذى ذكرناه من كون هٰذا كله فى يوم القيامة هو صريح الاحاديث الصحيحة ـ ففى الفتح من حديث الشفاعة لكن وقع فى رواية الترمذى من حديث ابى نضرة عن ابى سعيد انى عُبدت من دون الله وفى رواية احمد والنسائى من حديث ابن عباس انى اتُّخِذت الٰها من دون الله وفى رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزادوا ان يغفر لى اليوم حسبى اه وفى المواهب من اواخرها وفى حديث النضر بن انس عن ابيه قال حدثنى نبى الله صلى الله عليه وسلم قال انى لقائم انتظر امتى عند الصراط اذ جاء عيسىٰ فقال يا محمد هٰذه الانبياء قد جاءتك يسألونك لتدعو الله ان يفرق جميع الامم الىٰ حيث شاء لعظم ما هو فيه اه وعند ابن ابى حاتم عن ابى هريرة رض قال يلقى عيسى حجته ولقاه الله تعالىٰ فى قوله وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق الىٰ اٰخر الاٰية وقد رواه الثورى عن معمر بن طاوس عن طاوس بنحوه اه ذكره ابن كثير قال فى الدر المنثور اخرجه الترمذى وصححه والنسائى اه وذكر روايات كثيرة نحوه وهو الذى صرح به ائمة الدين ففى كتاب الرد على الجهمية للامام احمد بن حنبل رحمه الله وقلنا للجهمية من القائل يوم القيٰمة يعيسى بن مريم ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ الیس ھو القائل اھ وان حمل علی مسئلۃ نفخ فی الصور فلیضف الیہا سبق الوجود التقدیری علی الوجود الشہادی فعند الطبری فی تاریخہ عن مجاھد انہ قال یقضی اللہ عزوجل امر کل شئ الف سنۃ الی الملائکۃ ثم کذالک حتی یمضی الف سنۃ ثم یقضی امر کل شئ الفا ثم کذالک ابدًا قال فی یوم کان مقدارہ الف سنۃ قال الیوم ان یقول لما یقضی الی الملائکۃ الف سنۃ کن فیکون ولکن سماہ یومًا کما شاء کل ذالک عن مجاھد قال وقولہ تعالیٰ وَاِنَّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ قال ھو ھو سواء اھ۔

فصل فی محصل ھذہ الآیات وملخصہا ونسقہا حتی یتضح محط الکلام ویمتاز من غیرہ ویصیب الناظر غرضہا وفحواھا ومرامہا ومرماھا۔

اعلم ان ذالک الشقی وتابعہ اللاھوری قد شغبا فیہا بما یدل علی ان المشیئۃ الازلیۃ قد قضت قضاء مبرمًا بجہلہما بمقاصد القراٰن الحکیم وحرمانہما من التوفیق فزعم الشقی فی تذکرۃ الشہادتین ان حاصل جوابہ علیہ السلام عن سؤال اللہ تعالیٰ انما ھو الاعتذار بعدم علمہ علیہ السلام بفساد امتہ وزعم فی کتاب البریۃ وتبعہ رئیسہ اللاھوری ان حاصل الجواب ان فساد امتہ لم یقع مادام فیہم وانما وقع بعدہ ثم قالا فلو کان نزولہ مقدرا لعلوبہ فکیف یعتذر بعدم العلم او انہ علیہ السلام یقول ان فساد امتی من بعد وفاتی والفساد قد وقع بمشاھدۃ حال امتہ علیہ السلام فالوفاۃ قبلہ وقد مضی۔ وھذا قد سرقاہ من التفسیر المظہری والا فہما اھون علی اللہ من ذالک واختار فی التفسیر المذکور ان التوفی ھو الرفع ومبنی کلامہما المسروق علی اخذ التوفی بمعنی الموت واخذ الموت ماضیًا وقد مر الکلام فیہ مستوفی ثم لما اجیب ان ھذہ

مقول یوم القیامة والموت بعد النزول ماض بالنسبة الیہ جعل یظن انہ قد مضی عنہ الرفع وقد مر مناقضتہ لنفسہ فیہ ایضاً وناقض نفسہ فی عدم علمہ علیہ السلام بفساد امتہ ایضاً فی آئینہ کمالات فزعم فیہا ان روح عیسی علیہ السلام حین علم فی السماء بفساد امتہ واعلم بہ دعا اللہ ان ینزل نزولاً مثالیاً فکان ذلک الشقی نزولہ وباض فیہ الہاماً ایضاً وکانہ لا یعرف ولا یحفظ ما یخرج من بطنہ والعیاذ باللہ وقد قال الفارسی ؎

چہ نسبت خاک را با عالم پاک	کجا عیسیٰ کجا دجال ناپاک

والاشبہ بحال من یجعل التوفی فی المائدة بمعنی الموت ویجعل الموت عند الرفع ان یکون یہودیاً صرفاً فقد قیل کن یہودیاً صرفاً والا فلا تلعب بالتوراة فان ظاہر وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ہو المقارنة بینہما وعدم الفصل فان کان التوفی بمعنی الموت فہو اذن عقیدة الیہود وہذا ما یلیق بحال ذلک الشقی الرجیم۔ واذا علمت ہذا فاعلم ان مدار جوابہ علیہ السلام لیس علی عدم علمہ بفساد امتہ ولا علی عدم وقوعہ فی حین کونہ فیہم وانما الجواب حرف واحد وہو عدم قولہ علیہ السلام لامتہ الا ما امرہ اللہ بہ لا اتخاذہ الہاً والعیاذ باللہ ولا رضاءہ بہ ولا سکوتہ عنہ بل ما امرہ اللہ بہ ہذا۔ وہو قولہ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ۔ ہذا ہو حرف الجواب وسائر الکلمات اما تمہید واما تذییل واذا تقرر ہذا فنقول قولہ تعالیٰ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ یدل قولہم انک انت علام الغیوب انہم بناء علیہ قالوا لا علم لنا فہذا وجہ فی قولہم لا علم لنا لا انہم لا علم لہم اصلاً فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وعند ابن کثیر فی قولہ تعالیٰ قال

الحواريون نحن انصار الله الی فاکتبنا مع الشٰھدین ہ عن ابن عباس رضی قال مع امۃ محمد
قال وھذا الاسناد جید اھ۔ وھناک وجوہ اخر حسنۃ ذکرھا المفسرون منھا ما فی المعالم
قال ابن عباس رضی معناہ لاعلم لنا الا ما انت اعلم بہ منا اھ وقد یرد وربما یقال ان القیاس
کان انہ لایتصور سؤال اللہ من احد لانہ لایکون الا للاستعلام لکن جری لوجوہ ولحکم
فقولھم لاعلم لنا ای لاعلم عندنا وانما العلم عندک تعطیہ من تشاء بما تشاء فلما کان ھذا
اول محاضرۃ لھم معہ تعالٰی ذکروہ اولًا لاظہار ھذہ الحقیقۃ ھناک ثم جروا علی سنتہ
تعالٰی شانہ وذلک محاجۃ ادم وموسٰی قد رت لاظہار سر القدر واعاد فی جواب عیسٰی انک
انت علام الغیوب فکان قولہ ھذا علی وفاق سائر الانبیاء ومرادھو بہ لاغیر ثم قال
اذ قال اللہ یعیسی بن مریم اذکر نعمتی علیک وعلی والدتک فذکر نعمتہ علیہ علیہ
السلام وعلی والدتہ وذکرہ بہ وھو جزئی مما قبلہ ای من جمع الرسل وسؤالھم عما اجیبوا
بہ فھذا ایضًا یوم القیامۃ بلا تردد ثم ذکر نعمتہ بالمائدۃ واستطرد قصتھا بلا عطف الی ان
قال قال اللہ انی منزلھا علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبہ عذابا لا اعذبہ احدا
من العٰلمین ہ فاوعد بالکفر بعد وعیدًا اشد یدًا ثم قال واذ قال اللہ یعیسی ابن مریم
ءانت قلت للناس اتخذونی وامی الٰھین من دون اللہ فھذا ایضًا یوم القیٰمۃ بلا شبھۃ
لتصدیرہ بقولہ یوم یجمع اللہ الرسل وتذییلہ بالشھادۃ وھی فی یوم القیامۃ ویوم القیٰمۃ
یکون علیھم شھیدًا اھ ولکونہ علی رؤس امتہ علیہ السلام ولایکون اجتماعہ معھم الا
فی یوم القیامۃ لافی السماء وقد قال اللہ تعالٰی ویوم یحشرھم وما یعبدون من دون
اللہ فیقول ءانتم اضللتم عبادی ھٰؤلاء ام ھم ضلوا السبیل ہ وقال فلنسئلن الذین
ارسل الیھم ولنسئلن المرسلین ہ ثم قال قال سبحانک ما یکون لی ان اقول ما لیس

الى بحق فهذا تنزيه سبحانه عما يقول الظالمون وتهويل ما يقولون وتمهيد للجواب وليس بجواب بعد وكذا قوله إِنْ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ايماء الى الجواب وليس به بعد الى ان قال مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فهذا هو حرف الجواب من حيث كونه مسؤلاً وقد تم الجواب ثم لما كان هو عليه السلام من شهداء الله ايضاً في الارض انتصب لاداء الشهادة ايضاً من حيث كونه شاهداً الا من حيث كونه مسؤلاً مدعى عليه فقال وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فقوله هذا ليس وجهاً لعدم العلم اذ في الحيوة ايضاً قد تخفى عليهم اشياء كما قد تعرض عليهم بعد الممات اشياء فلم يطرد بل هو معنى مستقل وبيان لعدم تقصيره عليه السلام فيما بعث به وعدم قوله لهم الا ما امره الله به و حينئذ لا يحتاج الى تفسيره بقول بعضهم اي كنت امنعهم من ان يقولوا ذلك ولكن الكلام ساكتاً عن وقوع اتخاذه الهاً والعياذ بالله حين كونه فيهم او بعده لان سؤال الله تعالى كان عن نفس صدور القول منه لا عن مقولهم اعلم به ام لم يعلم ولو كان السؤال كيف وقع هذا في امتك لحسن الجواب اذن منه عليه السلام فيسره الله عليه وابقى له موضعاً بجواب وسأله عن نفس صدور القول منه اقاله ام لم يقله فسهل الجواب وقوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ يعم المهتدي منهم والضال لان شهادة الانبياء على الاجمع لا يخص الضالين منهم ولذا قال بعد ذلك إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فهذا وجه في قوله ذلك وهناك وجوه اخر فيه مستطابة ذكرها المفسرون رحمهم الله وكذا كون الله تعالى هو الرقيب

عليهم لا ينحصر فی معاملة الاتخاذ فقط كما لا يخفى ثم ما الحرج فی ان يذكر سيرته معهم فی
ما قبل رفعه وما بعد نزوله وما بعد وفاته ويترك مدة الرفع لانه كان خارقا للعادة
فلم يذكره وقد كان الله تكفل له بعده وكان السؤال عن نفس صدور القول منه لا عن
وجوده فی امته من غير سبب منه وافتراء الناس ثم بقائه والقول منه والعياذ بالله
انما كان يتصور حين كونه فيهم لا بعد رفعه فلذا تركه والحاصل انه ليس محط قوله وكنت
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا آه وقوله فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اه واقعة الاتخاذ بل هو جمع بين الجواب واداء
الشهادة وشهادته باللحاظ الى زمانه الى الآخر لانه قدر نزوله بعد فناسب ان يذكر
التوفي ان اريد به الموت بعد النزول فان هذا ماض قد وقع قبل يوم القيامة بخلاف
قوله اِنِّي مُتَوَفِّيكَ فانه مستقبل ولا يذكر الرفع فانه لا يضر كيف وقد تكفل له بالتطهير
وهو فی نسبة هذا القول اليه الزم ثم انه لو كان هذا القول منه والعياذ بالله لبقي الى
الابد سنة سيئة وسبة شنيعة فناسب ان يطلق نفيه عنه فی كونه معهم ای قبل الرفع
وبعد النزول وليس السؤال منحصرا فی من هو منهم الى زمان خاتم الانبياء بل يتم وما بعده
فان المقول لو كان باقيا وكيف وقد قال فی من يؤمن به بعد النزول وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ
يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا اه والبراءة من هذا وظيفته مخصوصة فيه لانه مقول عليه ومتعلق به
لا غير فلزمه البراءة منه متى وقع فی الازمان وان يتبرأ منه بالنسبة الى كل الازمنة وقد
كانت هلكت فيه امتان عظيمتان محب مفرط ومبغض مفرط كما جاء فی علی رض فی حديث
فناسب ان ينزل ويتبرأ ممن اتخذه الها حين بقاء عالم التكليف وهو دار الدنيا ولم
يجز لاحد غيره من الانبياء ان يتخذه الامة الها فلا بد له ان يصلحهم ويتولى ذلك بنفسه فله
معهم معاملة فی الوقتين فلذا اعمم الكلام وقال مَا دُمْتُ فِيهِمْ ليشمل الوقتين وان رجحت

فیہم العزیریۃ فانہم اقل قلیل وقد احیی ھو علیہ السلام ایضاً مرۃ ثانیۃ۔ ولا یرد انہ ما الفائدۃ فی ذکر ما بعد الموت فان وقوع الاتخاذ بعد موتہ علیہ السلام اثر النزول غیر معلوم واما بعد رفعہ فمشاھد وانہ وان سلمنا ان قضیۃ الشہادۃ عامۃ لکن کیف التئامہم مع جزئیۃ الاتخاذ ومثل ھذا کثیر فی القرآن یخصص بعض موضوع آیۃ ویعمم اخرٰی کما فی قولہ تعالیٰ اَسْکِنُوْھُنَّ مِنْ حَیْثُ سَکَنْتُمْ مِّنْ وُّجْدِکُمْ خصت فاطمۃ بنت قیس بالرجعیات وعمم عمرؓ للمبتوتۃ ولو حائلۃ واورث ذٰلک اختلافاً فی ما بین الائمۃ بعدھم وایضاً المعنی انہ لا یمکن منی قولی لہم ذٰلک فی زمان الشہادۃ لکونی من امنائک حینئذٍ ولا بعد التوفی ثم ان شہادتہ علیہ السلام علی الناس کان القیاس فیہا ان تطول فی البیان لطول عمرہ علیہ السلام فابدع ھو علیہ السلام فی ھٰذہ العبارۃ فاوجزھا غایۃ الایجاز وکانت جامعۃ فلذا تلقاھا منہ علیہ السلام خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم اذ علم بہ طریق اداء الشہادۃ ھناک وایضاً بین اداء الشہادۃ وبین ما قبلہا مناسبۃ ذاتیۃ لا تحتاج الی تکلف آخر من ابداء غرض فیہ۔ واذا اتقنت ما ذکرناہ اتضح لک انہ لیس مدار الجواب انہ انما وقع بعد توفیہ فلم یعلم بہ فانہ یجوز ان کان وقع قبل توفیہ وان لم یقع نعم ان وقع وعلم بہ فلا بد من منعہ قمع وقال اللہ تعالیٰ فی المائدۃ قبل ذٰلک لَقَدْ کَفَرَ الَّذِیْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰہَ ھُوَ الْمَسِیْحُ ابْنُ مَرْیَمَ وَقَالَ الْمَسِیْحُ یٰبَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ اعْبُدُوا اللّٰہَ رَبِّیْ وَرَبَّکُمْ اِنَّہٗ مَنْ یُّشْرِکْ بِاللّٰہِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰہُ عَلَیْہِ الْجَنَّۃَ وَمَاْوٰىہُ النَّارُ وَمَا لِلظّٰلِمِیْنَ مِنْ اَنْصَارٍ اھ وینبغی ان یراجع ما ذکرہ ابن حزم فی کتابہ من صفحہ ۱۱۲۔ وانما المراد والمدار خروجہ عن عہدۃ شہادتہ بعد التوفی علم بما بعد التوفی اجمالاً او لم یعلم بہ اصلاً فالقدر المنطوق بہ ھو المحط لا ما یقدر ربما یسبق الی الاوھام

ے فالشهادة هي بالعيان بخلاف العلم فقد يكون غيابا ونفس الآية تدل عليه حيث قال وكنت عليهم

وصار الحاصل انه ليس المحط وجود الاتخاذ او عدمه قبل الوفاة بل القول منه او عدمه ودخوله في عهدة الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه ينسحب على وقوع الاتخاذ وعدمه كليهما ولا يختص بالعدم فان الشهادة لا تنافي الوجود بل تنسحب على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فخذ مني شهادة لا غير وكنت شاهدا في حياتي وانت رقيب اذ ذاك ايضا فلما توفيتني انفردت انت بكونك رقيبا وقوله وَانْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني ان الشهادة التي نسبته الي هي لك ايضا بل اعم واتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنعه بالاولى فكان ذكرها غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرته تعالى والعياذ بالله ثم ان الغرض ان كان الى انما علمت حالهم ما دمت فيهم لا حالهم بعد وفاتي صدق على الوفاة بعد النزول ايضا فان مدة الرفع قد تكفل الله له بتطهيره ـ والحق ان وظيفة الشهادة فقط لا اعدام ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضا ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفي فاليه سبحانه وتعالى فاومأ بكر بعض الى الجملة وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد شهادته ولم يذكر فيما قبل رقابة الله فالله قابل بين الشهادة والرقابة والتقسيم الى ما بعد الموت وما قبله ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة في ما بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه واذن فقد بطل ما قاله تأمر ذلك الشقي ان التوفي لا بد ان يكون قبل اتخاذه الها فلهذا اعتذر به ثم حمل قوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ على النصارى و هو جهل منه ثم انه لو نقدم انه عليه السلام قد اعتذر بعدم العلم كان ذا الوجه كالانبياء كلهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب فليكن على هذا الوجه والحاصل ان الامور

ثلاثۃ عدم وقوع اتخاذہ الٰہًا فی زمانہ ھٰذا ھو الاول۔

او وقوعہ فی زمانہ وعدم علمہ بہ ھٰذا ھو الثانی او عدم قولہ لھم ذٰلک کیفما کان الامر من
وقع فی زمانہ اولم یقع وعلم بہ اولم یعلم ھٰذا ھو الثالث وھو الجواب فی نص الاٰیۃ و
نطقھا ولیس علیہ الا انہ ان علم بہ لزمہ منعھم من ذٰلک لاغیر فاعلمہ۔ ثم ان السؤال
عن علمہ بفساد امتہ لوکان فانما یکون عن علمہ بہ حین کونہ فیھم والعلم بعد النزول
بما قد مضیٰ قبلہ وبعد رفعہ لاید خل فی عہدتہ فلہ ان ینفی ذٰلک العلم ان کان التوفی
بمعنی الاخذ وان کان بمعنی الموت فکذا یأتی الجواب عنہ ویطابق السؤال حقًّا عـــه
ثم اعلم انہ قال ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ولم یقل ءانت سننت للناس مثلاً لما ذکرنا
وقدم علیھم فی قولہ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا الاحط بیانا التعلق معھم وفی شھیدا صوتکما فی قولہ ویکون الرسول
عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا ھٰذا وفی الدر المنثور اخرج ابن ابی حاتم وابن عساکر وابن مردویہ عن ابی موسی الاشعری قال
قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم اذا کان یوم القیامۃ دعی بالانبیاء وامھم ثم یدعیٰ
بعیسیٰ فیذکرہ اللّٰہ نعمتہ علیہ فیقربھا یقول يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ
الاٰیۃ ثم یقول ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فینکر ان یکون
قال ذٰلک فیؤتی بالنصاریٰ فیسألون فیقولون نعم ھو امرنا بذٰلک فیطوّل شعر عیسیٰ
حتی یأخذ کل ملک من الملائکۃ بشعرۃ من شعر راسہ وجسدہ فیجاثیھم بین یدی اللّٰہ
مقدار الف عام حتی یوقع علیھم الحجۃ ویرفع لھم الصلیب وینطلق بھم الی النار اھ قال
ابن کثیر وقد روی بذٰلک حدیث مرفوع رواہ الحافظ ابن عساکر فی ترجمۃ ابی عبداللّٰہ
مولیٰ عمر بن عبدالعزیز وکان ثقۃ قال سمعت ابابردۃ یحدث عمر بن عبدالعزیز عن ابیہ
ابی موسی الاشعری قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فذکرہ۔ وقال بعد ذکرہ ھٰذا

عـــه وفی التفسیر المنسوب للشیخ محی الدین ابن العربی قولہ وکنت علیھم شھیدا ما دمت فیھم ان مرادہ ما دام فی بقیۃ تعلق معھم وقولہ فلما توفیتنی ای لما اخذتنی بالکلیۃ فلا دل علی دوامہ فیھم علی ھٰذا یشتمل ما بعد الرفع ایضًا ۱۲

حدیث غریب عزیزاہ وھذہ الروایۃ عین ما قلناہ فی الآیات سواء بسواء ثم قال اِنْ
تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ قد ذکرنا وقد ذکروا
وجهه وقد اخذہ علیہ السلام اما ما قبل فی المائدۃ قال اللّٰہ اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ
يَّكْفُرْ بَعْدُ فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ۝ او مما فی آل عمران اِذْ قَالَ
اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ
اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ
تَخْتَلِفُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ
نّٰصِرِيْنَ ۝ وفی معالم التنزیل والانس الجلیل انہ وقع قولہ اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ اہ
منہ علیہ السلام قبل الرفع ایضاً فی من عصیٰ من اہل المائدۃ فاذن قد مضیٰ ھٰذا القول منہ
علیہ السلام مرۃ قبل الرفع ویقولہ ایضاً فی یوم القیامۃ فلا اختصاص لہٗ بامر اتخاذہ الٰہاً
کما یتوہم قال فی معالم التنزیل عن عطاء عن سلمان الفارسی فاوحی اللّٰہ تعالیٰ الیٰ عیسیٰ
علیہ السلام اجعل مائدتی ورزقی للفقراء دون الاغنیاء فعظم ذٰلک علی الاغنیاء حتی شکوا
وشککوا الناس فیہا وقالوا اترون المائدۃ حقا تنزل من السماء فاوحی اللّٰہ الیٰ عیسیٰ علیہ
السلام انی شرطت ان من کفر بعد نزولہا عذبتہٗ عذابا لا اعذبہ احداً من العالمین فقال
عیسیٰ علیہ السلام اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝
اہ وذکر ابن کثیر اسنادہٗ رواہ ابن ابی حاتم ولم یذکر تلاوۃ الآیۃ وقال ھذا اثر غریب جداً
قطعہٗ ابن ابی حاتم فی مواضع من ھذہ القصۃ وقد جمعتہا لیکون سیاقہ اتم واکمل واللّٰہ
سبحانہٗ وتعالیٰ اعلم وعزاہ فی الدر المنثور لعدۃ من المخرجین وفی المعالم وقیل ھذا فی الفریقین
منہم معناہ ان تعذب من کفر منہم وان تغفر لمن آمن منہم اہ وفی الدر المنثور واخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب
بمقالتهم وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى من تركت منهم ومُدَّ فى عمره حتى اهبط من السماء الى الارض
يقتل الدجال فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك واقروا انا عبيد وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ حيث رجعوا
عن مقالتهم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اه قوله مُدَّ واهبط بصيغة الماضى المجهول يقوله
ابن عباس ثم قال قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فقد لك كل ونص انه
يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسينفعنا ان شاء الله تعالى صدقنا فى العقائد و
فى المسائل وفى هذه المسئلة وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٥

تحذير بلغنى ان الملحد اللاهوري يقول ان مسئلة حياته عليه السلام اخذها
المسلمون وتعلموها من النصارى والا فليس لها فى اصل الاسلام اصل. وهذه كذبة
يستنزل الرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس اجمعين فقد تواترت الاحاديث
عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام وانعقد الاجماع عليه من
كافة الامة المحمدية اجماعا بلا فصل نعم القول بالنزول المثالى اعنى به ظهور مثيل له
عليه السلام هو الذى ذهب اليه بعض نصارى اوربا فى الاعصار القريبة فراجع دائرة المعارف
للبستاني من تاريخ الالفيين وسرينثوس بل هذا يوجد فى الرسائل باللسان الهندية
اوريجانوس [illegible]
التى تشيعها [illegible] من النصارى فاخذه منهم هؤلاء الملاحدة لا انه انكشف على ذلك
المتنبي كما يذكره [illegible] بل اول ما انكشف على كفار النصارى فى
[illegible] حقيقة الدجال على زعمه فليكن مسيحا [illegible]
الارض [illegible] فاتبعه شهاب ثاقب.
وبعض [illegible] الروحانية اى ظهور شخص وكل ما قاله
التابع [illegible] احمد خان وكان يريد التوفيق الصلح

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثيراً من المتواترات كوجود الملائكة
ونعيم الجنات وانكر الحديث والحد في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا
نبوة فالفضل للسنقد مرو ليتخذوه نبيا والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب
محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وبكل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ويزعم البهاء في بعض اقواله كما في الحراب في صدر البهاء والباب انه المسيح المنتظر من
اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلباً و
مضى لسبيله كمن مضى من الناس وان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بمعناه
دون مبناه وبروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هي اصول هذين الشقيين وهذا الرأي
اسرع الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدرجه الله تعالى فيه
دركة دركة فكان يظهر برهة من عمره ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل منها
وان عليه قوله تعالى هُوَ الَّذِىٓ اَرۡسَلَ رَسُوۡلَهٗ بِالۡهُدٰى وَدِيۡنِ الۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهٗ عَلَى الدِّيۡنِ
كُلِّهٖ اشاعه في براهينه ثم اشاع في سنة انبشرى ان الله تعالى الهمني بوفاة المسيح وان المراد
بنزوله هو ظهور مثيل له واني هو ولكني كتمت هذا الالهام عشر سنين وادعى ان الآية
المذكورة في حقه لعنه الله ذكره في الاعجاز الاحمدي وذكر في الازالة انه يمكن نحو عشرة الاف (وكذا ذكره في آئينه كمالات ص ٥٥١)
مثيل للمسيح سواي في الازمن الآتية وانه يمكن ظهور مثيل في دمشق بحيث يصدق
عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانه اي شئ اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتي مسيح
بمثل ما يعلمونه فيحصل بغيتهم وذكر في آئينه كمالات اسلام انه كوشف بانه بعد
انقراض زمن يظهر الفساد والشرك والظلم في البر ثانياً وتظهر عبادة المسيح واتخاذه الهاً (وص ٤٢٤ ملخصاً مرادهٗ ١٢)
ثانياً فحينئذ ينزل المسيح نزولاً جلالياً ثانياً وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال

دروغ گورا حافظہ نباشد ولقائل ان یقول لہ فمن انت اذن الا احدٌ من الاشقیاء الذین ختم

اللّٰہ علیٰ قلوبہم وعلیٰ سمعہم وعلیٰ ابصارہم غشاوۃ ولہم عذابٌ عظیم وھو فی کل ذٰلک

یدعی الہاما الہاما ثم ذھب الیٰ ان عقیدۃ حیاتہ علیہ السلام اشراک باللّٰہ وکفرٌ و

العیاذ باللّٰہ فکان کافرا باقرارہ فی اکثر عمرہ وبقی علی الکفر ازید من خمسین سنۃ فاغسل

یدیک من نبوۃ کافر ومن عیسویتہ ومہدویتہ بل من ایمانہ وعقلہ فانی اتردد فی

کونہ انسانا ولعلہ شیطان تمثل وتشکل فما رأیت فی ما رأیت احدًا من بنی اٰدم مُلِئَ

من الفرق الی القدم کبرًا وطغیانًا وشرا مثلہ فاذا ابلغہ خلاف احد فیما یوحی الیہ شیطانہ

اوفی بغیتہ وغرض لہ ولو ادنی خلاف لایملک نفسہ ویستشیط غضبا ویشطر طغیانا

ویقع فی عرضہ بکل ما امکنہ ولا یبقی ولا یذر واستمر علیہ مدی عمرہ ولما حاج النصاری

سلط لسانہ علیٰ عیسیٰ علیہ السلام بما تنشق بہ الاکباد عمل مع کل من ناظرہ علی

الحق وافحمہ کذلک ولا حول ولا قوۃ الا باللّٰہ فاعتبروا واستعبروا وتذکر عند ذٰلک قولہ تعالیٰ

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (الیٰ ان قال) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ

أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ

يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا

يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ لعلک تبیّن من الشیطان فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

تحذیر اٰخر ثم اطلعت علیٰ بعض تحریفات اُخر لذلک الملحد ابرز فیہا قلۃ علمہ و

قلۃ دینہ وقلۃ حیائہ لم تکن حاجۃ الی ردھا علی وجہہ ولکن ھناک جاھلون لا یعرفون

العلوم الشرعیۃ ولا شیئا وانما بضاعتہم معرفۃ اللسان الانکلیزی لاغیر وبعد ذٰلک

لہم دعاوی بسیطۃ وجہل مرکب وذلک الملحد نفسہ کذلک وھناک ملحدون ایضاً
مثلہ۔ فاردت ذکر نبذۃ منہا مما یتعلق بما نحن فیہ شفقۃ علی المسلمین۔
منہا تحریفہ لما نقلناہ من قصۃ وفد نجران فی اٰیات اٰل عمران فجعل فیہ قولہ صلی اللّٰہ
علیہ وسلم (وان عیسیٰ یاتی علیہ الفنا) بمعنی الماضی وتمسک فیہ بان النصاریٰ لا
یقولون بموتہ علیہ السلام بعد نزولہ فلو لم یکن بمعنی الماضی لما وافقوہ صلی اللّٰہ علیہ
وسلم علیہ وھذا جہل قبیح یظہر مما ننقل من الروایۃ تامۃ فلننقلہا ثانیاً مع تتمتہ
عن التفسیر الکبیر فقد جمعہا فی موضع وفرقہا الطبری باسنادہ فی موضعین قال
(والقول الثانی) من ابتداء السورۃ الی اٰیۃ المباھلۃ فی النصاری وھو قول محمد بن اسحٰق
(وابن منذر فی روح المعانی)
قال قدم علی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم وفد نجران ستون راکبا فیہم اربعۃ عشر
رجلا من اشرافہم وثلثۃ منہم کانوا اکابر القوم احدھم امیرھم واسمہ عبد المسیح والثانی
مشیرھم وذو رایہم وکانوا یقولون لہ السید واسمہ الایہم والثالث حبرھم واسقفہم
وصاحب مدراسہم یقال لہ ابو حارثۃ بن علقمۃ احد بنی بکر بن وائل وملوک الروم
کانوا شرفوہ وموّلوہ واکرموہ لما بلغہم عنہ من علمہ واجتہادہ فی دینہم فلما قدموا من
نجران رکب ابو حارثۃ بغلتہ وکان الی جنبہ اخوہ کرز بن علقمۃ فبینا بغلۃ ابی حارثۃ
تسیر اذ عثرت فقال کرز اخوہ تعس الابعد یرید رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقال
ابو حارثۃ بل تعست امک فقال ولم یا اخی فقال انہ واللّٰہ النبی الذی کنا ننتظرہ
فقال لہ اخوہ کرز فما یمنعک منہ وانت تعلم ھذا قال لان ھٰؤلاء الملوک اعطونا اموالاً
کثیرۃ واکرمونا فلو اٰمنا بمحمد صلی اللّٰہ علیہ وسلم لاخذ وامنا کل ھذہ الاشیاء فوقع ذلک
فی قلب اخیہ کرز وکان یضمر الی ان اسلم فکان یحدث بذلک ثم تکلم اولئک الثلثۃ

الامیر والسید والحبر مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی اختلاف من ادیانہم فتارۃ
یقولون عیسیٰ ھو اللہ وتارۃ یقولون ھو ابن اللہ وتارۃ یقولون ثالث ثلثۃ ویحتجون لقولہم ھو
اللہ بانہ کان یحیی الموتی ویبرئ الاکمہ والابرص ویبرئ الاسقام ویخبر بالغیوب و
یخلق من الطین کھیئۃ الطیر فینفخ فیہ فیطیر ویحتجون فی قولہم انہ ولد اللہ بانہ لم یکن
لہ اب یعلم ویحتجون علی ثالث ثلاثۃ بقول اللہ تعالیٰ فعلنا وجعلنا ولو کان واحداً
لقال فعلتُ فقال لہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا فقال
صلی اللہ علیہ وسلم کذبتم کیف یصح اسلامکم وانتم تثبتون للہ ولداً وتعبدون الصلیب
وتاکلون الخنزیر فقالوا فمن ابوہ فسکت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فانزل اللہ تعالیٰ
فی ذلک اول سورۃ آل عمران الی بضع وثمانین آیۃ منہا ثم اخذ رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم یناظرہم فقال الستم تعلمون ان اللہ حی لا یموت وان عیسیٰ یاتی علیہ الفناء

وقد شرحہ شیخ زادہ من اول آل عمران شرحاً لطیفاً ۱۲

قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان ربنا قیم علی کل شئ یکلؤہ ویحفظہ ویرزقہ فہل یملک
عیسیٰ شیئاً من ذلک قالوا لا قال الستم تعلمون ان اللہ لا یخفی علیہ شئ فی الارض ولا
فی السماء فہل یعلم عیسیٰ شیئاً من ذلک الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عیسیٰ
فی الرحم کیف شاء فہل تعلمون ذلک قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان ربنا لا یاکل
الطعام ولا یشرب الشراب ولا یحدث الحدث وتعلمون ان عیسیٰ حملتہ امرأۃ کحمل
المرأۃ ووضعتہ کما تضع المرأۃ وغذی کما یغذی الصبی ثم کان یطعم الطعام ویشرب
ویحدث الحدث قالوا بلیٰ فقال صلی اللہ علیہ وسلم فکیف یکون کما زعمتم فعرفوا ثم ابوا
الا جحوداً ثم قالوا یا محمد الست تزعم انہ کلمۃ اللہ وروح منہ فقال بلیٰ قالوا فحسبنا فانزل
اللہ تعالیٰ فَاَمَّا الَّذِیْنَ فِیْ قُلُوْبِہِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَہَ الآیۃ ثم ان اللہ تعالیٰ امر

محمداً صلی اللہ علیہ وسلم بملاعنتہم اذ ردوا علیہ ذلک فدعاہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم الی الملاعنۃ فقالوا یا ابا القاسم دعنا ننظر فی امرنا ثم نأتیک بما ترید ان نفعل
فانصرفوا ثم قال بعض اولئک الثلاثۃ لبعض ما تری فقال واللہ یا معشر النصاری لقد
عرفتم ان محمداً نبی مرسل ولقد جاءکم بالفصل من خبر صاحبکم ولقد علمتم ما لاعن قوم
نبیا قط الا وفنی کبیرہم وصغیرہم وانہ الاستیصال منکم ان فعلتم وان انتم قد ابیتم الا
دینکم والاقامۃ علی ما انتم علیہ فوادعوا الرجل وانصرفوا الی بلادکم فاتوا رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم فقالوا یا ابا القاسم قد رأینا ان لا نلاعنک وان نترکک علی دینک ونرجع نحن علی
دیننا فابعث رجلا من اصحابک معنا یحکم بیننا فی اشیاء قد اختلفنا فیہا من اموالنا فانکم
عندنا رضا فقال علیہ السلام ائتونی العشیۃ ابعث معکم الحکم القوی الامین وکان عمرؓ
یقول ما احببت الامارۃ قط الا یومئذ رجاء ان اکون صاحبہا فلما صلینا مع رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم الظہر سلم ثم نظر عن یمینہ وعن یسارہ وجعلت اتطاول لہ لیرانی فلم یزل
یردد بصرہ حتی رأی ابا عبیدۃ بن الجراح فدعاہ فقال اخرج معہم واقض بینہم بالحق فیما اختلفوا
فیہ قال عمر فذہب بہا ابو عبیدۃ اھ ففی ہذہ الروایۃ اشیاء وجمل مما لا تقول بہ النصاری
فی زماننا اصلا وقد سمہا کلہ وفد نجران من حیث الاستدلال ثم ابوا فی الآخر ترک دینہم و
قد قالوا ذلک فی خلوتہم ایضا وصدقوہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم لم یرضوا بترک دینہم وہو قولہ
فَعَرَفُوا ثُمَّ اَبَوا الاَّ جُحُوداً وقولہم وَلَقَدْ جَاءَکُمْ بِالْفَصْلِ من خبر صاحبکم وقولہم ان انتم قد
ابیتم الا دینکم والاقامۃ علی ما انتم علیہ اوفی مثل ہذا البیان یتمشی تحریف ذلک الشقی ثم من
ادراہ ان النصاری کلہم لا یقولون بذلک وقد کان نصاری الشام ومصر ممن ہو قریب من
عیسی علیہ السلام لا یقولون بصلبہ اصلا ویقولون برفعہ بجسدہ وان نزولہ من اشراط الساعۃ

كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن والحديث ان بعض النصارىٰ كانوا ابقوا على الحق اذ ذاك وقد مر شيء منه عن ابن عباس تحت قوله تعالىٰ وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ واٰية الصف فيكونون يقولون بموته بعد نزوله وانما اشاع فرية الصلب فى ديار اورپا بولس واصحابه صرح بذلك مؤرخوهم دى بونسن وملمن وغيرهما كما فى الفارق وقد استاصل قضية الصلب و اجتثها عقلاً ونقلاً من التاريخ وغيره فلم يهد الله تعالىٰ ذٰلك الملحد ان يقلد علماء الاسلام وقلد النصارىٰ وقد قال فى الفارق و معلوم ان نصارىٰ سوريا هم الذين وقعت هٰذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارىٰ المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم اه ونقل عن الموسيو اردوار يوس انه قد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسليديين اه وهم ينكرون الصلب رأساً وذكر معهم تسع فرق اخرىٰ يوافقونهم فى انكار الصلب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسئلة الصلب من اهم المسائل التى ولدت الشقاق بين النصارىٰ عموماً ونصارىٰ البلاد الشامية و مصر قبل الاسلام خصوصاً فان الاكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب رفضاً كليا قال والبعض الاٰخر كان يرفضه استناداً الى الادلة التاريخية اه وذكر فى تاريخ كليسيا فرقاً اخر ينكرون الصلب اصلاً وذكر فى فتح المنان انه لم يوجد فى النسخ الاصلية من تاريخ يوسيفس ثم ان اصل البحث مع وفد نجران انما كان فى نفى الوهيته عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته او استقباله فتركوا المناقشة فى اللفظ لذلك وبالجملة ان الرواية صريحة فى حيٰوته عليه السلام واعلم ايضا انه لا يوجد عند النصارىٰ تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله فلعلهم لم يناقشوا لهذا الوجه ايضاً

ثم ان ذلك المحرف يكثر فی کلامہ من جعل المضارع ماضیاً وجعل الماضی مستقبلاً ویکرر ویطحن کانہ سمع انہ قد یکون فی لغۃ العرب فیستعملہ ولا یمیز المحل عن غیرہ ولا یفرق کما قیل ؎ ان السفیہ اذا المرئیہ ماموزۃ ولا حول ولا قوۃ الا باللہ۔

ومنہا نسبتہ الی الامام الرازی انہ قائل بالرفع الرتبی لہ علیہ السلام لا الرفع المکانی و نقل فیہ عبارۃ الامام واعلم ان ہذہ الآیۃ تدل علی ان رفعہ فی قولہ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ہو الرفعۃ بالدرجۃ والمنقبۃ لا بالمکان والجہۃ کما ان الفوقیۃ فی ہذہ الآیۃ لیست بالمکان بل بالدرجۃ والرفعۃ اھ۔

وہذہ النسبۃ الی الامام ان صدرت عن عمد فقلۃ حیاء وقلۃ دین والا فقلۃ فہم و عقل فان الامام صرف صفحات فی اثبات الرفع الجسمانی لہ علیہ السلام وبسطہ بما لا مزید علیہ فہل یتمکن احد بعد ذلک من تحریف کلامہ الا من اضلہ اللہ علی جہل وانما مرادہ رحمہ اللہ ان لیس المقصود ہو الرفع المکانی لعینہ وانما کان ذلک لتضمنہ الرفع الرتبی کما یقال مثل ذلک فی معراجہ صلی اللہ علیہ وسلم وکما یقال مثل ذلک فی رفع الخطباء والائمۃ علی المنابر وہذا ہو مراد الراغب ایضاً کما مر عن البحر نقلاً عنہ وکما اوضحناہ فی عبارۃ کشف الاسرار ونظر الامام فیہ الی دفع تمسک المشبہۃ ایضاً فی اثبات المکان لہ تعالی کما مر ایضاً وقد قال البوصیری ؎

رافعاً رأسہ وفی ذلک الرفـ	ـع الی کل سودد ایماء

واول من افتری علی الامام ذلک ہو سر احمد خان فتبعہ ہؤلاء کما ہو دیدنہم۔ واللہ الموفق لمن اہتدی۔

ومنہا تحریفہ لقولہ تعالی وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوٓا إِنْ هٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ عن موضعه بحيث يجتمع مع عقيدة ذلك الملحد في صلبه عليه السلام والعياذ بالله وعدم موته وتمسك بقوله تعالى وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ٥ مع انه عليه السلام قد شج وجهه يوم احد وكسرت رباعيته وسمته يهودية يوم خيبر وهذا النقض سرقه الجاهل من الكبير وغيره ثم لم يهتد للفرق فان الكف هو صرف اعداءه عليه السلام منه والحيلولة بينهم وبينه ولذا ورد فعل الكف على اعداءه ليكون ابلغ واوكد بخلاف العصمة فانها الوقاية وتصدق بان لم يمكن اعداءه صلى الله عليه وسلم من اخذه مثلاً ومنه المعصم اى الملجأ والمفزع اي المنتهى فالكف من اول الامر بخلاف العصمة فانها في الاصل الحبل ومنه وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيْعًا ومن الكف الكافة من الاول الى الآخر ويترجم في الفارسية بقولنا بازگردانيدن (ه پهير دينا ۱۲) وراندن والعصمة بقولنا نگاه داشتن (ه بچانا ۱۲) ومنه قوله ؎

اليوم عندك دلها وحديثها	وغدا لغيرك كفها والمعصم

باعتبار ان الكف تفضى الى الشئ بتمامها والمعصم بشئ۔

ثم ان المائدة من آخر السور نزولاً وهذه الآية من آخر الآي نزولاً كما قد بسطه في روح المعاني واختاره ابن كثير وصححه واذا كان نزوله آخرا فعند الترمذي وغيره عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا عني فقد عصمني الله هذا حديث غريب قد صححه الحاكم واقره الذهبي وذكر ابن كثير متابعات وشواهد له كثيرة وحسنه الحافظ في باب الحراسة في الغزو في سبيل الله و شاهد اله في باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واتفقت هذه الاحاديث القوية

مع اختلاف فی تاریخ نزول الآیة علی انه صلی اللّٰه علیہ وسلم لم یحرس بعد نزولها و کذا ذکرہ فی المواهب وغیرہ من کتب السیر فلم یوفق ذلك الملحد للایمان بها وامن بما عند النصاریٰ فنعوذ باللّٰه من الحور بعد الکور۔ ثم ان قوله تعالیٰ وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ هو فی معاملة جزئیة وهو مکرهم لقتله علیہ السلام وقوله تعالیٰ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ بخاتم الانبیاء صلی اللّٰه علیہ وسلم امر کلی ینسحب علی العمر بعد نزوله فبینهما فرق من هذا الوجه ایضاً۔

ومنها انکارہ لتکلمه علیہ السلام فی المهد وتعلقه بمضی کان فی قوله تعالیٰ قَالُوْا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا۔ ثم حمله الآیة علی ان ذلك کان فی زمان نبوته علیہ السلام ای کیف نکلم من کان صبیا من ذی قبل ومن هو بالنسبة الینا کالصبی وان کان بالغاً یعنی انه فی اعینهم طفل امس فحمله علی المحاورة الهندیة ولم یوفقه اللّٰه تعالیٰ فهم المراد وماذا یقول الجاهل فی نحو قوله تعالیٰ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى لِمَنْ كَانَ لَهٗ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ ○ فهل یحمله علی المضی البعید قال فی المغنی یجوز فیه نقصان کان وتمامها وزیادتها وعلی التام حمله فی التفسیر الکبیر نحو ما شاء اللّٰه کان وما لم یشأ لم یکن وهو حسن وحمله فی الکشاف علی وجه لطف فقال ای کیف نکلم من عهد صبیا وهذہ المعهودیة ابلغ فی مرادهم ولا تستفاد الا من کان واقول ایضاً ان لفظة کان قد اخرج قولهم هذا الی مخرج القاعدة فلو قالوا کیف نکلم من هو فی المهد صبیا لم یکن اخرج مخرج القاعدة بخلاف قولهم کیف نکلم من کان فی المهد صبیا فانه یشمل کل من کان بهذا الوصف ونحو هذا ما قرروا ان قولنا لیس زید بقائم ابلغ من قولنا لیس زید قائماً فان الاول یخرج الکلام الی تقدیر ان زیداً لیس برجل قائم فیتأکد لانه یفید ان

ع۵ وایضاً لو قالوا کیف نکلم من هو فی المهد صبیا لدل علی انه فی هذا السن ولم یدل علی انهم صادفوہ کذلك وکیف نکلم من کان فی المهد صبیا ای وجد وصودف علی هذه الحالة ۱۲

زيناً ليس ممن شأنه القيام وكان يمكن حمله ايضاً على نحو قوله ؎

في غرف الجنة العليا التي وجبت	لهم هناك بسعي كان مشكور

وقوله ؎

فكيف اذا مررت بدار قوم	وجيران لنا كانوا كرام

ولكن الشقي يجري على ما يأخذه من كتب النصارى وهم لا يعرفون كلامه في المهد ثم في الاجوبة الفاخرة والتفسير الكبير ايضاً واعترض الملحد على كلامه في المهد بعين ما ذكره في الكبير عن النصارى وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى الحديث فيجب على المسلم ان يؤمن به ولا يصغي الى ما يوسوس الشيطان به ونص القران ويكلم الناس في المهد وكهلا تكلم الناس في المهد وكهلا لا يحتمل غيره وهو المراد بما في اية مريم فلم يهتد الملحد للايمان ولا الذوق العربية وهذا الاخر يشنع على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر نبيهم باحسن ذكر وافضله فكفروا هذه النعمة ولم يشكروا والحال ان نفسه بهذا الوصف فهو يبني تفسير القران على ما هو عندهم حتى انه يبني على مواضعاتهم الباطلة المختصة بهم كالولادة الروحانية من مواضعة بينهم مختصة بهم ثم يظهر النكير عليهم استمالة للمسلمين وتلبيساً عليهم والعياذ بالله ومنها تعلقه في موته عليه السلام بقوله تعالى وَاَوْصٰنِيْ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ مَادُمْتُ حَيًّا لان الزكوة ليست في السماء وقال في قوله تعالى قَالَ اِنِّيْ عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰنِيَ الْكِتٰبَ وَ جَعَلَنِيْ نَبِيًّا ه وَجَعَلَنِيْ مُبٰرَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصٰنِيْ الاية انه مقولة عليه السلام في زمان نبوته لا مقولة صباه وقال ان هذه الافعال ماضيات لا تستقيم على معنى الاستقبال اصلاً وجل يجوز من يقول به وقال كيف يكون المعنى انه سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبيا و

سيجعلني مباركا وسيوصيني بالصّلوٰة والزكوٰة ما دمت حيًّا وقال لا يرتبط قوله مَادُمْتُ حَيًّا بقوله واوصاني بالصلوٰة والزكوٰة مالم يكن مضى الحكم بهما۔ هٰذا كلامه وهٰذا في غاية الجهل والغباوة زعم انه متى قيل ان الماضي ههنا في الواقع مستقبل ان تتبدل الترجمة ويتغير التعبير حينئذٍ ولم يدر الجاهل ان الامر لو كان كذٰلك وكانت الترجمة تتبدل عند هٰذه الاعتبارات في العبارات ماكانت الفائدة في العدول من المستقبل الى الماضي في مقتضيات الاحوال والاعتبارات المناسبة فهو يزعم ان العلماء متى قالوا في مقام ان الامر المستقبل هٰهنا عبر عنه بالماضي لنكتة ما مثلا او الامر الماضي عبر عنه بالمستقبل لمزية ما انه بعد ذٰلك تصير الترجمة كذٰلك وهذا غاية الحمق فانه لو كان كذٰلك ماكانت الفائدة في العدول عن الظاهر والعلماء انما يريدون به المصداق فجعله مفهوما ومفاسد الجهل اكثر من ان تحصى واذا علمت هٰذا فمعنى الاٰية على الماضي على حاله وانما المستقبل وقوعا ما وعد او امر به فتقدير العبارة والنظم اذن قال اني عبد الله اٰتاني الكتاب اي قد اٰتاني ولكن الكتاب اٰت وجعلني نبيا والنبوة اٰتية اي اودع في فطرة نبوية ورشحني لها وربّاني للبركة اينما كنت واوصاني بالصلوٰة والزكوٰة ما دمت حيًّا والصلوٰة والزكوٰة اٰتية على شروطهما ووقتهما ومحالهما وتفاصيلهما۔ ثم ان الصلوٰة في عرف القراٰن يسند الى الملائكة والبشر وغيرهما من العالمين بحسب ما يليق بكل عالم عالم اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ صٰٓفّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهٗ وَتَسْبِيْحَهٗ اه وهي مشترك معنوي لا يخلو عن معنى الثناء والشكر وان لم تكن في كل المواضع بمعنى نماز في معنى التركية كما ذكره ابو البقاء ولها اقسام ولها تفاصيل بحسب من اسندت اليه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله تعالى كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهٗ وَتَسْبِيْحَهٗ وكذا لفظ السجود في عرف القراٰن اقسام بحسب المحال

وانما تبادرت الاركان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتنا بها لا من حيث تبادرها لغة
وبين هذين الامرين فرق نبه عليه العلماء كثيرا وفرقوا بين العرف اللفظي والعرف
العملي فتبادر العبادة المخصوصة المعروفة فى شريعتنا من لفظ الصلوة والسجود والزكوة
عرف عملي لا لفظي وعرف القران وعرف الامم السابقة اعم قال الله تعالى فى السجود اَوَ
لَمْ يَرَوْا اِلٰى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَّتَفَيَّؤُا ظِلٰلُهٗ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلّٰهِ وَهُمْ
دٰخِرُوْنَ ۝ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ وَّالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُوْنَ ۝ وفى النهاية واصل الزكوة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكل ذلك
قد استعمل فى القران والحديث۔ [illegible]
ومن الجهل بهذا البيان انّ من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ
فٰعِلُوْنَ ۝ ذاهبًا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكوة طهرة للاموال وزكوة
الفطر طهرة للابدان اه وقد كانت قرنت بالصلوة فى هذه الاية حيث قال تعالى قَدْ
اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلٰوتِهِمْ خٰشِعُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُوْنَ ۝
وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فٰعِلُوْنَ ۝ ولو كان فى القلب ايمان كان يكفى ما فى نفس سورة مريم
قَالَ اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا ۝ وما فى اخيه يحى قبله يٰيَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ
بِقُوَّةٍ وَّاٰتَيْنٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَّحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكٰوةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝ مع ان النبي يكون مخاطبا
باعتبار التبليغ للامة ايضا كما قال فى هذه السورة فى اسمعيل عليه السلام وَكَانَ يَاْمُرُ
اَهْلَهٗ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ فالحاصل ان للصلوة صورًا وللزكوة صورًا بحسب المواقع والمحال
فيكون عيسى عليه السلام فى السماء يقيم الصلوة والزكوة ويفعلها على حسب ذلك المحل
والاضيق فى ذلك لمن يؤمن بالله وبانبيائه ع من باض الشيطان فى صدره فوجد

حرجا من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليما۔ هذا۔ ثم ان ما ذكره المفسرون ان المراد فی
عالم الارض لا فی عالم السماء كما فی روح المعانی فهو مقبول ایضا فان شرائط الشئ ووقته
وما یتعلق به یكون محولا علی الخارج الیس انا مأمورون بالصلوٰة والزكوٰة فهل تكونان فی
كل وقت فلیكن ذلك الحكم باعتبار الارض ولا بعد فیه الا لمن ازاغ الله قلبه كمثل
ذلك الملحد فان شیئا اذا وافق هواه جعله دلیلا قاطعا كلفظ لو كان موسیٰ وعیسیٰ حیین
لما وسعهما الا اتباعی فانه لا اصل له اصلا وان خالف هواه رده وان كان مخرجا فی
اصح الكتب بعد كتاب الله كصحیح البخاری كما مر فی تكلم عیسیٰ علیه السلام فی المهد منه
ولم یرفع الملحد له رأسا۔ ثم لا یخفی علی المتأمل ما یعطیه لفظ الایصاء من التراخی والامضاء
فیما بعد بالنسبة الی الموصی الیه والایصاء الی احد هو العهد الیه والتقدم الیه فی شیء
ذكره علماء اللغة فی الایصاء والعهد۔ ثم ان الشریعة تضرب للعبادة اوقاتا وتوظفها علیها
(وقد اشار الیه فی البحر فی آل عمران ۱۲)
وتسحب بركتها وحكمها علی ما بینها وما بعدها وتجعلها باقیة حكما وهو حدیث ابی هریرة
عند مسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان یقول الصلوات الخمس والجمعة الی
الجمعة ورمضان الی رمضان مكفرات لما بینهن اذا اجتنبت الكبائر اه وقد سحبت حكم
الحج علی ما بعده من العمر كله وعند مسلم وغیره اولیس قد جعل الله ما تصدقون به ان
بكل تسبیحة صدقة وبكل تكبیرة صدقة وبكل تحمیدة صدقة وبكل تهلیلة صدقة الحدیث
هذا۔ وعند الضیاء وغیره عن عبادة مرفوعا اللهم احینی مسكینا وامتنی مسكینا واحشرنی
فی زمرة المساكین اه وعند ابی نعیم عن ابی هریرة مرفوعا فی ابی ذر رضـ اشبه الناس بعیسیٰ نسكا
(كنز ص ۱۵ ۱۲) (ورافع الكنز ص ۱۹۳ ۱۲)
وزهدا وبرا اه واصله عند الترمذی عن ابی ذر وحسنه وصححه فی المستدرك واقره الذهبی
واذا علمت هذا تبین لك ارتباط قوله مادمت حیا بما قبله وانه لا ینافی الرفع الی السماء

اصلاً کما زعمہ ذلک الجاهل بل لا یبعد ان یکون ایماء الی طول حیاته علیه السلام والا لم تجر العادة بذکره۔ ثم ان الاحادیث قد قلت فی ذکر تفصیل حالاته علیه السلام فی السماء لعدم الحاجة واکتفی بما ذکره القران من الرفع وشیء من ذیوله وکثرت فی نزوله علیه السلام جدا وتواترت للحاجة الیه۔

هذه هی الآیات التی جاءت فیه علیه السلام واما آیات لامساس لها بهذه المسئلة والتعلق بعمومات غیر مقصودة فلو اردت ان اتکلم علیها وسیجیب عنها الطلبة بسهولة وبفضحهم ان شاء الله المستعان کتعلقهم بنحو قوله تعالی وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰی اَعْقَابِکُمْ اه بجعلهم الخلو بمعنی الموت وهو جهل بل هو کقوله تعالی سُنَّةَ اللّٰهِ الَّتِیْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ والسنة مستمرة او جعلهم الالف واللام فی الرسل للاستغراق وانما هو کقوله تعالی فی عیسی علیه السلام ایضاً مَا الْمَسِیْحُ ابْنُ مَرْیَمَ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اللام فی کلیهما للجنس ویتم المراد بالسیاق بهذا القدر وقرأها الصدیق رضی الله عنه فی موته صلی الله علیه وسلم وجوازه علیه بالنظر الی قوله اَفَاِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰی اَعْقَابِکُمْ وقرأ معها قوله تعالی اِنَّکَ مَیِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّیِّتُوْنَ ایضاً لهذا اهـ وفی روح المعانی (وقرأ ابن عباس رسل بالتنکیر) اهـ

فی الآثر الاولی ۱۲

وتعلقهم بقوله تعالی وَالَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا یَخْلُقُوْنَ شَیْئًا وَّهُمْ یُخْلَقُوْنَ ۝ اَمْوَاتٌ غَیْرُ اَحْیَآءٍ وَمَا یَشْعُرُوْنَ اَیَّانَ یُبْعَثُوْنَ ۝ وانما هو کقوله تعالی اِنَّکَ مَیِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّیِّتُوْنَ ۝ ثم ان الآیة انما جاءت فی الاصنام بشهادة سیاق الآیات وسباقها فی النحل واما العباد المکرمون کمثل عیسی علیه السلام فقد اجاب القران عن هؤلاء الکفار مرة وغیر مرة منه حیث قال فی نحو هذا الجدل وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّوْنَ ۝

وَقَالُوٓا ءَاٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ اَمۡ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ۝ اِنۡ هُوَ اِلَّا عَبۡدٌ اَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ اِسۡرَاۤءِيۡلَ ۝ وَلَوۡ نَشَاۤءُ لَجَعَلۡنَا مِنۡكُمۡ مَّلٰۤئِكَةً فِى الۡاَرۡضِ يَخۡلُفُوۡنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوۡنِ ؕ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسۡتَقِيۡمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيۡطٰنُ ۚ اِنَّهٗ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِيۡنٌ ۝ فلتتل هذه الاٰية كلما ضربوا مثلا جدلا فان الجدل هو التعلق بالعمومات الغير المقصودة التي لا تعلق لها بالمقام وترك الصرائح عندا وعنادا ولیستعذ بالله من الشيطان الرجيم۔

فصل واخرج ابن ابی شیبۃ واحمد وعبد بن حمید والبخاري ومسلم والترمذی والنسائي وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن حبان وابو الشیخ وابن مردویۃ والبیهقي فی الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلی الله علیہ وسلم فقال یا ایها الناس انکم محشورون الی الله حفاۃ عراۃ غرلا ثم قرأ كَمَا بَدَاۡنَاۤ اَوَّلَ خَلۡقٍ نُّعِيۡدُهٗ ؕ وَعۡدًا عَلَيۡنَا ؕ اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيۡنَ ۝ الا وان اول الخلائق یکسی یوم القیامۃ ابراهیم الا وانہ یجاء برجال من امتی فیؤخذ بهم ذات الشمال فاقول یارب اصحابی اصحابی فیقال انك لا تدری ما احدثوا بعدك فاقول کما قال العبد الصالح وکنت علیهم شهیدا ما دمت فیهم فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیهم فیقال اما هؤلاء لم یزالوا مرتدین علی اعقابهم منذ فارقتهم ام وقد شغب الشقي وتابعہ الرئي فی هذا الحدیث بان التوفي هو الموت وقولہ فاقول کما قال العبد الصالح صیغۃ ماض قد مضی قبل زمان التکلم وهذا من قلۃ علمهما وکثرۃ جهلهما فان هذا یقولہ صلی الله علیہ وسلم عند الحوض کما فی الصحیحین وغیرهما والحوض بعد المیزان والصراط علی ما رجحہ الحافظ فی الفتح خلافا لما ذکرہ السیوطی وما اختارہ الحافظ هو الاشبہ اذ الحوض بمنزلۃ النزل للنزیل والضیف فهو بعد للمراحل

بريض الجنة وهو كذلك في حديث لقيط بن عامر وقد شرحه في زاد المعاد واذن يكون عيسى عليه السلام قد مضى قوله ذلك في المحشر فصدق الماضي بالنسبة الى النبي صلى الله عليه و سلم وايضا قد مر عن معالم التنزيل ان هذا قد قاله عليه السلام قبل الرفع ايضا في من عصى من اهل المائدة وايضا[عه] هو مقولته عليه السلام قد علم كونه مقولته سواء مضى امر يقوله بعد فجاء صيغة الماضي لهذا۔ اخرج مسلم والنسائي وابن ابي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي الاية وقال عيسى بن مريم إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ فرفع يديه فقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك اھ وقد قام بها صلى الله عليه وسلم ليلة يرددها حتى اصبح بها يركع وبها يسجد فلما علم كونه مقولته عليه السلام فكأن المحكي عنه قد مضى ووقع وان كان في مرتبة الكلام النفسي لا اريد انه لاظهار كمال الوثوق فانه ادون بل اريد العلم الحاصل بوقوعه و بخصوص هذه العبارة من تلقاء عيسى عليه السلام وفي الحديث فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم اھ۔ فدل ان الاية ليست منحصرة في الهالكين دائما وهو ما ذكرنا ان شهادته عليه السلام عامة في المهتدي والضال وما يبعد ان يكون عيسى عليه السلام اعلم به في الدنيا كما اعلم به نبينا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسال عنه يوم القيامة هو الامتثال في الدنيا وامته احوج اليه فيكون عليه السلام دعا به في الدنيا ايضا و ادخره كما ادعا به نبينا صلى الله عليه وسلم فغرسه ههنا واقتطافه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم

[عه] وقد يقال ان ما ذكره العبد الصالح قد حكاه الله تعالى في المائدة وسمعه الصحابة من قبل فكانه قد تقدم فحصلت الحكاية الاولى عنها للحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن حكاية في درجة ثالثة والمعنى فاقول كما قال العبد الصالح في المائدة ١٢ منه

فائدة زائدة قد تواتر فی الاحادیث انه علیه السلام ینزل بعد خروج الدجال فیقتله ویریهم دمه علی حربته ثم یخرج یاجوج وماجوج فیهلکهم الله بدعائه وقد حرف الملحدون تلك الاحادیث ایضًا۔ وکنت قد افردت فی مبحث یاجوج وماجوج مقالة حدیثیة تاریخیة لایسعها المقام وهذه نبذة منها اوردتها فالذی ینبغی ان یعلم ویکفی ههنا ان الظاهر من امر ذی القرنین انه رجل لیس من اهل المشرق کما قیل انه فغفور الصین الذی بنی سد اهناك فی طول الف ومائتی میل ویمر علی الجبال والبحار لانه لوکان کذلك لقیل فی القرآن العزیز بعد سفره الی المغرب انه رجع الی المشرق کالراجع الی وطنه ولاهو من اهل المغرب وانما هو من اهل ما بینهما والراجح انه لیس من اذواء الیمن ولا کیقباد من ملوك العجم ولاهو اسکندر بن فیلقوس بل ملك اخر من الصالحین ینتهی نسبه الی العرب السامیین الاولین ذکره صاحب الناسخ وارخ لبنائه السد سنة (٣٤٦٠) من الهبوط وذکره قبل العرب السامیین الذین ملکوا مصر کشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام وابن اخیه سنان بن علوان بن عاد وبعدهما ریان بن الولید بن عمرو بن عملیق بن عولج بن عاد قال ومن اطلق علی هؤلاء الفراعنة بعد الریان العمالقة فللنسبة الی عملیق بن عولج لاالی عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام الذین کانوا سکنوا امکنه وکذا هواي ذوالقرنین قبل ضحاك بن علوان اخی سنان المذکور الذی قتل جمشاد ملك الایران وملکه وذکر اسم ذی القرنین صعب بن روم بن یونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاولی لامن الروم او الیونان وقد قال الله تعالی وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ وذکر ایضًا ان کورش لیس هو کیقباد بل هو من الطبقة الثانیة من ملوك بابل والاشبه فی وجه تسمیتهما عن علی رضی وقد قواه فی الفتح وشرحه فی شرح القاموس وذکر فی التنزیل ثلثة اسفار له الاول

الى المغرب ثم الى المشرق ولم يذكر جهة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال وسده هناك فى جبل قوقايا الذى يسمى الآن الطائى غير مجموعة الجبال الاورالية وهو المراد باخر الجربياء فى كتاب حزقيال عليه السلام كما فى روح المعانى قلت الجربياء فى اللغة الريح التى تهب من بين الشرق والشمال . وبنى ايضا بعض ملوك الصين سدا النخوضر و رة ذى القرنين وهو سد كان المغول سموه انكوه وسماه الترك بوقورقة ذكره صاحب الناسخ وارخ لبنائه سنة (٣٤٦١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم من باب الابواب لمثل ماذكرنا وهناك سدود أخر وكلها فى الشمال ثم لو ثبت ما اشتهر وشهره المورخون وذكره فى حيوٰة الحيوان عن ابن عبد البر فى كتاب الامم من الكركند ان ماجوج من ولد يافث سكن هناك وان جوج لحق بهم وان ماغوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج فى العربية وجوج هو ياجوج مع انه لم يذكر فى كتاب حزقيل بلفظ ياجوج وانما ذكر جوج وسلّم انهما معرب گاگ (ميگاگ) فى الانكليزية وان روسيا من ياجوج واهل بريطانيا من ماجوج لم يدل على ان ذاالقرنين سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن حزم فى الملل والنحل فيما يعترض به النصارى على المسلمين قديما ان ارسطو ذكر السد وياجوج وماجوج فى كتاب الحيوان وكذا بطليموس فى جغرافياه بل سوال تعيين السد او تعيين ذى القرنين وقع من اليهود اولا عنه صلى الله عليه وسلم كذا يستفاد من بعض روايات الدر المنثور و بعض الناس جعل اللفظين (منگوليا) و (منچوريا) وبعضهم (كاس ميكاس) وبعضهم (چين ماچين) وهو كما ترى واعجب منه ما فى الناسخ من ذكر بناء بيت المقدس ان علماء بنى اسرائيل كانوا يطلقون على صور وصيدا (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيا فرقة من الفرق الآريوسية لقبها ياجوج والمفسدون فى الارض لا يصدق على كلهم فانه اهلاك النسل

والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك بالسياسة والتدبير وهؤلاء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم الان لم تبق المعرفة الا بوصف الافساد فان كان شعبهم ينتهى اليهم فليتنه ولعله فى بعض الآثار ادخل نحو انسان الغاب او الجبارين فى ياجوج وماجوج فراجع انسان الغاب والجبار من الدائرة وفى البحر انه قد اختلف فى عددهم وصفاتهم ولم يصح فى ذلك شئ اه (قلت قد صح فى كثرة عددهم احاديث) وكذا نقل عن كتاب الجمان فى تاريخ الزمان للعينى عن تاريخ ابن كثير انه لم يصح فى صفتهم كثير شئ واذا كان هؤلاء الاوربانون خارجين من بلادهم واخلاقهم وسيرتهم فليسوا بمرادين وانما المراد فرقة منهم اى من شعبهم فى الشمال والشرق ولهم خروج فى آخر الايام وليس انهم مسدودون بالسد من كل جهة بل منعوا من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم المانع الحسي منذ زمان طويل و اندك السد وقد خرجوا قيل فاذن لم يكن هذا الخروج مرادا فانه لم يتحقق نزول عيسىٰ عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا الى الآن فى عهد عيسىٰ عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج لا خروجا بالمرة من السد ولم يذكر فى القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر فى الانبياء حَتّٰى إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ لم يذكر السد والردم فكان الخروج لعمومهم وكان قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض يومى ان بعضهم فى مقابلة بعضهم الآخرين فالبعض خارجون من السد والبعض الآخرون من غيره وكان اندكاك السد جعل موضع خروج بعض منهم وسيقا خروج آخرين منهم وقد وقع فى مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرة بعد مرة اى من سد عليهم او لم يسد وكذا ذكره فى الناسخ عن الفصل الحادى عشر من سفر ستة نذ رين من

كما أرّخ اليهود وهو عندهم كالحديث عندنا قال فيه وجد في خزائن الروم بالخط العبري
ان بعد اربعة الاف سنة ومائتين واحدى وتسعين سنة يبقى العالم يتيما وتجري فيهم
حروب كوك وماكوك وتكون سائر الايام ايام الماشيح ـ وهذا التاريخ على ما يؤرخ به
اليهود مولد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويبقى العالم بعده يتيما
لا راعي لهم اى تختتم النبوة وتجري بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحم
ياجوج وماجوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام وصاحب الناسخ
حمل الماشيح على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا ذكرهم
في كتاب حزقيل ولم يذكر السد فياجوج وماجوج أمم ممن سُد عليهم فقد
جمع القرآن حال اعمهم واخصهم وذلك لسؤالهم عن ذي القرنين لا عن ياجوج وماجوج
فقط فذكر اولا من سد عليهم منهم ثم عمم في قوله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ هو
اذن للاستمرار التجددي حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام فوقع
هنا في القرآن اعم مما في الحديث وكذا في قوله وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فذكر كل
حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الاوربا وين منهم وان لهم خرجات او ذكر في
القرآن من سد عليهم فقط لكن لم يذكر انه لا يبدل ذلك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى
يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام وقد بُدِئ بذلك انه في زمانه صلى الله
عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذلك اى من غير سد لا يقال انهم خرجوا عليه لانهم
نصارى نحلة وانتماء وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا نصارى سيخرجون عليه في
آخر الزمان وذكر في كتاب حزقيل خروجهم على بني اسرائيل ففي روح المعاني وفي كتاب

حزقیال علیہ السلام الاخبار بمجیئہم فی اخر الزمان من اخر الجربیاء فی امم کثیرۃ لایحصیہم
الا اللہ تعالیٰ وافسادہم فی الارض وقصدہم بیت المقدس وہلاکہم عن اخرہم فی
بریتہ بانواع من العذاب اھ وذکر فی الاحادیث النبویۃ توجہہم الی الشام فلیس الخروج
علیہ متصلا بالاندکاک وانما المتصل بہ خروجہم علی الناس وھو کذلک فی بعض الالفاظ
کما فی الکنز ص۱۸۵ وقد تاتی احادیث اشراط الساعۃ بالتقاط اشراطہا من البین وترک
ما بینہا فلہم خرجات مرۃ بعد مرۃ ولیس القراٰن العزیز نصا فی ان السد منعہم من کل
جہۃ والا ان عدم خروجہم فی الازمن الاٰتیۃ لعدم الاندکاک فقط فان ذلک اذذاک
ای عند بناءہ ودھرا بعدہ واما بعد ذٰلک فلہم خرجات ففیہ حتی اذا فتحت یاجوج
وماجوج الاٰیۃ فلم یقل حتی اذا فتح الروم والمراد تلک النوبۃ من الخرجات وینبغی
ان یعلم ان قول ذی القرنین قال ﴿هٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ
وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ قول من جانبہ لا قرینۃ علی جعلہ منہ من اشراط الساعۃ ولعلہ لا علم لہ
بذلک وانما اراد وعدا اندکاکہ فاذن قولہ تعالیٰ بعد ذٰلک ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ
يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ للاستمرار التجددی نعم قولہ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ
حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ ھو من اشراط الساعۃ لکن لیس فیہ للردم ذکر فاعلم الفرق واعلم ایضا
ان السد الذی راٰہ صحابی کما فی الفتح والدر المنثور وحیوۃ الحیوان الظاہر انہ سد اٰخر
لا ھذا السد ویاجوج وماجوج فیہ بمعنی اھل الشرّ وحدیث حفر السد کل یوم اعل
ابن کثیر فی تفسیرہ رفعہ بانہ لعلہ سمعہ من کعب فان کعبا روی عنہ مثل ذٰلک وقد
ذکرہ ایضا ابن کثیر وفی الفتح ان عبد بن حمید رواہ عن ابی ہریرۃ موقوفا او کانوا حفروا
اولا وترکوا او سیحفرونہ عند خروجہم المخصوص ایضا وان کانوا خرجوا قبل ذٰلک خروجا

غير خروجهم على عيسى عليه السلام فإن الله تعالىٰ قد قال وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ذكره
ابن كثير ايضاً واقول ان كان فى ايمان الناظرين سعة فلا ضيق فى تسليمه ايضاً و
الحاصل انه ان كان قد اندك اوكان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعاً بحسب هذا الزمان
بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال والسد على البوابير والمراكب المحدثة
للاسفار الطويلة فخروجهم المخصوص ليس متصلاً به كيف وهو مندك اذن منذ زمان
طويل ولم يبق من السد الذى جعله الناظرون سد ذى القرنين الا اثر وطلل ولم
يتصل خروجهم ذلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك لا انهم خرجوا فى زماننا
هذا فيطلب عيسى عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندكاكه او من خروجهم من زمن
طويل فليتراخ امد الخرا ايضا وان لم يندك مقدار ما بين الصدفين وليس له زيادة
طول حتى يستبعد خفاءه كما فى روح المعانى فى قوله تعالى حَتّٰى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ فى
قراءة فتح السين وضمها السد بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال ابن ابى اسحٰق الاول ما
رأته عيناك والثانى ما لا ترى اه وذكره كذلك فى البحر فالامر اذن على الانتظار ويدل على
الايمان فلينتظر فانهم ان خرجوا مثلا من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد
واذن كان السد اندك اولم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك الملحد اساساً ورأساً
على كل حال وكذا الوثيقة كان الاوربا و بين منهم ام لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد
وان خرجوا على الناس كيف وذلك الملحد نفسه من ذرية ماجوج على تحقيقه فانه من
المغول. هذا مع ما هو مسلم عند الجغرافيين انه لم ينكشف الى الآن عليهم حال بعض
الجبال والقفار والبحار۔
ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهم من ذرية جومر اخى ماجوج فليسوا من نسل

ماجوج ولا يفيد ما ذكر في الالمان انهم خرجوا من كوه قاف وراء ال فان جبل اورال
سلسلة مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ماجوج او الذين سد عليهم
الا في شرقه وذكر في دائرة المعارف جوج من جومر وانه ملك السكيثيين فياجوج
اخوان ماجوج وهو كذلك عند اليهود كما في لقطة العجلان فاحذر قول الخراصين و
مذهب السكيثيين ميتها الوحي اي علم الاصنام فليسوا بني اسرائيل ايضا وجوج
(والاساطين لهذه معينه ١٢)
الذي هو من ذرية يعقوب رجل آخر وجوج الذي عد مع ماجوج في كتاب حزقيل
ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد لبني اسراءيل فلو سلم ان جوج والي روسيا
فليس الذي سد عليهما ياجوج بل هم بعض من جوج والذي يعلم من كتابه ان جوج
اقرب مسكنا وماجوج ابعد ولما كان الاريانة اصل الاورباويين كيف يكون
الاورباويون من ماجوج والا لكان الهنود منهم الا ان يقال انه قد تبدلت القابهم
فهذا يجري في الاورباويين ايضا وقد قال في الفتح في حديث ابشروا فان من ياجوج
وماجوج الفا ومنكم رجل قال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اي منهم وممن
كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مثلهم اه۔
قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم في المستدرك وابشروا فوالذي نفس محمد
بيده انكم مع خليقتين ما كانتا مع شئ الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من
بني آدم وبني ابليس اه فوقع مفسرا ولم يسم به في الفتح وقد صححه الحاكم واقره
الذهبي فاعلم۔ وقد اخرجه الترمذي والنسائي في تفسيره كذلك
واعلم ان ما ذكرته ليس تاويلا في القرآن بل زيادة شئ من التاريخ والنجومية بدون
اخراج لفظه من موضوعه فلا يتسع الخرق فان التاريخ لما ذكر ان بعض الشعوب

الخارجة من السد من نسل یاجوج وماجوج ایضاً قلنا ان ثبت فالقرآن لم یذکر السد
علی کلهم والامن کل جهة فلیکن الخارجون المذکورون من یاجوج وماجوج ولکن
لیسوا بمرادین فی القرآن وان ثبت انه اندك اوخرجوا من جانب اٰخر فلیکن موج
بعضهم فی بعض متجدداً مستمراً حتی ینزل عیسیٰ علیه السلام فیخرجون ایضاً من بلادهم
من السد المندك ویفسدون فی الارض حتی یهلکهم الله تعالیٰ بدعائه علیه السلام
کیف وقد قال الله تعالیٰ فی الانبیاء وَحَرَامٌ عَلٰى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
حَتّٰى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝ ای حرام علیهم غیر ما
نقول وهو انهم لا یرجعون الی الدنیا ثانیاً لقوله أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ ویدخل تحت النفی رجعة الروافض وبروز ذلك الملحد فانه
وهو حقیقة الرجعة عند الیهود کما ذکره عنهم فی فتح العزیز ۱۲
جعله انه هو حقیقة ما اطلق علیه انه رجوع للاول وقیل انه سیرجع کما جاء فی عیسیٰ
علیه السلام مرفوعاً وقد مرّ انه راجع الیکم فان کان هذا هو حقیقة رجوع احدکما افترا
انه هو عرف الکتب السماویة فقد حرمته الاٰیة فان الاعتبار فی ذلك لما یسمیه اهل
العرف رجوعاً لا لغیره وکذا مجیٔ شیٔ ان کان مجیئاً مبتدأ فلیس هذا رجوعاً للاول وان
قیل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملته الاٰیة ولا یظهر ما قیل فی الاٰیة ان المراد حرام
علیهم انهم لا یرجعون الینا فانه لو کان مراداً لم یذکر فی السیاق الاهلاك اولا و
الا لصار اذن ذکر الحلف علی ذلك وذکر حرمة عدم الرجوع الیه کالمستدرك وقد
جاء فی الحدیث ان عبد الله بن حرام لما استشهد باحد واستدعی الله تعالیٰ ان یرجع
الی الدنیا لیستشهد ثانیاً اجیب بما فی الاٰیة اخرجه الترمذی وحسنه - واذ لا رجوع الی
الدنیا فلا تناسخ ایضاً بنقل الارواح فی الابدان واذن لابد من القیامة لتجزی کل نفس

ماعملت ومن اشراطها خروج یاجوج وماجوج فخروجهم فی قرب القیامة ومن اشراطها ونزول عیسیٰ علیه السلام قبیل ذٰلك بصریح تواتر الاحادیث فیه إنّهم یَرَوْنَهٗ بَعِیْدًا وَّنَرٰىهُ قَرِیْبًا ومعلوم انه لیس من موضوع القراٰن استیعاب التاریخ و لا الوقائع کلها فمن اعتبر بالتاریخ فلیزده من عنده کانه خارج منضم ولا یزید التاریخ علیٰ ذٰلك لمن کان له قلبٌ او القی السمع وهو شهیدٌ۔

خاتمة الرسالة

فی اٰیة ختم النبوة

قد قال بعض اتباع ذٰلك الشقي ان اٰیة مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِیّٖنَ ہی کقول الناس فلان خاتم المحققین فلان خاتم المحدثین فلان خاتم الحفاظ ونحو ذٰلك۔ وهذا اخذ لان لحقه ولم یفهم محل ذٰلك و محل الاٰیة وهو الالحاد ای ترك المحکمات واخذ المتشابهات وهذا الذی اخزیٰ کل ملحد فی الدنیا فلا تراهم الا وهم یتعلقون بشئ فی غیر محله وقد ادرکه الجهل و الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاورة عامیة یستعملونها فی المقامات الخطابیة وفی مقام المدح والمبالغة والمساهلة والمسامحة وعن علم جزئی قاصر ینشأ عن الاحساس بامر وقتي مع الاغماض عن رعایة الجوانب والوجوه ولا یکون مبناها ومحطها التحقیق والعقیدة بخلاف قوله تعالیٰ فانه لا یبتغی الا التحقیق ولا یتخطی حقیقة الامر بمقدار حرف وسیما فی مقام بیان العقائد ومن وجوه الاعجاز انه لا یمکن فی القراٰن وضع کلمة مکان کلمة لانه لا یعرف حق المقام وحقیقة الامر وحق

اللفظ غيره۔ الثانی ان قائل للمقولة العامية لا يريد التحقيق بنفسه وانما يريد سانح وقته فانهٗ لا يحيط علمه بالغيب ولا يعلم ما فی كتم المستقبل حتی ينطق برعاية الدوام بخلاف الباری تعالیٰ فكلامهٗ عن علم كلی محيط۔ الثالث ان هٰذه المقولة العامية يقولها كل واحد بحسب ظنه ويقولون فی عصر واحد لجماعة ولا يعرف واحدهم ما قاله الآخر۔ الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا تعلق له مع المستقبل الخامس ان بهٰذا الاعتبار يطلق علی كل من الانبياء الآتين علی ما جوزه ذٰلك الشقی فی بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقی للآية محصل السادس انه قال انّ معناه انه صلی الله عليه وسلم خاتم الانبياء ای انه يسجل علی نبوتهم۔ اقول وعلی هٰذا ولتقدم علی جميع الانبياء لماضی ولا معنی لهٗ من حيث السياق فانه كانَ علی هٰذا ان يقال مقدام الانبياء لا خاتمهم۔ وان قيل ان هٰذا بطن الآية قلت لا يجوز اعتبارهٗ الا بعد الفراغ عن الظهر وتحته۔ لابد له فالظهر الختم الزمانی ولا يجوز تركه فان مراد الآية بحسب العربية انه انتفت ابوتهٗ لاحد من رجالكم وحلت محلها نبوته وختمها فكما ان الابوة انتفت رأساً فلذا النبوة بعدهٗ واما الختم بمعنی انتهاء ما بالعرض الی ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهر هٰذه الآية لان هٰذا المعنی لا يعرفهٗ الا اهل المعقول والفلسفة والتنزيل نازل علی متفاهم لغة العرب لا علی الذهنيات المخترعة واذا كان نفی ابوته لاحد من رجالنا مطلقاً الی آخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان ختمها ايضاً الی آخره وهذا مراد الآية بالتامّل الصادق قال فی الاكليل استدل به علی منع ان يقال لهٗ ابو المؤمنين وهو احدی الوجهين عندنا اهـ وفی حديث الشفاعة عن ابن عباسٍ فی الكنز برمز الطيالسی والامام احمد عن عيسیٰ عليه السلام فی

خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم ولکن ارءیتم لو ان متاعا فی وعاء قد ختم علیہ کان
یوصل الی ما فی الوعاء حتی یفض الخاتم اہ وخاتم النبوة علی ظہرہ صلی اللہ علیہ وسلم
کان اشارة ختم النبوة بہ قال فی ہدایة الحیاری وہو من اعلام النبوة التی اخبرت
بہ الانبیاء وعلامة ختم دیوانہم اہ. السابع انہ علی ہذا لا یبقی للقب صلی اللہ علیہ
وکذا عن علی رض فی شمائلہ صلی اللہ علیہ وسلم ۱۲ منہ
وسلم خاتم الانبیاء مزید اختصاص بدورة الامة المرحومة والسیاق انہ وضع بدل
ابوتہ لہم اختصاص لقبہم اعنی بالاختصاص ان نبیہم خاتم الانبیاء یعنی انہ
لیس لہ معکم علاقة الابوة بل لہ معکم علاقة النبوة بل ختمہا. بل لعل عدم بقاء
اولادہ الذکور اشارة الی انقطاع سلسلة النبوة بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم کما ذکرہ
بعض الصحابة عہ. الثامن انہ یجوز علی ہذا ان یاتی بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم نبی تشریعی
ایضا وہذا الملحد تفوہ کثیرا بانہ لا یمکن وان ناقض نفسہ فی بعض المواضع فادعی
الشریعة لنفسہ ایضا. التاسع ان الامة اجمعت علی الختم الزمانی والخاتمیة الحقیقیة
فالقران لقطعیة الثبوت والاجماع لقطعیة الدلالة ومثل ہذا الاجماع یکفر مخالفہ
وقد قال اللہ تعالی وَلَقَدْ اٰتَیْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَقَفَّیْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ وَاٰتَیْنَا
عِیْسَى ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّنٰتِ فذکر تقفیتہ بالرسل بعد موسی الی زمان عیسی وقال
یٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا یُبَیِّنُ لَكُمْ عَلٰى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا جَآءَنَا
مِنْۢ بَشِیْرٍ وَّلَا نَذِیْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِیْرٌ وَّنَذِیْرٌ فنص علی الفترة بین عیسی علیہ السلام
وبین خاتم الانبیاء وقال وَاِذْ قَالَ عِیْسَى ابْنُ مَرْیَمَ یٰبَنِیْۤ اِسْرَآءِیْلَ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْكُمْ
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُوْلٍ یَّاْتِیْ مِنْۢ بَعْدِی اسْمُهٗۤ اَحْمَدُ اہ
فبشر عیسی علیہ السلام بہ باسم لم یسم بہ احد قبلہ وقد تعلم الناس من اسمہ

عہ انس رض وابن ابی اوفی وحسان حیث قال کما قال السدی ... فیہ مضی ابناہ محمود العواقب لم یعش ... ولم یبق منہ نقول دلا فعل ... رای انہ ... اشارة

صلی اللہ علیہ وسلم بخلاف محمد فقد سموا بہ طمعاً فی ان یکونوا انبیاء وینبغی ان تراجع المرقاۃ من اسمائہ صلی اللہ علیہ وسلم حیث قال وقال ابن الجوزی فی الوفاء قال ابن قتیبۃ ومن اعلام نبوۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم انہ لم یسم قبلہ احد باسمہ صیانۃ من اللہ تعالٰی لہذا الاسم کما فعل بیحیی اذ لم یجعل لہ من قبل سمیاً وذلک انہ تعالٰی سماہ فی الکتب المتقدمۃ وبشر بہ الانبیاء فلو جعل الاسم مشترکاً فیہ شاعت الدواعی ووقعت الشبہۃ الا انہ لما قرب زمنہ وبشر اھل الکتب بقربہ سموا اولادھم بذلک اھ ولاحمد من حدیث علی أعطیت اربعا لم یُعطھن احد من انبیاء اللہ تعالٰی قبلی اعطیت مفاتیح الارض وسمیت احمد وجعلت امتی خیر الامم وجعل لی التراب طھورا اھ ولعل المراد باحمد صاحب الحمد فیتناول اسمہ محمداً وقال عبد المطلب ؎

انت الذی سمیت فی القراٰن		فی کتب ثابتۃ المثانی	

احمد مکتوب علی البیان

ذکرہ السہیلی وذکر ان الحمد عند الفراغ من العمل کقولہ تعالٰی وَاٰخِرُ دَعْوٰھُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ وان روعی الافتتاح بالحمد فقد جعلہ اللہ تعالٰی فاتحا وخاتما کما مر من الحدیث ؎

صلی الالہ ومن یحف بعرشہ		والطیبون علی المبارک احمد	

ثم قال فی الاحزاب بعد البقرۃ والمائدۃ مَا کَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِکُمْ وَلٰکِنْ رَّسُوْلَ اللّٰہِ وَخَاتَمَ النَّبِیّٖنَ فاستوعب اجزاء المراد کلھا مرتبا واما قولہ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِیْ کُلِّ اُمَّۃٍ رَّسُوْلًا فقصۃ ماضیۃ ویرید بالامۃ القرن طولا لا القوم عرضا کقولہ ثُمَّ اَنْشَاْنَا مِنْ بَعْدِھِمْ قُرُوْنًا اٰخَرِیْنَ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّۃٍ اَجَلَھَا وَمَا یَسْتَاْخِرُوْنَ ۝ ثُمَّ

اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِاٰيٰتِنَا تَتْرٰى كُلَّمَا جَآءَ اُمَّةً رَّسُوْلُهَا كَذَّبُوْهُ الآية الى ان قال ثُمَّ اَرْسَلْنَا

مُوْسٰى وَاَخَاهُ هٰرُوْنَ ۔ فالمواترة فى السلسلة الطولية والامة القرن وكحديث انكم

تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وكذا قوله وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ كيف

وقد قال بعيده لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ

وهٰذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الاطاعة او التدمير وكانت

سنته بعد ابراهيم قوله وَجَعَلْنَا فِىْ ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ فحصرها بعده عليه السلام

فى ذريته ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ۔

ثم ان المراد نفي ابوة التبني وانما قيد على هٰذا برجالكم لئلا يتوهم من صورة اللفظ و

ان لم يكن مرادا نفي كونه ابا لاولاده صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مرادا والعياذ

بالله او المراد نفي الابوة مطلقا ففى جامع البيان مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ

حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها والمراد ولده

او ولد ولده واما قاسم وابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من

رجالهم اھ والمعنى ان كونه ابا نسبيا لاحدكم شئ ناقص فليس له معكم هٰذه العلاقة

بل له معكم علاقة كونه رسولا اليكم ونبيا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع

الانزل وبدله والامر الالهي بدل الامر الاناسي ولا يريد جواب قولهم انه ابتر فانه

ليس فى سياق هٰذه الآيات بل المقام مقام تقرير جواز نكاح منكوحة زيد اذا قضى منها

وطرا اى نزل عنها ابدا فى الموضح ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لا ان

الآية سيقت له هٰذا وفى روح المعانى وغيره ما حاصله انه لما كان فى التبني مفسدة

اختلاط الانساب والمواريث وتحريم الحلال وكان فى الرسوم الفاشية لا يصلح الا م

الابعد ان يعمل المصلح فی نفسه به وسیما فیما اتخذه الناس عاراوانفة ابطل القرآن الحکیم امر التبنی فقال مَاكَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا ۔ یرید انه لیس الامر انه ماکان ابازید فقط بل انه ماکان ابااحد من رجالکم فاما لم یکن له ابن مسنفا فکیف یقال انه نکح حلیلة ابنه وقوله ماکان لعله نحو وَمَا عَلَّمْنٰهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْۢبَغِيْ لَهٗ ای لا ینبغی هذا المنصب قوله وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ یعنی انه لیس له صلی الله علیه وسلم ابوة صوریة لاحد من رجالکم کما تکون للاب النسبی ولکن له ابوة معنویة للامة کابوة الاستاذ والشیخ واین السہامن ذکاء وقوله وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ یعنی ان ابوته المعنویة هذه دائمة الی ابد الدهر ویرید به ایضا انه آخر النبیین وامته آخر الامم وکتابه آخر کتاب وعهده آخر عهد بعد العهد العتیق والمتوسط ومسجده آخر مساجد الانبیاء فلا تحرموا من هذه النعمة التی لا ادراک لفواتها ولیکن هذا عاشر الوجوه فان القرآن قد اطلق انه صلی الله علیه وسلم خاتم الانبیاء الی آخر الدهر ولیس غیره بهذا الوصف وعلی تحریف ذلک الملحد ینقلب الامر فیکون خاتم النبیین ذلک الشقی اوغیره والعیاذ بالله وکذا تنقلب الامور التی تتفرع علی هذه الآخریة وقد کان هذا فی مناقبه صلی الله علیه وسلم من الاولیات والآخریات والله یقول الحق وهو یهدی السبیل ۔ وفی لسان العرب خاتمهم وخاتمهم آخرهم عن اللحیانی ومحمد صلی الله علیه وسلم خاتم الانبیاء علیه وعلیهم الصلوة والسلام وفی مجمع البحار خاتم النبوة بکسر التاء ای فاعل الختم وهو الاتمام وبفتحها بمعنی الطابع ای شیء یدل انه لا نبی بعده ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه یدل علی ان النبوات مجموعة فیها ترتیب وتالیف وتناسب وعلیه یدل حدیث قصر النبوة وآخر

لبنة الا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمها
بالفتح وان نبوته لنبوة الانبياء كالخاتم الحسي فلا يجري فيه انه نحو قولنا خاتم المحققين
كما زعمه الملحد والا لجاز ان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشريعي ايضا فلا يبقى
احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتما بالكسر للنبوات التي لم تستفد منه
صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمته صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفادة
منه وهي التي تتأخر منه مفتوحا لم يختم عليه ثم ليس دليل هناك على هذا التفصيل
الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل۔

فائدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع
كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابي هريرة عند مسلم وختمها يوم
الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس وذكره
ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولم يخلق ادم ابانا بعده وهو المراد بقوله تعالى إِنَّ
رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الاية
ثم بعد قرون الله اعلم بها خلق في يوم من الجمعات ادم ابانا ابا البشر عليه السلام و
جعل الله تعالى يوم الجمعة مباركا وعيدا وكان هو يوم السبت في التورية والسبت
بمعنى ترك [illegible] الراحة لكن انهم جعلوا يوم الراحة يوم السبت المشهور الآن۔
قال في جامع البيان في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ وَّمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوْبٍ وهذا رد قول اليهود ان الله تعالى فرغ من الخلق يوم
الجمعة واستراح يوم السبت ويسمونه يوم الراحة اه وعمر الدنيا من عهد وجود ادم عليه
السلام الى سنة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة الاف [illegible] بالنسخة

السبعينية من التورٰىة من عهد آدم الى تارح فى ذكر السنين واعتبار ابا النسخ العبرية
فى اكثر ما بعدہ وهذا هو الصواب فى التاريخ وما ذكره ذلك الجاهل ابن تاث الدا
(۳۰۲۴۰) فهوس لايلتفت اليه وكذا لايعبأ بما ذكره الهنود من الاف الوف دانية
منها فانه من قول الخراصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا مايؤرخون به ازيد
من سبعة الاف وكذا لم يكن ازيد من ذلك عند الصابئين والبابيين في الكلدانيين
والاشوريين والعبرانيين والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك فى الحبشة
والهنود واهل الصين وغيرهم ذكرہ فى دائرة المعارف وغيرها وبعث خاتم الانبياء
صلى الله عليه وسلم فى اوائل الالف السابع وحديث الدنيا سبعة الاف سنة انا
فى آخرها الفا رواه الطبراني والبيهقي فى دلائل النبوة وان كان ساقطا من حيث الاسناد
لكنه موافق لما شهد به التاريخ وقد قوى الطبري فى تاريخه ما عن ابن عباس قال انها
جمعة من جمع الآخرة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومئو سنة وليأتين
عليها مئو سنين ليس لها موحد اه وذهب اليه وما ذكره صاحب الناسخ من نبأ الباس عليه
السلام فى ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليس ... بازيد من خمسة
وثمانين يوبلا وهو خمسون سنة رعاية لسبعتا سابيعرد ابن ... ای ...
اذ ذاك فيمكن تنزيله على الصحيح بالاخذ من عهد هبوط آدم الثانى ...
يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام فى ... من تاريخه وهو الوجه فى اختلاف النسخة
العبرانية والسبعينية وكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الحذف عمدا۔
قال الشهرستاني واما السبت فلو ان اليهود عرفوا المورد التكليف بملازمة السبت وهو يوم
اي شخص من الاشخاص وفى مقابلة اية حالة وجزء اى زمان عرفوا ان الشريعة

الاخيرة حتى وانها جاءت لتقرير السبت لا لابطاله اه ـ وقال وهم باسرهم اجمعوا على
ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى وانما افتراقهم في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة
على واحد وذكر المشيحا مرارًا في الانبياء وخروج واحد في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء
الذي تشرق الارض بنوره ... عليه ـ واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك
الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من
خلق السموات استوى على عرشه اه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي
ستة آلاف سنة فان يومًا عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذلك هو
ما مضى من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق اه وقال قبله في ذكر العنانية من
اليهود وهم يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه واشاراته الا انهم لا يقولون
بنبوته ورسالته بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد في التوراة ذكر
المشيحا في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح قال وورد فارقليطا وهو الرجل العالم و
كذلك ورد ذكره في الانجيل فيجب حمله على ما وجد وعلى من ادعى ذلك تحقيق وجوده
الا ... لا يصدق ... لفظ الانجيل ... على نبينا صلى الله عليه وسلم
وذكره في فتح الباري ... عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال ... الدنيا اولها آخرها يوم مقداره خمسون الف سنة
لا يدري ... الا الله تعالى ... يظهر انه معنى مضى من الدنيا
قبل آدم عليه السلام من خلق السموات والارض الى خلق آدم ومنه الى الآخر وقبل
هذه الخمسين خلق العرش على الماء بخمسين الفا او ازيد قال تعالى وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وَّكَانَ عَرْشُهٗ عَلَى الْمَآءِ الاية وروى مسلم من

حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموٰت والارض بخمسين الفًا وكان عرشه على الماء اه وعن عمران بن حصين عند البخاري كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر كل شئ وخلق السموٰت والارض اه قال فى الفتح وقد وقع فى قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموٰت والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش اه وعند البيهقي فى كتاب الاسماء والصفات قال كان الله عزوجل ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناءه فى الذكر كل شئ ثم خلق السموت والارض اه وراجع روح المعانى ص۱۱۱ فاذا علمت هذا علمت ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث فى اٰخر يوم من اسبوع الاٰخرة وهو الجمعة اي السبت فى الاصل وقد اخطأ اليهود حيث جعلوا يوم العيد والراحة بعده ويزيد مدة امته على الالف ما شاء الله تعالىٰ كما ذكره السيوطي فى رسالته بسط الكف فى مجاوزة هذه الامة الالف وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي بعده ومن ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافر بالاجماع القاطع من الامة المحمدية وحسب المؤرخون بحسب مدة الدول واعمار الملوك والمعاصرات والكتابات العديمة وغير ذلك وقد جهدوا فيه غاية الجهد فلم ينقص من اٰدم عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ستة الاف سنة وذكر فى اظهار الحق ان يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور قد ترك حساب النسخة العبرانية فى مدة الدنيا مع كونه يهوديًا فتحًا واقول لعل تحريف النسخ وقع بعده فانه معاصر ليحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام وقال ايضًا بعضهم ان قصة الصلب قد الحقت بتاريخه وليس فى النسخ الاصلية وذكره عن مؤرخي النصارىٰ

كما فى فتح المنان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن حزم فى الملل والنحل وقدم قطعة منها فاذن قد طاح ما ادعاه ذلك الشقي وافتراه من انه المبعوث فى الالف السابع وقد مناه الشيطان به ودلاه بغرور وقد يلعب بمقاعد بنى ادم بمثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ثم ان الامة اجمعت على ان لا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم والرسالة اجماعاً قطعياً وتواترت به الاحاديث نحو مائتى حديث فتاويله بحيث ينتفى به الختم الزمانى كفر بلا شبهة واعلم انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة عليه اجماعاً قاطعاً وقد اجمعت ايضاً على نزول عيسى عليه السلام من السماء فذهبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي فقال الاكثرون ان المراد انه لا ينبأ احد بعده وعيسى عليه السلام ممن نبئ قبله وهذا ظاهر لا غبار عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر باخر اولاد الرجل توفى من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال اخرهم الا لمن كان اخراً وفرق بين وجود الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابع له وليست نبوة مبتدأة حينئذٍ لانه قد مضى ابتداءها ولكن بعض المصنفين لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث المذكور وعد التواتر نحوه وذهب يخرج عنواناً وعبارة لا تنافى نزوله عليه السلام لم يجد فى العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت واما عيسى عليه السلام اذا نزل لا يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام لما تواتر فى الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل من تحدى بعده صلى الله عليه وسلم بالنبوة

الحقيقية على المعهود في الاديان السماوية فهو كافر فجاء الملاحدة وحولوا مراده وجوزوا
النبوة بعده صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض المحدين في عبارة الملا علي القاري
في الموضوعات فانه لا يريد تعدية هذا المفهوم الى غير عيسى عليه السلام وغير
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم تبعا لما قال ابن ابي اوفى الصحابي اوغيره انه لوعاش
لكان نبيا لكن لما ختمت النبوة قدر موته كما عند البخاري فتعرض الملا رح لهذا انها
لوكانت كيف كانت فذكر المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما فجاء الملحدون و
حولوا مراده عمدا او جهلا وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا اخرجت المفهومات الكلائية
لجزئيات معينة فتعم المفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين ايضا وترد
النقوض تترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن ملحد يسرق ما هويه. ونظير هذا ما
خرج اصحاب الفنون من تعريفاتهم للاشياء فكثر النقوض فيها طردا او عكسا وهم لا
ينوون غير المعرف وهكذا اتدور ابحاث فيما اذا اخرجت من الجزئيات طبائعها ويحث
في خصائصها او في اخذ الاوصاف من الجزئيات كقول اصحابنا الحنفية في الخروج من الصلوة
بصنع المصلي خروجه من قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها [illegible] وكانوا يريدون هذا
المعنى متحققا في هذا اللفظ لكن لما ذكروا المفهوم [illegible] غيره ورد النقض بالافعال
المنافية الأخر وزعم الناظرون انهم لا يتقيدون بلفظ [illegible] كما وقع في صلوة القفال
والحال انهم يوجبونه - وكما يقول قائل ان [illegible] لما ذكروا اقيموا الصلوة لذكري فينقض
آخر ويقول فاذن لا تتقيد بالاركان المخصوصة [illegible] اشكل ذلك على الاصوليين فانهم
اذا ذكروا العلل والاوصاف الملائمة صارت بحسب اللفظ اعم من المقصود ولم يريدوا

عموم كقولهم في الصوم انه لقمع النفس وكسر الشهوات وفي الزكوٰة انها للشكر وفي الحج
انه لرؤية المشاهد وغير ذٰلك فيورد الجاهل انه لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات
ويكفي التعلق بالله تعالى كيفما كان واعجب منه ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم
يستطيعوا ان لا يأتوا بمفهوم كلي وهم لا يقصدون به الا اعرف المعارف وانما ذكروا
المفهوم لان الجزئي لا يكون كاسبا كما تقرر في محله والحاصل ان كلامه رحمه الله كلام
(وقالوا ان كل جزئي مجموعة كليات انحصرت فيه من حيث المجموع ۱۲)
غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات الدين ومتواتراته والعياذ بالله واما
ذٰلك من اهل الهوى والزيغ والالحاد على خلاف مراده وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا
ابتلي العالم بالجهال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحاصل ان الملا ع ح نفسه
(كما وقع للكفار في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ۱۲)
صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة في الدين وتحدى كفر
بالاجماع القطعي. قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
كفر بالاجماع اهـ ثم انه لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع وكذلك في انبياء
بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية من ص۱۰۱ و
كان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذٰلك من النسخ الجزئي وكذلك صرح بمثل
ذٰلك الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون نبي الا ويدخل الايمان به
في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذٰلك شيء
وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا
بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند
نزوله ولا يقع فيه تردد منا حين ينزل وانما يجحده اذ ذاك بعض اليهود فيستأصلهم
كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الا انباء لا نبوة صرح بذلك

العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكونن من الممترين۔ فلم يبق للملحد المذكور اذن فرجة في حلقة الاسلام فليتبوأ مقعده من النار۔ يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكفرون وليكن هذا آخر الرسالة وانا اضعف العباد واصغرهم الافقر الاحقر **محمد انور** عفا الله عنه خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه **عبد الكبير** ابن الشاه **عبد الخالق** ابن الشاه **محمد اكبر** ابن الشاه **حيدر** ابن الشاه علي ابن الشيخ **عبد الله** ابن الشيخ **مسعود النروري الكشميري**۔

وعن علي رض إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شئ يارب العلمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العلمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام۔ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

مربعۂ نعتیہ فارسی

دوش چوں از بے نوائی ہم نوائے دل شدم	عہد ماضی یاد کردہ سوئے مستقبل شدم
از سفر واماندہ آخر طالبِ منزل شدم	کز نگاہ پو سو بسو شامِ غریباں در رسید
دشت و گلگشت و بہارستان و خارستان ہم	فکر و ہمتم ہمدم نفس اندر قفس زادِ رہم
پیش و پس بانگِ جرس از کاروان در ہر قدم	دیدۂ عبرت کشودم مخلصے نامد پدید
تا سروشِ غیب از الطافِ قدسم یاد کرد	رحمتِ حق ہمچو من درماندہ را امداد کرد
مامنِ خیر الورٰی بہرِ نجات ارشاد کرد	مقصدِ ہر طالبِ حق آں مرادِ ہر مرید
قبلۂ ارض و سما مرآتِ نورِ کبریا	سید و صدرِ رسل شمس الضحٰی بدر الدجٰی
شافعِ روزِ جزا او انگہ خطیبِ انبیاء	صاحبِ حوض و لوا ظلِ خدا ردِ عتید
صاحبِ خلقِ عظیم و مظہرِ جودِ عمیم	آیتِ رحمت کہ شانِ او رؤف ست و رحیم
رحمۃ للعالمیں خواندش خداوندِ کریم	خَلق و خُلق و قول و فعل و ہدی و سمتِ او حمید
دستِ او بیضا ضیا اجود تر از بادِ صبا	حبذا وقتِ عطا ابرِ سخا آبِ بقا
وقفِ امرِ عالمے بر ضحکِ آں رحمت لقا	عام اشہب از جمالِ طلعتش عیدِ سعید
داغِ مہرِ او چراغِ سینۂ اہلِ کمال	شورِ عشقش در سرِ عمار و سلمان و بلال
ثبت بر ایمائے سے نعمان و مالک بے خیال	والۂ آثارِ وے معروف و شبلی بایزید
از حدیثِ وے سمر در خطۂ اہلِ اثر	مسلم و مثلِ بخاری وقف بر وصلِ سیر
سنتِ بیضائے وے نورِ دلِ ہر با بصر	الخیار اسوۂ اقدامِ وے تقلیدِ جید
سیدِ عالم رسول و عبدِ ربِ عالمین	آں زماں بودہ نبی کآدم بُد اندر ماء و طین
صادق و مصدوقِ وحیِ غیب مامون و امین	در ہر آں چیزے کہ آورد ست از وعد و وعید

منبر او سدرهٔ و معراج او سبع قباب — در مقام قرب حق بر تقدم او فتح باب

کاندر انجا نور حق بود و نبد دیگر حجاب — دید و بشنید آنچه جزوے کس نبشنید و ندید

مدح حالش رفع ذکر و شرح وصفش شرح صدر — او امام انبیا صاحب شفاعت روز حشر

همگنان زیر لوائیش یوم عرض و نیست فخر — سید مخلوق و عبد خاص خلاق مجید

اخیر و خیر الورے خیر الرسل خیر العباد — قدوهٔ اہل ہدایت اسوهٔ اہل رشاد

نخجه از ہمت او خلق را زاد معاد — عالم از رشحات انفاس کریمش مستفید

انتخاب دفتر تکوین عالم ذات او — برتر از آیات جملہ انبیا آیات او

مشرق صبح وجود ما سوا مشکوٰة او — مستنیر از طلعت او ہر قریب و ہر بعید

دین او دین خدا تلقین او اصل ہدائے — نطق او وحی سما حقا نجوم اہتدا

صاحب اسرار او ناموس اکبر بر ملا — علم او از اولین و آخرین اندر مزید

مولدش ام القرے ملکش بشام آمد قریب — خاک راه طیبه از آثار وے بهتر ز طیب

شرق و غرب از نشر دین مستطابش مستطیب — امتش خیر الامم بر امتان بوده شهید

خاص کردش حق باعجاز کتاب مستطاب — حجت و فرقان و معجز نظم و فصل خطاب

نجم نجمش در براعت ہست برتر آفتاب — حرف حرف او شفا ہست و ہدی بهر رشید

الغرض از جمله عالم مصطفے و مجتبے — خاتم دور نبوت تا قیامت سرورا

افضل و اکمل ز جمله انبیا نزد خدا — نعت اوصاف کمال او فزون تر از عدید

تا صبا گلگشت گیهان کرده میباشد مدام — بوے گل بر دوش وے گردد بعالم صبح و شام

باد بر وے از خدائے وے درود و ہم سلام — نیز بر اصحاب و آل و جمله اخیار عبید

و ز جناب وے غبار احقران مستہام — خاصه آن احقر که افقر ہست از جمله انام

مستغیث ست الغیاث اے سرور عالی مقام — در صله از بارگاہت در نشید این قصید

الحاشية المتعلقة بصفحة ۱۷۷

وقد يقرر بأن الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله فى الارض ومن جانبه وليس وظيفتهم الا تبليغ ما امر الله به فلا يسأل عنهم فى انفسهم وانما يسألون عن المرسل اليهم بما اجابوا وهو قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم) نعم قد يسأل عما قالوا لهم ليتنبه التبعة الى الامم وهو قوله (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحنك) الخ اراد به شناعة هذا القول فى نفسه وفظاعته فلما كان مراد الله تعالى ايضاً ان ينفى عيسى عليه السلام ذلك عن نفسه ليقع الوبال على المفسدين لم يدخل فى المقصود الا ان يقول (ما قلت لهم الا ما امرتنى به) فنفى وقوع القول منه وبت بنفى كونه قائل القول واما الفعل وهو فساد امته وتاريخه بانه متى كان فلم يسأل عنه ولا ينبغى التعرض لجوابه ثم قال (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد) فذكر وظيفته وهى الشهادة التى لا تجامع الخيانة فهو براء من هذا القول من جهة وظيفته سوى ما مر من كونه باطلا فى نفسه وايضاً كان السؤال يوهم انه عليه السلام لم يجعل فى عداد جانب الله وجنبه لئلا يتراءى ان الشاهد من اخصاء ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه فى ذلك الجانب وجعل ذاته فى ذلك الطرف لكن لا بحيث يقطع النظر عنهم بالكلية فابقى موضعاً للشفاعة كما قال سيدنا صلى الله عليه وسلم فى شهداء احد انى شهيد على هؤلاء واخرج احمد بسند حسن كما فى البدور السافرة عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ربى تبارك وتعالى استشارنى فى امتى ماذا افعل بهم فقلت ما شئت هم خلقك وعبادك قال لا نحزنك فى امتك - ثم ان تضمن هذا النفى العلم فانما تضمن نفى العلم بتعيين القائل انه من هؤلاء او غيرهم نفى العلم بفساد الامة مثلا لكون هذا هو المسئول عنه سابقا فالمراد بالآية هو اثبات الشهادة منه عليه السلام وهذا يعم العلم وعدمه لكن لصق فى الآية بعدم القول فارتبط به وفى حديث انك لا تدرى ما احدثوا بعدك بعدم العلم فارتبط به الا ان من لوازمه عدم العلم فاعلمه - ثم انه ٢ لا يريد توقيت شهادته بانها كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد انى لم اخل بالشهادة ما دمت فيهم وهذا الايناف بقاء بعضها من العلم بعد التوفى ففرق بين قوله مثلا وكانت شهادتى ما دمت فيهم فلما توفيتنى انتهت وبين قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وفى حديث حسن فى هامش الجامع الصغير (وتعرض (اى الاعمال) على الانبياء وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة) وايضاً لم يقل فلما توفيتنى كنت انت الشهيد عليهم حتى يتقابلا بل انتقل الى شئ ازيد من الشهادة وهى المراقبة فافهمه - وتلخص ان قوله تعالى (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس) الخ سؤال عن القول منه لا عن الوقوع فيهم فبرأ منه فى الجواب بما هو السؤال ولم يسأل عن الوقوع فيما بينهم (قال سبحنك) اى عما يقول الظلمون (ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق) اى لا يحق لى قوله اصلا وسيما عند كونى شهيدا من جانبك (ان كنت قلته فقد علمته) ولم يخف عليك ذكر الى ههنا انه لا يجوز له ذلك القول ولا يحق - ثم ذكر عدم الوقوع فقال (ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم) وجيء ٢ بحقيقة الجواب (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) اراعى احوالهم وامنعهم مما لا يجوز فكيف ان اقول لهم بنفسى ما لا يجوز ولا يحق واخون لمن استشهدنى (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) وخلص لك الامر والشهيد من يمنع بمجرد القول بخلاف الرقيب فانه ازيد (وانت على كل شئ شهيد) فى كل وقت وهذا افذلكة الكلام كله وانتهى الى ههنا بيان نفى ذلك القول منه وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم تابيد لنفى القول لا لنفى العلم وانما نبادر نفى العلم فى الحديث لوقوعه بجنب انك لا تدرى ما احدثوا بعدك لا انه ٢ فى الآية له بل هو ههنا لما امرت به اى ما قلت لهم لا لغيره اذ لا اثر لنفى العلم فى الآيات اصلا ولا يلزم اتحاد الغرض منه عند اختلاف ما قبله و اختلاف المحط والمورد والموضع مما تقدم عليه واستنبطه فاعلمه ثم انتقل الى الشفاعة وقال ان تعذبهم فانهم عبادك آه - وفى سياق الشفاعة اقتبسه فى الاحاديث النبوية ليس فى سياق البراءة لا ههنا ولا هنالك وهو عام للمذكورين فى قوله وكنت عليهم شهيدا والمذكورين فى قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم ولا يخفى ان عدم الجريمة بمرأى الشهيد يعذر له فى الشفاعة بعض شئ - والله اعلم -